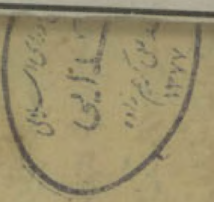




٢

[illegible]

[illegible]

هذا تفسير الآية بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وترى الجبال جامدة

الحمد لله الذي نزل الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى

للمسلمين والسلام على عباده الذين اصطفى سيما من اصطفاه من بينهم وارسله

رحمة للعالمين وآله الراسخين في العلم الذين اذهب الله عنهم رجس

الشك القادحة لاهل النقاء اما بعد فقد جاء امر عظيم وشأن

كريم من سماء السلطنة والجلال وعرش خزائن الفضل والكمال بتفسير

قوله تعالى وترى الجبال الآية فالإشارات الى الاشارات سالكا صراط الاختصار

مقتصرا على ذكر المطالب من دون تعرض غالب للاستدلال الا

بنكات لطيفة كافية للاذكياء ... ممن لا يخفى عليهم شواهد

الحقائق في كشف جملة المطالب ولم اتعرض لذكر المحسنات البيانية

والبديعية وآداب العلوم الادبية لعدم الاحتياج اليها عند ...

امثال ... ممن لا يخفى عليه شيء من دقائق تلك المطالب

ويعرف به في امثال تلك الامثال فاقول وما توفيقي الا بالله وعليه

التكلان

اصطفى

هذا رسالة مسماة بالمشاعر للصدر الدين الشيرازي
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمد الله ونستعينه بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسماء وبكلمته
التي انشأ بها نشأتي الآخرة والاولى على تهذيب القوى القابلة للاستكمال
واصلاح العقول المنفعلة عن المبادي والاحوال للاتصال بالعقل الفعال
وطرد شياطين الاوهام المضلة بانوار البراهين وقمع اعداء الحكمة واليقين
لاهوى المبتدعين ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره
المنزل معه على كافة الخلق اجمعين وآله واولاده المطهرين عن ارجاس
الطبيعة المقدسين عن ظلمات الوهم بانوار الحق واليقين اللهم صل وسلم
عليهم وعلى من سلك سبيلهم واقتفى وليهم من شيعتهم المتقين اما بعد
فاقل الخلائق قدرا وجرما واكثرهم خطأ وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي
يقول ايها الاخوان ان تكونوا الى الله بنور العرفان اسمعوا باسماع قلوبكم مقالتي
لتنفذ في بواطنكم حكمتي واطيعوا كلمتي وخذوا عني مناسك طريق من الايمان
بالله واليوم الآخر تحقيقا حاصلا للنفس العلامة بالبراهين اليقينية و

الآيات

وبتهذيب

المشاعر

خليت هي بحسب نفسها محكوما عليها بالانتساب الى غيرها ما لم يكن لها كون
هي بكون بذلك الكون منسوبة الى مكونها وجاعلها ولا تعرف بالوجود الا
ذلك الكون ولا يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري كما ستسمع
بيانه [illegible] اعلم ان العرض ضربان عارض الوجود وعارض الماهية
والاول كعروض الابيض للجسم او الفوقية للسماء في الخارج وكعروض الكلية
والنوعية للانسان والجنسية للحيوان والثاني كعروض الفصل للجنس
والتشخص للنوع وقد اطلقت السنة المحصلين من اهل الحكمة بان اتصاف
الماهية بالوجود وعروضه لها ليس اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا
بان يكون للموصوف مرتبة من التحقق والكون ليس في تلك المرتبة مخلوطا
بالاتصاف بتلك الصفة بل مجردا عنها وعروضها سواء كانت الصفة انضمامية
خارجية كقولنا زيد ابيض او انتزاعية كقولنا السماء فوقنا او سلبية كزيد
اعمى وان اتصاف الماهية بالوجود اتصاف عقلي وعروض تحليلي وهذا النحو
من العروض لا يمكن ان يكون لمعروضه مرتبة من الكون والتحقق وجودا
لا خارجا ولا ذهنا لا يكون مستقرا بذلك العارض فان الفصل مثلا اذا قيل
انه عارض للجنس ليس المراد ان للجنس تحصلا وجوديا في الخارج او في

الذين يبدون الفصل بل معناه ان مفهوم الفصل خارج عن مفهوم
الجنس لاحق به معنى وان كان متحدا معه وجودا فهو عرض بحسب المهية
في اعتبار التحليل مع الاتحاد فهكذا حال المهية والوجود اذا قيل ان
الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن للوجود صورة
في الاعيان لم يكن عروضه للمهية بهذا النحو الذي ذكرناه بل كان كسائر الانتزاعيات
التي تلحق المهية بعد ثبوتها وتقررها فاذن يجب ان يكون الوجود شيئا
يوجد به المهية ويتحد معه وجودا مع مغايرته اياه معنى ومفهوما في ظرف
التحليل ثم نذكر فيه اربعا من الشواهد الدالة على هذا المطلب انهم قالوا
ان وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها اي وجود العرض
بعينه حلوله في موضوعه ولا شك ان حلول العرض في موضوعه امر خارج
زائد على مهيته وكذا الموضوع غير داخل في مهية العرض وحدها وهو داخل
في الوجود الذي هو نفس عرضيته وحلوله في ذلك الموضوع وهذا معنى قول
الحكماء في البرهان ان الموضوع ماخوذ في حدود الاعراض وحكموا ايضا بان
هذا من جملة المواضع التي تقع الحد زيادة على المحدود كما اخذ الدائرة
في حد القوس واخذ الانف في حد الفطوسة فقد علم ان عرضية العرض كالسواد

وجوده

وجوده زائد على مهيته فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا بل كان امرا انتزاعيا
اعتباريا كمعنى المصدر لكان وجود السواد ونفس سواديته لا حلوله في الجسم
واما كان وجود الاعراض هو عرضيتها وحلولها في الموضوعات امرا زائدا
على ماهياتها الكلية وكذلك الحكم في الجواهر وهذا الثاني من الفرق الذي
ان ما يكشف عن وجه هذا المطلب ويتنور طريقه ان مراتب الشديد
والضعيف في كل من الاشد والاضعف انواع متخالفة بالفصول
المنطقية عندهم ففي الاشتداد الكيفي مثلا في السواد وهو حركة كيفية
يلزم عليهم لو كان الوجود امرا اعتباريا عقليا ان يتحقق انواع غير متناهية
محصورة بين حاصرين وثبوت اللازم ظاهر البطلان اللازم معلوم لمن
تدبر واستبصر ان بازاء كل واحد من حدود الاشد والاضعف اذا
كان حقيقة نوعية كانت هناك مهيات متعددة متباينة بحسب المعنى
والحقيقة حسب افتراض الحدود الغير المتناهية فلو كان الوجود امرا عقليا
نسبيا كان تعدده تبعا للمعاني المتمايزة التي هي المهيات فيلزم
ما ذكرناه نعم اذا كان للجميع وجود واحد وصورة واحدة اتصالية
كما هو شان المتصلات الكمية القارة او غير القارة اذا كانت للحدود

فيها بالقوة لم يلزم تحدد واصلا اذ وجه تلك الانواع التي هي باز الحدود او الافراد من وجه بالقوة لا بالفعل او الكل موجها بوجود واحد التفصيلي وحدته بالفعل وكثرته بالقوة فاذا لم يكن للوجود صورة عينية كان الخلف لازما والاشكال باقيا المشهد الرابع في دفع شكوك اوردت على عينية الوجود ان للمحجوبين عن شهود نور الوجود والقاصرين عن كل موجود والجاحدين لاضواء شمس الحقيقة المنبسط على كل مرتبة امكانية حجبا ونعمة وهمية كشفناها وارخينا ظلمتها وكشفنا عقدتها وحللنا اشكالها باذن الله الحكيم فمن جملة السؤال ان الوجود لو كان حاصلا في الاعيان لكان موجودا فله وجود ولوجوده وجود الى غير النهاية الجواب انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فهو ممنوع اذ كان الشيء في العالم موجود بهذا المعنى لا الماهية ولا الوجود اما الماهية فلما اشرنا اليه من ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلا يستلزم ان يقوم الشيء بنفسه والا لزم منه هكذا الملزوم بل نقول ان اريد بالموجود وهذا المعنى اثر ما يقوم به الوجود يلزم ان يكون الوجود معدوما بهذا المعنى لان الشيء لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس بذي بياض في الخارج ووجه آخر كالجسم

او المادة

او المادة وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشيء بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود لا المعدوم او اللاموجود وقد اعتبر في التناقض وحدة الحمل مواطاة واشتقاقا وان اريد به المعنى البسيط المعبر عنه بالفارسية بالهست ومرادفاته فهو موجود وموجوديته هي كونه في الاعيان بنفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه وجودا الا ان له امرا زائدا على ذاته والذي يكون لغيره منه يكون له في ذاته كما ان الكون في المكان والزمان له بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما في التقدم والتأخر الزمانيين والمكانيين فانهما لاجزائهما بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما في المعنى الاتصال فانه ثابت للمقدار التعليمي بالذات ولغيره بسببه وكالمعلومية للصورة العلمية بالذات وللامر الخارجي بالعرض السؤال فيكون كل وجود واجبا بالذات اذ لا معنى لواجب الوجود الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه ضروري الجواب هذا منقوض بثلاث امور التقدم والتأخر والتمام والنقص والغنى والحاجة وهذا المورد لم يفرق بين الضرورة الذاتية والضرورة الازلية في جانب الوجود وكون مقدما على الكل غير معلول الشيء ما لا اشد منه في قوة الوجود ولا نقص فيه

عبارة الموافقة ... ان يكون الشيء محمولا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة ... ان يكون محمولا عليه بالحقيقة بل ... الاشتقاق فلا يكون الحمل الا بعد ان يكون ... كالبياض ... الانسان ... بالحقيقة ... في الانسان ... بالمواطاة ... بالحمل على موضوعه ...

7

بوجه من الوجوه غيبياً لا تعلق له بشيء من الوجودات او وجوده واجب
بالضرورة الازلية من غير تقييده بدوام الذات ولا اشتراط بدوام الوجو
د والوجودات الممكنة مفتقرات الذات متعلقات الهويات اذا
قطع النظر عن جاعلها فى تلك الاعتبار رابطة مستحيلة اذ الفعل متقوم
بالفاعل على ان مرتبة النوع المركب متقوم بفصله فمعنى كون الوجود فا
ان ذاته بذاته موجود من غير حاجة الى شيء يجعله ولا الى بدل يقبله و
معنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل اما بذاته او بفاعل لم يفتقر فى كونه
متحققا الى وجه آخر يحصل له بخلاف غير الوجود فلا افتقاره فى كونه موجودا
الا اعتبار الوجود وانضمامه السؤال اذا اخذ كون الوجود موجودا
انه عبارة عن نفس الوجود وكون غيره من الاشياء موجودا انه شيء
له الوجود فلم يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت ان اطلاق
الموجود على جميع الموجودات بمعنى واحد مشترك فلا بد من اخذ الوجود
موجودا بالمعنى الذي اخذ فى غيره من الموجودات وهو انه شيء له الوجود
فلم يكن الوجود موجودا لاستلزامه التسلسل عند نحو الكلام الى وجود
الوجود جزما الجواب هذا الاختلاف بين موجودية الاشياء وموجودية

الوجود

6

الوجود ليس يوجب الاختلاف فى اطلاق مفهوم الموجود المشتق المشترك
بين الجميع لانه اما معنى بسيط كما مر اثبات الاثر او اما عبارة عما ثبت له
الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب ثبوت الشيء لنفسه الذي يرجع
عدم انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض المضاف
وغيرهما فان مفهوم الابيض ما له البياض سواء كان عينه او غيره والتجوز
فى جزء معنى اللفظ لا ينافى كون اطلاقه بحسب الحقيقة وكون الابيض مشتملا
على امر زائد على البياض انما لزم من خصوصية بعض الافراد لا من نفس
المفهوم ولكنك كون الموجود مشتملا على امر زائد على الوجود كما في الماهية انما
نشأ من خصوصيات الافراد الممكنة لا من نفس مفهوم المشترك نظير
ذلك ما قال الشيخ الرئيس فى الهيات الشفاء ان واجب الوجود قد يعقل
نفس واجب الوجود كالواحد قد يعقل نفس الواحد وقد يعقل من
ذلك ان ماهيته ما انسان او جوهر آخر هو واجب الوجود كما انه يعقل
من الواحد انه ماء او انسان وهو واحد قال ففرق اذن بين ماهية
يعرض لها الواحد او الوجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد
وموجود وقال الشيخ فى التعليقات اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب

انه موجود بمعنى ان الوجود حقيقة انه موجود فان الوجود هو الموجود
ولقد اعجبني كلام السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان مفهوم الشيء
لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق والا لكان العرض العام داخلا في
الفصل ولو اعتبر في المشتق ما صدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان
الخاص ضرورية فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء
لنفسه ضروري فذكر الشيء في تفسير المشتقات بيان لما رجع اليه الضمير
فيه انتهى وهو قريب مما ذكره بعض المتأخرين في حاشية القديم لاثبات
اتحاد العرض والعرضي فعلم ان مصداق المشتق وما يطلق عليه امر بسيط
ليس بحسب مفهومه التركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيء معتبر في مفهومه
لا عاما ولا خاصا السؤال ان كان الوجود في الاعيان صفة موجودة
للماهية فهي قابلة له والقابل موجود قبل وجود المقبول فيتقدم الوجود
على الوجود الجواب كون الوجود متحققا في الاعيان فيما له ماهية لا
يقتضي قابلية الماهية له اذ النسبة بينهما تحليلية لا ارتباطية واتصاف
الماهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود من العوارض التحليلية
للماهية كما سبق وسيجيء بيانه زيادة الايضاح السؤال ان كان الوجود موجودا

فاما

فاما ان يتقدم على الماهية او يتأخر او يكونا معا فعلى الاول يلزم حصوله
مستقلا دون الماهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه وتحققه بدونه
وعلى الثاني يلزم ان يكون الماهية موجودة قبله ويلزم التسلسل وعلى
الثالث يلزم ان يكون الماهية موجودة معه ثانيه قبل وجوده اخر فيلزم
ما مر فبطلان التوالي باسرها يستلزم بطلان المقدم الجواب قد مر
ان اتصاف الماهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الشيء بالعوارض
الخارجية كالجسم بالبياض حتى يكون لكل منهما ثبوت اخر ليتصور بينهما
الاحوال الثلثة من التقدم والتأخر والمعية فلا تقدم ولا تأخر
لاحدهما على الآخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم على نفسه ولا
يتأخر ولا يكون ايضا معه وعلى تقدير الوجه للماهية ان للعقل ان يلاحظ
الماهية من حيث هي هي مجردة عن الوجود فيجد الوجود خارجا عنه
فلو اعيد السؤال في النسبة بينهما عند التجرد بحسب الذهن لقال فيما
بحسب التحليل من صفة الوجود بمعنى ان الوجود ينضاف اليها على موجود
والماهية بحسب نفسها واعتبار تجريد العقل اياها عن كافة الوجودات
لا تخلو عن الثبوت كما سيجيء بيانه والحاصل ان كونهما معا في الواقع عبارة

٧

عن كون الوجود موجودا بذاته والماهية متحدة به وموجودة بنفسها لا بغيره

فالفاعل اذا اثر في الماهية اي وجدها ولو اثر في الوجود اي افاضه وجود وكل

شيء هو في ذاته مصداق لحمل ماهيته فلك الشيء عليه فلا تقدم ولا تاخر لاحدهما

على الآخر وما قال بعض المحققين من ان الوجود متقدم على الماهية اراد به ان

الاصل في الصدق والتحقق هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض

المعاني الكلية المسماة بالماهية والذاتيات عليه لا انه يوجب لوجود وجود

آخر في عليه مصداق لمعاني اخر تسمى بالعرضيات وليس تقدم الوجود

على الماهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل على المقبول بل كتقدم

ما بالذات على ما بالعرض وما بالحقيقة على ما بالمجاز وهذا التقديس على السؤال

المشكل الذي لخص قد نتصور الوجود ونشك في كونه موجودا ام لا فيكون

له وجود زائد وكذا الكلام في وجود الوجود ويتسلسل فلا محيص الا بان

يكون الوجود اعتبارا عقليا الجواب حقيقة الوجود لا تحصل بكنهها في

ذهن من الاذهان اذ ليس الوجود امرا كليا وجود كل موجود هو عينه

الخارجي والخارجي لا يمكن ان يكون ذهنيا والذي يتصور من الوجود هو مفهوم

عام ذهني فالحاصل ان الوجود لا يتحد في الذي يكون في الاحضار والعلم بحقيقة

الوجود

٨

الوجود لا يكون الا بحضور اشراقي وشهود عيني وح لا يبقى الشك

في هويته والاوله هذا السؤال ان يورد او ان هذا من قبل بل بزيادة الوجود

على الماهية مستندا لما ذكره من انا نعقل الماهية ونشك في وجودها او

نغفل عنه والمعقول غير المشكوك فيه والمغفول عنه فالوجود زائد على

الماهية لكن هذا ما حققناه في الاصل من ان الوجود غير زائد على الماهية

وليس عرضه لها عروضا خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا

اليه فيما تقدم الا بان السؤال لو كان الوجود في الاعيان جوهرا وليس

بجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم منه ما ترى من تقدم

الموضوع المستلزم للدور والتسلسل كون الكيف اعم الاشياء مطلقا و

كون الجوهر كيفا بالذات وكذا الكم وغيرهما الجواب الجوهر والكيف و

غيرهما من المقولات من اقسام الماهية وهي معان كلية يكون جنس

ذاتية وعرضية والحق في الوجود انه هويات عينية وذوات

شخصية غير مندرجة تحت كلي ذاتي او عرضي فالجوهر مثلا ماهية كلية

حقها في الوجود الخارجي ان لا يكون في الموضوع والكيف ماهية كلية حقها

في الوجود الخارجي ان لا يقبل القسمة ولا النسبة وهكذا في سائر المقولات

عن العلة ... العلة ... ان تصوره لانه لا ... لا يمتنع تصور ... الاثر ... ان نعقل ... في وجود ...

فسقط ان الوجود جوهرا او كيفا او كما او عرضا آخر من الاعراض وقد تقرر
ايضا ان الوجود لا جنس له ولا فصل له ولا هو جنس وفصل ونوع لشيء ولا
عرض عام وخاصة لان كلا الامرين من اقسام الكليات وما هو من الا
الذاتية والمفهومات ثلثة هي معنى الوجودية المصدرية لا حقيقة الوجود
ومن قال ان الوجود عرض اراد به المفهوم العام البديهي وكونه عرضا انه خارج
المحمول على الماهيات ايضا الوجود كيف لا فان الاعراض لان وجودها في انفسها
وجودها لموضوعها واما الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا وجود في الموضوع
والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع والوجود لا يفتقر في تحققه الى موضوع
بل الموضوع يفتقر في تحققه الى وجوده والحق ان وجود الجوهر جوهر بعين جوهرية
ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى ووجود العرض عرض بعين عرضية ذلك العرض
لا بعرضية اخرى كما علمت الحال بين الماهية والوجود السؤال اذا كان
الوجود موجودا للماهية فله نسبة اليها وللنسبة ايضا وجود ح فلوجود
النسبة نسبة الى النسبة وهكذا الكلام في وجود نسبة الى النسبة فيتسلسل
الجواب ما تقرر من الكلام يكفي لاندفاعه اذ الوجود عين الماهية خارجا
وغيرها في الذهن فلا نسبة بينهما الا بحسب الاعتبار العقلي وعند الاعتبار
يكون

فانا ذكره بعد جواب الاشراق
في حكمة الاشراق

يكون للنسبة وجود هو عينها بالذات وغيرها بحسب الاعتبار ومثل هذا
التسلسل منقطع بانقطاع الاعتبار العقلي ويستقيم كيفية الارتباط بينهما
عند التحليل المبحث الخامس في كيفية اتصاف الماهية بالوجود وهلك
الوجود وتقول لو كان الوجود زائدا في الماهيات سوى الحق سبحانه لكان ثبوت
فرد منه للماهية فرعا على ثبوتها بحكم القاعدة المشهورة فيكون لها ثبوت
قبل ثبوتها كما مر فاعلم انه لا خصوصية لورود هذا الكلام على عينية الوجود
بل وروده على القول بزيادة الوجود مشكل لان الوجود عين الماهية على تقدير
العينية فلم يكن بينهما اتصاف بالحقيقة وغيرها على هذا التقدير
فيكون وصفا لها فيشكل كيفية الاتصاف لان الاتصاف للماهية
بالوجود على تقدير ان يراد به الكون المصدري مصداقه نفس حصول
الماهية والماهية باعتبار اخذت كان لها كون مصدري فلا تصور
تقدمها بحسب مطلق الكون على مطلق الكون بخلاف ما اذا كان الوجود
امرا حقيقيا والماهية تحصلا عقليا غير وجود لها لكن الحق المحقق انه يقتضي
ان الوجود سواء كان عينيا او عقليا نفس ثبوت الماهية ووجودها
لا ثبوت شيء ووجوده لها وبين المعنيين فرق واضح والذي يحرر فيه

[illegible]

القاعدة المذكورة هي ثبوت شيء لشيء لا ثبوت شيء في نفسه فقط فقولنا زيد
موجود كقولنا زيد زيد فلا كرنفيه الا ان هذا الفرقة والجمهور حيث غفلوا
عن هذا الدقيقة وتمادوا فيها ووقعوا في نوع الاضطراب وتشبثوا في الابواب
فتارة خصصوا القاعدة الكلية التي هي الفرعية بما سوى صفة الوجود
وتارة هربوا عنه واستدلوا الى الاستلزام بدل الفرعية وتارة انكروا
ثبوت الوجود واصلا فذهبوا الى عبث في مقام ما هو مجرد اعتبار الوهم
الكاذب واختراعه لان من طمحه في المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام
مبدأ الاشتقاق لان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط
يعبر عنه بعبير وسفيد فيكون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع
مفهوم الموجود لا قيام الوجود به حقيقتا او انتزاعا فلا يحتاج
الا وجوده اصلا لو اجب عنده هذا القائل عين مفهوم الموجود لا
عين الوجود وكذا الممكن الموجود وكذا في جميع الاشتقاقات المفهومات
والفرق بين الذاتي والعرضي في المشتق عندنا ليس بكون الاتحاد في
الوجود الذي هو مناط الحمل عنده في الذاتيات بالذات وفي العرضيات
بالعرض اذ لا وجود عنده بل ان مفهوم الذاتي هو الذي يقتضيه

بانه

لا يوجد العرضي هو الذي لا يقتضيه ووجه التفصي عن التعسفات المذكورة
وجود كل ممكن خصوصية ماهيته خارجا ويعبر عنه بنحو من الاكوان دون ذلك
لا غير في نحو وتحقيق في هذا ان الوجود الحقيقي الذي هو مبدأ الاثار
على الاحكام هو كون الماهية موجودة فهي لطرق العدم عنها الامر
فلو لم يكن وجود كل ماهية عينها ومتحدا بها فلا يخلو اما ان يكون
جزءا منها او زائدا عليها عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء
قبل وجود الكل ووجود العارض بعد وجود الموصوف فيكون الماهية
الوجود قبل نفسه او بعد كون الوجود متقدما على نفسه وكلاهما ممتنعات
ويلزم ايضا تكرر وجود شيء واحد من جهة واحدة او التسلسل في الامور
المترتبة من افراد الوجود ووجه التسلسل مع ان تعتبر فيه بلا انتهاء و
استلزامها الانحصار لا يمكن بين حاصرين الا الوجود والماهية يستلزم
التقدم على نفسه لو كان الوجود عين الماهية في الخارج لان قيام جميع
الموجودات بحيث الا بذاته وجوده زايد يستلزم وجودا بها غير
عارضي ولو لم يكن المفروض عينها بل بعضا من الجمع فاذا ثبت
كون وجود كل ممكن عين ماهيته في الاعيان فلا يخلو اما ان يكون عينها

مغايرة في المعنى والمفهوم او لا يكون وذلك في غاية الظهور اذ لكل من الانسان مثلا
والوجود لفظين مترادفين ولم يكن لقولنا الانسان موجود فائدة وكذلك
مفاد قولنا الانسان موجود والانسان انسان واحدا ولما امكن تعقل
احدهما مع الغفلة عن الآخر الى غير ذلك من اللوازم المذكورة في الكتب ولا
من الثاني لبداهة بطلان كل من هذه التوالي يستلزم بطلان المقدم
فتعين الشق الاول اي هو كون كل منهما غير الآخر بحسب المفهوم عند التحليل الذهني
مع اتحادهما ذاتا وهو تحققهما في نفس الامر بمعنى الكل بحيث تكون نسبة الصدق
للماهية بالوجود باعتبار المغايرة الاتحادية في ظرف التحليل العقلي الذي
هو ايضا نحو من انحاء الوجود والتحقق في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك
لان كل موجود موصوف بصفة او معروض لعارض فلا بد من مرتبة من الوجود
يكون متقدما بحسب تلك الصفة وذلك العارض غير موصوف بها ولا
معروض له بعروض الوجود اما للماهية الموجودة او للموجودة ولا المعدومة اي للموجودة
جميعا فالاول يستلزم الدور او التسلسل والثاني يوجب اجتماع النقيضين والثالث
يقتضي ارتفاع النقيضين والاضطرار الى ان ارتفاع النقيضين عن المرتبة
جائز لا انه قد يقع غير ما قيل فان المرتبة التي يجوز خلو النقيضين عنها
هي

هو ان يكون من نفس الامر ولا بد ان يكون لها تحقق في الجملة سابقا
على النقيضين في مرتبة الماهية بالقياس الى العوارض فان للماهية وجودا
مع قطع النظر عن العوارض ومقابلة للجسم بالقياس الى البياض ونقيضه
وليس لها مرتبة وجود مع قطع النظر عن وجودها بالقياس الى عروض الوجود
للماهية كما بالقياس الى عروض البياض للجسم وبالقياس الى خلوها عن الوجود والعدم
كخلو الجسم في مرتبة وجوده عن البياض واللابياض بالقياس بلا جامع
اذ قيام البياض ومقابله بالجسم فرع على وجوده وليس قيام الوجود بالماهية
فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود فالتحقيق في هذا المقام ان
يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض الماهية عبارة عن شيء يكون على الماهية
في الوجود وعلى وجه التحليل العقلي ان للعقل ان يحلل الموجود الى ماهية و
وجود في هذا التحليل يجرد كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما على
الموجود به الآخر والتقدم اما بحسب الخارج فالاصل والموجود هو الوجود لانه
الصادر من الجاعل بالذات والماهية متحدة به محمولة عليه لا كحمل العرضيات
اللاحقة بل حمله عليه وكذلك بحسب حقيقته وذاته واما بحسب الذهن
فالمقدم هي الماهية لانها مفهوم كلي وحقيقته يحصل بكنهه في الذهن ولا يحصل

من الوجود الا مفهومه الى ثم الا متبادر في ماهية هي الاصل في القضايا
الذهنية لا الى رتبة التقدم هاهنا تقدم بالمعنى الماهية لا بالوجود فهذا
التقدم خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجريد الماهية عن
الوجود وعند التحليل ايضا ضرب من الوجود لها في نفس الوجود فكيف يتحقق
قاعدة الفرعية في اتصافها بمطلق الوجود مع ان وجودها هذا التجريد
من افراد مطلق الوجود وهذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود
فللعقل ان يلاحظ هذا التجريد بهذا التجريد انه نحو من الوجود فتتصف
الماهية بالوجود المطلق الذي جرد بها عنه فهذه الملاحظة التي هي عبارة
من تخلية الماهية عن جميع الوجودات حتى عن هذه الملاحظة وعن هذا
التخلية التي هي ايضا نحو من الوجود في الواقع من غير تعمل الا اعتبار
اعتبار كونها تخلية وتعرية واعتبار كونه نحوا من الوجود فالماهية باعتبار
الاول موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر ملحوظة غير موصوفة بالتعرية باعتبار
والخلط باعتبار وليست حقيقة احد الاعتبارين غير الاعتبار الاخر
لم يرد الا تحقق هذا يجيء في الاعتبار الذي به تتصف الماهية بالوجود
لا بد فيه ايضا من مقارنة للوجود فتنفسخ قاعدة الفرعية وقد قال

قرع الاتصاف ان يعقل هذا الملاحظة ايضا
الماهية فانها كيف تتصف
كون ان الوجود المطلق [illegible]
هذا التحقق من الوجود [illegible] الا
مراعاة قاعدة الفرعية الا [illegible]
الملاحظة اعتبار ان الواحد [illegible] الوجود
حقيقة الماهية ذاتها عن جميع انحاء الوجود
[illegible] اعتبار كونها [illegible] الوجود
فالماهية بهذا الاعتبار [illegible] موصوفة بان
وبالاخر [illegible] ان
[illegible] الماهية
الوجود نفس ثبوت الماهية لا ثبوت شيء لها
فلا مجال للفرعية ههنا [illegible]
الاتصاف [illegible] الارتباط الذي [illegible]
الماهية والوجود [illegible]
فانه ليس [illegible] الاتصاف
الموضوع [illegible]
بالوجود من قبيل اتصاف البسائط
بالذاتيات [illegible]

بهذا التجريد عن كافة الوجود هو بعينه نحو من الوجود لانه شيء اخر غيره فهو
وجود وتجريد عن الوجود كما ان الهيولى الاولى في قوة الجواهر الصورية وغيرها
وفي نفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل ولا حاجة الى قوة اخرى
لتحليتها بهذه القوة فتحققها في ذاته لا شيء الكثيرة وكما ان ثبات الحركة
على التجدد ووحدة العدد على كثرته فافهم الاسرار نور الوجود ونفوذ
حكمه في جميع المعاني وجميع الاعتبارات والحيثيات حتى ان تجريد الماهية
من الوجود ايضا متفرع على وجودها [illegible] ولعلك ان ما ذكرنا تتميم
لكلام القوم على ما يوافق معتقدهم ويلائم مسلكهم في اعتبارية الوجود
واما نحن فلا نحتاج الى التفصي لما قررنا ان الوجود نفس الماهية عينا و
ايضا الوجود ونفس ثبوت الشيء لا ثبوت شيء له فلا مجال للتفرع ههنا كيف
واطلاق الاتصاف على الارتباط الذي بين الماهية ووجودها من باب
التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي لا كالارتباط بين العروض
وعارضه او الموصوف وصفته بل هو من قبيل اتصاف الجنس بفصله في النوع
البسيط عند تحليل العقل اياه اليهما من حيث هما جنس وفصل لا من حيث
هما مادة وصورة عند نسبتها الى [illegible] في ان تخصيص افراد الوجود

وهو بايقاع بازاء الاحجاب اعلم انك قد علمت ان الوجود حقيقة نوعية
بسيطة لا انه كلي طبيعي يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة المنطقية
الا من جهة الماهية المتحدة به اذا اخذت من حيث هي هي فهذا القول
لتشخص كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته كالوجود التام او بجعل جاعله
وان مرتبته من التقدم والتأخر والكمال والنقص كالمبدعات والكائنات
لاحقة كافراد الكليات وقيل تشخص كل وجود باضافته الى موضوعه والى
سبيله لان الاضافة لاحقة من خارج فان الوجود عرضي ولكن عرضي متقوم
بوجوده في موضوعه كما تحقق كل مرتبة باضافته الى سلسلة العلل لا كما
يكون الشيء في المكان فان كونه في نفسه غير كونه في المكان وفي الزمان
وفيه اعلام للخلق عن سابقة وهن تشبيه نسبة الوجود الى الماهية بنسبة
العرض الى الموضوع فاسد كما ترى لان لا قوام للماهية مجردة عن الوجود و
ان الوجود ليس الا كون الشيء لا كون شيء لشيء كالعرض لموضوعه ولا تصوره
للماهية ووجود العرض في نفسه وان كان عين وجوده في موضوعه لكن
ليس بعينه وجود موضوعه بخلاف الوجود فانه نفس وجود الماهية فيما له
ماهية وكذا الفرق حاصل بين كون الشيء في المكان وفي الزمان و
بين

بين كون العرض في الموضوع كما ظهر من كلامه لان كون الشيء في احدهما غير
كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع عين كونه في نفسه وكذا الفرق حاصل
بين وجود العرض في الموضوع وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير
الموضوع وفي الثاني عينه قال الشيخ في التعليقات وجود الاعراض في
انفسها وجودها لموضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها
لحاجتها الى الموضوع حتى تصير موجودة واستغناء الوجود عن الوجود حتى يكون
موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان
للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه
نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود
ذلك الغير وقال ايضا في التعليقات فالوجود الذي في الجسم هو موجودية
الجسم لا كحال البياض في الجسم في كونه ابيض اذ لا يكفي فيه البياض في الجسم
اقول ان كل ذلك تصريحات لم يقدر واحد على تحصيل المراد من هذه العبارة
واشباهها حيث حملوها على اختلاف رتبة الوجود وانه ليس امرا اعتباريا عقليا
وحرفوا الكلم عن مواضعه ولقد تركت فيه لهذا البرهان شديد
الذب عن تحقيق الوجود وحسن جعله رتبة وارائه برهانا فانكشف لي

الماهيات والنسبة رتبتهم

غاية الاشتراك فان الامر فيها على عكس ما تصوره وقرره وهذا هو الحق الذي
اخرجني من ظلمات الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك بطلوع شمس
الحقيقة وثبتني على القول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة فالوجودات
حقايق متاصلة والماهيات هي الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود
ابدا وليست الوجودات الا اشعة واضواء للنور الحقيقي والوجود القيوم جلت
كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني عقلية هي المسماة بالماهيات
توضيح فيه تنقيح ان لحصول الوجود الواجبي تخلف الحقيقة المقدسة عن
النقص والقصور ولكل تخصيص مراتبه ومنازله في التقدم والتاخر والغنى والحاجة
والشدة والضعف فيما له من شئونه الذاتية وحيثياته المصنفية بحسب
حقيقته البسيطة التي لا جنس لها ولا فصل ولا [illegible] الكلية هي على وجه
تخصصه بنحو خاص من المراتب الاعيان المتصفة بها في العقل على وجه
الذي ذكره فهو باعتبار ما صدق عليه في كل مقام من ما يتحد به الذي
يبحث عنه في هذا العلم المتعلق والصدق عليه صدقا ذاتيا من الطبايع
الكلية والمعاني الذاتية التي [illegible] عرف اهل هذا الفن بالمهيات
وعند الصوفية بالاعيان الثابتة وان كان الوجود [illegible] في حد ذاته

ووجود

ووجود شيء واحد والعلوم عين الموجود وهذا التقريب فتح الله تعالى
على قلبك باب فهم ان الله تعالى وقال الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجود
في ذوات الماهيات لا يختلف بالنوع بل ان كان من اختلاف فبالتاكد والضعف
وانما يختلف ماهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود غير
مختلف النوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لاجل
وجوده انتهى كلامه فالتخصص في الوجود على الوجه الاول بحسب ذاته بمرتبته
واما على الوجه الثاني فباعتبار ما معه في كل مرتبة من النعوت الذاتية
الكلية والاعيان في كلام المراد [illegible] هذا الوجودات فهي كما اشتهر بين
المشايخ في هذا المعنى [illegible] مراتب الاعداد وان لوحظ
ذوات [illegible] فانها لتصح الحمل لكونها متحدة [illegible] او ليس في كل
مرتبة من العدد سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة [illegible]
الحمل لكونه [illegible] المعاني الذاتية او ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتا
[illegible] ذاتية [illegible] آثار وخواص [illegible] مرتبة
عليها بحسب [illegible] من كل مرتبة [illegible] خلاف ما ينتزع من
مرتبة اخرى [illegible] الوجودات [illegible] فان مصداق [illegible] الاحكام

والتعرف الكلية دون الشخصية والآنية فتتبع ذلك فانه من العلوم الشريفة
المقام الثالث في ان الاثر المجعول بالذات من الجاعل والفائض من العلة
هو الوجود دون الماهية وعليه شواهد اولها ان القائل بان المجعول بالذات هو
المسمى بالماهية كما ذهب اليه بعض الرواقيين كالشيخ المقتول ومن تبعه منهم
العلامة الدواني ومن يحذو حذوه ولا صيرورة الماهية موجودة كما اشتهر
من المشائين ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما هو المستند الى القائل
بالذات المجعول بنفسه فيكون ما له دخل في ما هو نحو وجوده العيني جعلا بسيطا
معذرته كثيرة لا يستدعي مجعولا وجعولا ابدا اذ لو كانت الماهية بحسب ذاتها
مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة به في حد نفسها وموصوفة بان تكون
الجاعل معتبرا في قوامها بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور
كثيرا من الماهيات بحدودها ولم نعلم انها هل حصلت بعد ام لا فضلا عن حصول
في علتها اولا ولا انا لنا في غيرها ومن الماهيات الموجودة ما نتصورها دون غيرها
من حيث هي هي مع قطع النظر عن سواها اذ هي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها
فلو كانت هي في حد نفسها مجعولة متقومة بالعلة مفتقرة اليها افتقارا
لم يمكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواه فلا كونها ماخوذة من حيث هي هي

لجعلي

18

كما لا يمكن ملاحظة مفهوم الانسان الا مع اجزائه ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب
عليه ليس هو هي من غيرها فاذن المجعول ليس الا وجود الشيء جعلا بسيطا دون
الماهية الا بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الجاعل مقوما
لوجود المجعول غير خارج عنه مثل ما لزم من جعل الماهية وجعول الماهية قلت
نعم لا محذور فيه فان وجود المعلول متقوم بوجود علته تقوم النقص بالكمال بالتمام
والضعف بالقوة والامكان بالوجوب وليس لنا ان نتعقل ونتصور
وجود المعلول مع الغفلة عن وجود العلة الموجبة له فلا يكون متقوما به
لان نحو الامكان حصول العلم بخصوصية نحو من الوجود الا بعد العلم بعلته
وهي لا يتحقق الا من جهة هذا العلم الذي هو عين المعلول ولذا قالوا العلم بذي
السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه تامل فيه ومنها ان الماهية لو كانت
في حد نفسها مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي
لا بالحمل الشائع الصناعي فقط فيلزم ان يكون الاثر على مفهوم المجعول دون
غيره من المفهومات اذ كل مفهوم مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات
من حيث المعنى للماهية لا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم ونفسه او حده
وبين محدوده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق وقولنا الانسان حيوان ناطق

منحكم فيه جزء بمعنى الذاتي بل خارج عنها عرضي فبطل الاتحاد في الوجود لا
الا تحاد في المفهوم وثالثها ان كل ماهية فهي واحدة بعينها مع كثرة التشخصات و
والوجودات والتشخص لما كان عين الوجود كما قرره المحققون او مساوقا
له كما يقتضيه الاخرون فلا يمكن ان يكون من لوازم الماهية كالوجود فانه
بريء عنها فلو كانت الماهية المجعولة متعددة بالجعول في الاعيان كالنوع
الواحد المتكثر افراده فلا محالة انه يكون جعلها متعددا او تعدد الجعل فان
تعدد ان يكون لكثرة تعدد نفس الماهيات او تعدد حصولها اي وجوداتها
فيكون الوجود متعددا اما الذات والماهية متعددة بل التعدد للشق الاول
مستحيل لان هوية الشيء لا تتميز ولا تتعدد فكيف يتعدد بتكرر نفس
الماهية وتعدد جعلها من حيث هي هي فانه لا مجال لان يعقل انها تتعدد
فضلا من ان تجوزه فتعين الشق الثاني وهو ان يكون في الصادر بالذات
والمجعول اولا في نفس الكثرة بين الخصوصيات نفس الوجودات المتشخصة
بذواتها وتكثر بكثرتها الماهية اذا اعتبارها ان الماهية الموجودة لو
كانت لو خلت منحصرة في شخص كالشمس مثلا فكون هذا الوجود الخاص مع احتمال
بحسب نفسها التعدد الاشتراك بين كثيرين كان من قبل الجعل فيكون
المجعول

المجعول بالحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو المطلوب ان كان من قبل
الماهية فيلزم الترجيح من غير مرجح لان ورشة الماهية الا بشيء منها فلو رشة
يلزم ان يكون قبل الوجود والتشخص موجودة متشخصة فيلزم تقدم الشيء
على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ينقل الكلام الى كيفية وجوده وتشخصه
فيلزم الدور او التسلسل وهما مستحيلان كانت الماهية والحقيقة بين الماهية
وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول من لوازم
حقيقة الجعل على لوازم الماهيات امورا اعتبارية فيلزم ان يكون جواهر
العالم واعراضه كلها امورا اعتبارية بطلا المجعول الاول بعد من عرف
بان الوجود علي اسم على الموجودية عالي القائلين بان الواجب
عين الوجود ولو جعل حقيقة الوجود دالة على ذاته تعالى المنزه عن الماهية
علموا ان كل موجود يجب ان يكون مقصد شيء طبيعته وان كان ناقصا
عنه قاصرا او درجة من درجة فان كانت طبيعته بسيطة فقصده بسيط
وكذا فعل فعله فضل الله سبحانه لكل شيء اضافة الفرد ونفخ روح الوجود
والحيوة اعلم ان للوجود مراتب ثلاثة الاولى الوجود الذي لا يتعلق
بغيره ولا يتقيد بقيد مخصوص وهو الحري بان يكون مبدأ الكل الثانية

قدس سره

الوجود المنبسط تفصيل المشتمل لغيره كالعقول والنفوس والطبائع والاجرام
والمواد والثالث الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الاعيان
والماهيات ليس كشمول الطبائع الكلية والماهيات العقلية بل على وجه يعرفه
العارفون ويسمونه بالنفس الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء وهو الصادر الاول في الحكمات عن العلة الاولى بالحقيقة ويسمونه
بالحق المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحياته ونوره السارى في جميع ما في
السموات والارضين وفي كل بحسبه حتى انه يكون في العقل عقلا وفي النفس
نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض عرضا ونسبته
اليه تعالى كنسبة النور المحسوس والضوء المنبسط على اجرام السموات والارض
الى الشمس وهو غير الوجود الاثباتي الرابطي الذي هو من المفهومات الكلية
والمفهومات العقلية لا تحقق لها حال كونها شيئا او لها كالمعقولات
المتأصلة وجوده لكون وجودها نفس وجودها وحصولها في الذهن وكذلك
الحكم في مفهوم العدم واللاشيء واللاممكن واللامجعول بل لا فرق عندنا
بين هذه المفهومات وغيرها في كونها ليست الا حكايات وعنوانات
للامور الا ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها عنوان لامر باطل

الذات

الذات وسلبها انه لو تحققت الجاعلية والمجعولية بين الماهيات يلزم ان
يكون ماهية كل مجعول من مقولة المضاف ومندرجة تحت جنسه واللازم
باطل بالضرورة وكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة اليه
من لزوم تعلق الذاتي والارتباط المعنوي بين ما هو المجعول بالذات
وما هو الجاعل بالذات لان هذا مشترك الورود على المذهبين لان
المجعول اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زائدة عليه كان ذاته
مرتبطا بغيره فيلزم من تعقله تعقل غيره الجاعل فاذا كان كذلك فلا يمكن تعقله
الا مع تعقل غيره فهو من مقولة المضاف لانا نقول هذه للمضاف
وكذا غيره من المقولات التسعة انما هي من اقسام الماهيات دون الوجودات
فان الاجناس العالية هي المسماة بالمقولات ولكل واحد نوع له جنس
وفصل وهو لا يخلو من ان يكون واقعا تحت احدى المقولات العشرة المشهورة
واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس له ولا فصل له وليس بكلي ولا جزئي
متخصص بخصوصية زائدة على ذاته فاذا لا يقع الوجود تحت شيء من
المقولات بالذات الا من جهة الماهيات حيث له ماهية ومن ههنا
تحقق ان الباري جل ذكره وان كان مبدأ لكل شيء والى ... كل امر

ليس من مقولة المضاف فيفتقر الى ان يكون له مجانس ادعى تقدم شيء به او تأخره
عنه اكبر او اصغر ايضا ثم انه يلزم على مذهبهم ان يكون جنس الذاتي كالجوهر مشككا
متفاوتا بالاقدمية والتأخر الذاتي بل عندنا وعندهم جميعا وكذا الملزوم
لان بعض افراد الجوهر علة لبعض اخر كما في علية الجواهر المفارقة بعضها لبعض
وعلية الجواهر المفارقة للاجسام وعلية المادة والصورة للجسم المركب منهما
والعلة في ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى لهذا النحو من التقدم الا التقدم
الا بالعلية والمعلولية فاذا كانت العلة جوهرا وكان المعلول ماهيته كانت ماهية
العلة بما هي جوهر متقدمة على ماهية المعلول له جوهر في ذاتها متأخرة عن ماهية
علته وان كانتا جوهرين لكن جوهرية احدهما بعينها جوهرية اسبق من جوهرية
الاخرى فيلزم التشكيك في جنس الذاتي وهذا ما لا يقول به احد منهم لكن فيه نظر
قالوا لا اولوية ولا اقدمية لماهية جوهر ما بماهية جوهر اخر في الجوهرية وان
جوهر العلة مجوهر الا هي جوهر المعلول بل تقدم عليها في الوجود كتقدم الفعل
[illegible] كتقدم الاب على الابن وهاهنا انه قد يقع عندهم ان يغلب
[illegible] المتفق عليه [illegible] في مفهوم الجواهر [illegible]
عند المحققين [illegible]

من جهة

من جهة احتياجه الى الوجود في التقدم دون الاول ويلزم من ذلك ان لا يكون
الوجود مجرد امر انتزاعي صرفا بل يكون امرا حقيقيا وهو المطلوب [illegible]
في كيفية الجعل والآن نحن نذكر مباحث الجاعل وان الى حد الجعل في واحد لا تقوم
فيه ولا شريك له وفيه بحث عن الاول ان نسبة المجعول المبدع الى الجاعل
كنسبة النقص الى التمام والضعف الى القوة لما عرفت ان الواقع في الخارج
والموجود بالحقيقة ليس الا الوجودات دون الماهيات وثبت ان الوجود
حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوم لها ولا نوع لها ولا فصل مقسم
لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان التفاوت
بالذات بين آحادها وهو بالكمال والنقص او بالاشد والاضعف والاختلاف
بالامور الزائدة انما يتحقق في الماهيات ولا شك ان الكل على الكل وجودا
والاتم تحصلا من مجعوله فالمجعول كأنه رشح وفيض من جاعله وان
الاثر في الحقيقة ليس الا متقوما بالمؤثر في اطواره ومنازل تعقله
الا ان في مسند الموجودات صفاته واثاره وهو المشار اليه بالآيات
بالقدرة وكلماته واياته وكتبه ورسله وفيه شائبة الاول في وجوده فتم
ووحدته وفيه شائبة الاول في اثبات الواجب جل ذكره في ان سلسلة

الموجودات كلها لتحقق ان شهود الواجب الوجود برهان مشرقي وهو انا نقول
الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف
الوجود من حد او نهاية او نقص او عموم او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود
فنقول حقيقة الوجود لو لم تكن موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا
واللازم بديهي البطلان فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة
الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او نقص فكل ماهية
غير الوجود فهي ليست موجودة لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة
او مجردة عن الوجود لم تكن هي بنفسها فضلا عن ان تكون موجودة لان
ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود موجودة وذلك الوجود ان
كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود ومن خصوصية اخرى
وكل خصوصية غير الوجود فهي عدم او عدمي وكل مركب فهو متأخر عن البسيط مفتقر
اليه والعدم باطل لا دخل له في موجودية الشيء وكذلك ان دخل دخلا
ومعناه ثبوت اي معنى لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة اخرى
ثبوتية او سلبية فرع على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود وانه
فيتسلسل او يدور او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية

الحقائق

كل شيء هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود المشعر الثاني في
ان واجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما سواه متناه
محدود لما علمت ان الواجب محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء
غير الوجود فهذه الحقيقة لا يتصور لها حد ولا نهاية اذ لو كان له حد ونهاية
كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى سبب يحدده ويخصصه
فلم يكن محض حقيقة الوجود فقد ثبت ان واجب الوجود لا نهاية له
ولا نقص يعتريه ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية له ولا يشوبه عموم ولا خصوص
ولا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية له
بل لا نهاية له بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل
شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا
هو ولا برهان عليه فشهد بذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال
شهد الله انه لا اله الا هو وسنشرح ذلك بهذا المشعر الثالث في توحيده
لما كان الواجب تعالى منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غير
متعلق بشيء وقائم بذاته حقيقة فليس وجوده متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء
لا تركيب له بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب الوجود من جميع الجهات

لما انه واجب الوجود بالذات وليست فيه جهة امكانية ولا امتناعية و
الا لزم التركيب المستلزم للامكان وهو ممتنع فيه كما مر فاذا القريبة اقول
لو فرضنا في الوجود واجبين لكان [illegible] يكون [illegible] فرض انهما منفصل الذات عن
الواجب [illegible] لا يستحق ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية والا لزم
معلولية احدهما او كليهما وهو خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال
الوجودي ليس للاخر ولا منتزعا منه فاقصى من عنده فيكون كل منهما
عادما لكمال وجودي في تلك المرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض الفعلية
الفعلية ووجوب الوجود بل مركبا من جهتين وجدان الوجود لشيء وفقد
شيء آخر كلاهما من طبيعة الوجود بما هو وجود [illegible] الوجوب يكون من اخر
والامكان لكونه اخر منه او انعدامه فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد
ثبت ان ما هو واجب الوجود بالذات يجب ان يكون واجب الوجود من
جميع الجهات [illegible] فواجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فرط
الفعلية وكمال التحصل جامعا لجميع النشآت الوجودية والاطوار الكونية
والشئون الكمالية فلا مكافئ له في الوجود ولا ثاني له ولا ضد ولا شبيه
بل ذاته من كمال الفعلية يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع

الفعلية

للواجب فيكون هذا فوق التمام [illegible] في انه مبدأ [illegible] في جميع الاشياء
الاصول [illegible] ان ذات واجب الوجود واحد بذاته
لا تعدد له وانه تام وفوق التمام [illegible] فوق كل كمال سواه [illegible] شريك
في الالهية لان ما سواه ممكنة الماهية [illegible] الذات متعلقة الوجود
بغيره وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو مفتقر اليه مستتم به وذلك الغير [illegible]
غاية فالممكنات كلها معلولة [illegible] مرتبة في الكمال والنقص [illegible]
مستفيضة [illegible] في حدود انفسها ممكنة واجبة بالاول الواجب [illegible]
بالكلية [illegible] الواحد الاحد كل شيء هالك الا وجهه [illegible]
ما سواه [illegible] الا [illegible] المستفيضة [illegible]
حجب [illegible] وانت اذا شاهدت اشراق الشمس في موضع [illegible] ثم
حصل نور آخر [illegible] ان النور الذي من الشمس مستند
اليها وكذا الثالث والرابع الى ان [illegible] الضعف [illegible]
وجودات الممكنات [illegible] في القرب والبعد من الواحد الحق [illegible]
عند الترتيب [illegible] ان واجب الوجود تمام كل شيء [illegible] ان
الوجود حقيقة واحدة بسيطة [illegible]

وفصل وكونه بحيث يكون الكل ونقصه وقصوره وعدمه ليس النقص والقصور من حقيقته
لنفس حقيقة الوجود الا لم يوجد واجب الوجود وانه لم يحك ثبت فالمقدم
مثله فظهر ان حقيقة ذاته تامة لم تنحصر في مرتبة بين القوة والشدة وان
تلك النقص والقصور والامكان ونحوه من الافات فثبت فلو فرضت قصوره ان
المعلول الاول وهكذا في القائل لا كيف المفيض فظهر ان واجب الوجود تمام
الاشياء ووجود الموجودات وانها الانوار الفائضة منه وان واجب الوجود
مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته
كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها الا ما هو من باب
الاعدام والنقائص فانك اذا فرضت بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس
ب فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته
بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم
ان يكون كل من عقل ج مثلا عقل ليس ب بل يكون نفس
عقله لانه نفس عقله ليس ب لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك
فتحقق ان موضوع الحيثية مركب ولو ذهنيا انه ليس ب والجانب الذي
فعلم ان كل موجود يسلب عنه امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة

الوجود

من جهتين جهة هو بها كذا وجهة ليس هو بها كذا فعكس النقيض كل
بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحتفظ به ان كنت من اهله ثم ان ذاته
يعقل ذاته ويعقل الاشياء كلها من ذاته لانه يعقل ذاته بذاته لانه بسيط الذات
مجردة بحيث لا يشوب بنقص وامكان وعدم وكل ما هو كذلك فذاته لذاته حاضرة
والعلم ليس الا حضور الوجود بلا غشاوة وكل ادراك فهو بضرب من التجريد
عن المادة وغواشيها لان المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء من الجسم
فانه يغيب عن غيره من الاجزاء ويغيب عنه الكل ويغيب الكل عن الكل
فكل صورة هي اشد براءة عن المادة فهي اشد حضورا لذاتها ادراكا الحسية
الخيالية
ثم الخيالية ثم المعقولة واعلى المعقولات فاقوى الموجودات
وهو الواجب الوجود فذاته عاقلة لذاته ومعقولة لذاته باجل تعقل واشده
كل شيء وجود فبذاته يعقل جميع الاشياء عقلا لا كثرة فيه اصلا ثم ان كل
صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع وجود ما
يدركه [illegible] ثم ان كل صورة ادراكية
ليكون حقيقة وجودها في نفسها وحقيقة وجودها لغيرها شيء واحد
بلا تغاير انه لا يمكن ان يفرض لصورة عقلية نحو اخر من الوجود لم يكن

بين معقوليته بحسبه لذلك الاوان والا لم يكن بين جيد واذا تقرر هذا فنقول
لا يمكن ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود من وجود عاقلها حتى يكون
لها وجود وللعاقل وجود آخر عرضت لها اضافة المعقولية والعاقلية
للاب والابن وللمالك والمملوك وسائر الامور المضافة التي عرضتها
الاضافة بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينه معقوليتها وقد فرضنا
كذلك هذا خلف فلزم من ذلك ان الصورة المعقولية متى تحصل مع
[illegible] بحيث يكون [illegible] المعقولية لا يتصور [illegible]
[illegible] فرضنا وجودها مجردة [illegible] فيكون
معقولة لذاتها ثم الموضوع [illegible] المعقول [illegible]
ويلزم من البرهان ان معقولاته متحدة مع من تعقله ولما ان الذين
فرضناه [illegible] فتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحدا وجودا مع
معقوليته وهو المطلوب [illegible]
والجنية حتى ان الجوهر الحساس [illegible] يتحد مع الصورة الحسية المحسوسة [illegible]
دون ما خرج عن [illegible] كالسماء والارض وغيرهما من [illegible] التي ليس
وجودها وجودا ادراكيا [illegible]

ننقل

المثالي والنفس [illegible] الفضل والاختصاص الثاني في ان الوجود في الحقيقة
هو الواحد الحق المتعال كل ما سواه مما هو ماخوذ بنفسه [illegible] دون وجهه
الكريم [illegible] ان الماهيات [illegible] في الكون وان الجاعل الحق تم
بنفس وجوده جاعل وان المجعولات ليس الا نحو من الوجود وانه بنفسه
مجعول لا بصفة زائدة والا لكان المجعول بتلك الصفة فالمجعول بالمجعول
بالذات بعنوان ذاته وكونه مجعولا شيء واحد من غير تغاير حيثيته كما ان
الجاعل [illegible] المعنى المذكور [illegible] تقرر ما ذكرنا ومن كون
[illegible] والمعلول [illegible] المذكور بعده [illegible] ان الجاعلية
والمجعولية [illegible] من الموجودات لا بين الماهيات لانها امور ذهنية
[illegible] من الموجودات فقط [illegible] ان [illegible]
[illegible]
حضورية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

معلول

المعلول

مرتبط

تعلقي

الذات بوجوده لكلي الكون به لكل وجود وبسوى الواحد المشترع [illegible] الحق هو
ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع الموجودات اصلا واحدا يحقق الحقائق
ومنشأ الاشياء ومبدأ الذوات فهو الحقيقة والباقي شئونه وهو النور والباقي
سطوعه وهو الاصل والباقي ظهوراته وتجلياته وهو الاول والآخر والظاهر
والباطن وفيه ان [illegible] من هو [illegible] من الحس [illegible] الا هو
اياك ان تزل قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات
اليه [illegible] بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذا يقتضي الاثنينية في
اصل الوجود وعند ما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها انكشف ان
الممكنات [illegible] ظهور [illegible]
الوجود ليس الا شأن من شئونه [illegible] القيوم [illegible]
الانوار [illegible] ان الوجود [illegible]
وهو [illegible] الى ان [illegible]
الاعتبار والمعلولات ان من شئونه وطور من اطواره [illegible]
لا تطور المبدء الاول باطواره وتجلياته بانواع ظهوراته فاستقم في هذا المقام
الذي قد زلت فيه الاقدام وكم من سفينة عقل قد غرقت في لجج هذا
الخضم

بل عين التعلقات والافتقار التام لا انه يكون مباينا للمعلول

وما عداه

يا من لا يعلم اين هو الا هو يا من لا اله الا هو

[illegible] ادمى بنا [illegible] جوهرية

٢٣

احوال صفاته

المقام واما البحث في الصفات والاحكام المنهج الثاني في نبذ من احواله وصفاته
ثم وفيه مباحث الاول ان صفاته عين ذاته لا كما يقول الاشعري
[illegible] من اثبات [illegible] الوجود [illegible] القدماء الثمانية
ومن ذلك [illegible] المعتزلة ومنهم الآخرون من اهل البحث و
التحقيق من نفي مفهوماتها عنه واثبات آثارها وجعل الذات نائبة منابها
بحيث [illegible] صاحب شرح التجريد [illegible]
العلم من ان وجوده [illegible] حقيقته [illegible] مصداق صفاته الكمالية
ويظهر [illegible] موجودة بوجود واحد
من غير لزوم كثرة وانفعال [illegible] ان وجود الممكن [illegible] موجود
والماهية موجودة [illegible] بهذا الوجود بالعرض لكونه مصداقا له وكذلك [illegible] موجودة
صفاته بوجود ذاته المقدس الا ان الواجب لا ماهية له الثاني في كيفية علمه
بكل شيء [illegible] حقيقة [illegible]
ولكن ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها [illegible] بكل شيء [illegible]
ان يكون وجودا [illegible] العدم [illegible] لكل شيء [illegible]
[illegible]

المشعر الثالث

والوجوب آكد من الامكان وكذا علمه تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم
حقيقة العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم بكل شيء لا تغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شيء من الاشياء ولم يكن ذلك العلم علما به لم يكن
صرف حقيقة العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه آخر وصرف حقيقة الشيء لا يمتزج
بغيره والا لم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر ان علمه يرجع
الى وجوده فكما ان وجوده لا يشوب بالعدم ولا النقص فكذلك علمه الذي هو
حضور ذاته لا يشوب بغيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقائق ومشيئ
الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها فحضور ذاته تعالى حضور
كل شيء فما عند الله هي الحقائق المتأصلة التي نزلت هذه الاشياء منزلة
الاشباح والاظلال لها ثم لا يخفى انه في الاشارة الى سائر صفاته الكمالية
الفاعلة المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء مطردة في سائر صفاته
فقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء لانها قدرة حقيقة
القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت قدرة على شيء
دون شيء آخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة وكذا الكلام في ارادته
ووجوبه وسمعه وبصره وسائر صفاته الكمالية بجميع الاشياء من مراتب

قدرته

قدرته
وارادته ومشيته وجوده وغير ذلك ومن البعض علمه ان علمه مع وحدته
متعلق بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل شيء وذلك لان
ان وحدته تعالى ووحدة صفاته وحدة حقة والله تعالى واحد بالوحدة
ولبسائر الكمال بل لا ضرب آخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية
والاتصالية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم ... في اشارة
الكلامية ليس الحق تعالى الا حيوة من الله صفة نفسية هي معان قائمة
بذاته لا سيما لكونه محلا لغيره وليس الا عبارة عن خلق اصوات
وحروف دالة والا لكان كل كلام كلام الله واعلى امره وذلك ما
كل حادث كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو
عبارة عن انشاء كلمات تامات وآيات محكمات واخر متشابهات في كسوة
الفاظ وعبارات كالكلمة الالهية بالامر ... وفي الحديث اعوذ
بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق والكلام المنزل من عند الله
هو كلام وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر والكتاب لكونه
من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام ... الموجد والكاتب
كما وجد الكلام ... ولكل منها مراتب ومنازل فكل متكلم كاتب

المبتدء

ويوجه كلي كان متكلما بوجه مخصوص في الخارج ذلك ان الانسان اذا تكلم بالكلام فقد
صدر عن نفسه في لوح صدره ومخارج حروفه وصور والاشكال حرفية فنفسه
قبل ان وجد الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته في الواح صدره ومنازل صوته و
مجاري نفسه بفتح الفاء وشخصه الحسية ثم قام بالكلام فيكون متكلما في
ذلك مقتبسا لما قدر الكلام قرآن وفرقان باعتبارين والكلام لكونه من
عالم الامر نزله القدرة ولا يدركه الا اولوا الالباب بل هو آيات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه من عالم
الخلق نزله الالواح القدرية يدركه كل احد كقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ تنزيل (لا يمسه الا المطهرون)
من رب العالمين فتنزيله هو الكتاب المخرج الثالث في الاشارة الى التقسيم (ولم مرتبة عظمى)
والابداع وفيه مشاعر الاول ان المفعول يتوقف على اما بالطبع او بالعلية بالذات او بالشرف
او بالقصد او بالزمان او بالعلية او بالحيز واما وراء الثلاث الاول اما الاولى [illegible]
والثالث يحتمل الامرين وصانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطبيعية
وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبغير الداعي عند اكثر المتكلمين وبالرضا عند
الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند الصوفية وهكذا [illegible]

٢٥

الشعراء

هو موقوف سيبعثوا الى وراءه في فصله ثم بعد امر وخلق امره
السنه وخلقه صادرات في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله العقل وفي رواية القلم وفي رواية نوري والمعرفة كقوله تعالى وفي
كتاب الصحيح لبعض اهل الامامية رضوان الله عليهم وقال حدثنا يعقوب بن
يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل و (اعظم)
ميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وهو مع الائمة يسددهم
وقال ابن بابويه قدس سره في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في النفس
انها الارواح التي يقوم بها الحياة وانها الخلق الاول لقول النبي صلعم اول (الابداع)
ما ابدع الله تعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق
بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء لا للفناء لقوله صلعم ما (ولم يخلق للفناء)
خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض
في الدنيا غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت
الابدان باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل الى ابدانها
وقال عيسى بن مريم للحواريين اقول لكم بحق لا يصعد الى السماء الا ما

ما نزل منه وقال عز من قائل ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض
واتبع هواه وقال الشيخ قدس سره في كتاب التوحيد بإسناده إلى المفضل بن عمر الجعفي
عن أبي عبد الله عليه السلام أن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس
بها وقال الشيخ الصدوق في كتاب الاعتقادات من كتاب ... اعتقادنا
الأئمة أصحاب التوحيد رضي الله عنهم ... الليث بن أبي سليم عن ابن
عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما أسري بي إلى السماء ... ثم أهبط إلى
الأرض ... علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ... قال ...
كان ولا شيء معه فخلق روحين من نور جلاله فكانا أمام عرش رب العالمين
يسبحان الله ويحمدانه ويهللانه وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرض فلما أراد
أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة عليين وعجن بذلك النور وغمسنا في
جميع الأنوار وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور
فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فأول
ما خلق الله وأقر له بالربوبية والتوحيد أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من
من الله عز وجل في حديث طويل فظهر من هذا القول بعد شهادة البرهان المعقول
أن للأرواح كينونة سابقة على عالم الأجسام والعقول العالية والأرواح

اللطيفة

اللطيفة عنده بأنيته ... ثم ... إن شاء الله ... الذوات
... إلا ... الأجسام ... في ... سعيد
سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا أعظم من الروح ولو شاء أن يبلع السماوات
والأرضين في لقمة لفعل ... الروح لم يخرج من كن لأنه لو خرج من
كن كان عليه الذل قيل فمن أي شيء خرج قال من بين جلاله وجماله ...
أقول يعني كلامه أن الروح هو أمره تعالى وكلمته كن فهو أفضل من الذي يكون
الأشياء فسائر الموجودات خلقت ... وهو أمر الإلهي ...
وإلا لزم الدور والتسلسل على ما هو مبين في مقامه ونوره أشد من ضوء
من الشمس والقمر ... قال ابن بابويه رحمه الله في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام أن فيهم خمسة أرواح روح
القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
وفي المؤمنين أربعة أرواح وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح ...
ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فإنه خلق أعظم من جبرئيل و
ميكائيل كان مع رسول الله ... ومع الأئمة وهو من الملكوت انتهى كلامه ...
انتهى هذا الكلام من أحاديث ... والمراد من الروح القدس الروح

الأول الذي هو من الله من غير مداخلة الأدوات وهو المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال
ومن روح الإيمان العقل المستفاد الذي صار عقلا بالفعل بعد ما كان عقلا
بالقوة ومن روح القوة النفس الناطقة الإنسانية وهي عقل هيولاني بالقوة
ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي منها الشهوة والغضب ومن
روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو مبدأ التنمية والتغذية وهذه الأرواح
الخمسة متفرقة الحصول في الأفراد على الترتيب فللإنسان حال امتزاج أجزائه
ليس له إلا النفس النباتية ثم يحدث بعد الولادة النفس الحيوانية أعني القوة
الحساسة ثم يحدث في أوان البلوغ الحيواني والرشد الصوري النفس الناطقة
وهو العقل العملي وأما العقل المستفاد فلا يحدث إلا في قليل من أفراد البشر
وهم الذين المؤمنون حقا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
أما روح القدس فهو المخصوص بأنبياء الله وهذه الأرواح الخمسة أنوار متفاوتة
في شدة النورية وضعفها وكلها موجودة بوجود واحد ذي مراتب متفاوتة
الحصول فمن وجدت له الذي بعدها وجد ما قبلها ومما يناسب هذه المعتقدات من
الروايات ما نقل عن كميل بن زياد أنه قال سألت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت
يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي قال يا كميل وأي الأنفس تريد أن
اعرفك

اعرفك قلت يا مولاي وهل هي إلا نفس واحدة قال يا كميل إنما هي أربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الإلهية
ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس
قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم
وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب
والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ولها خاصيتان
النزاهة والحكمة والكلية الإلهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء
وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم
وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود وقال الله تعالى ونفخت فيه من روحي
وقال يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية والعقل
وسط الكل الثالث في حدوث العالم الجسماني بجميع ما فيها الثالث في
أن كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني بمعنى أن لا هوية من الهويات
الشخصية إلا وقد سبق عدمها وجودها ووجودها عدمها استحالة
وبالجملة لا شيء من الأجسام والجسمانيات المادية فلكيا أو عنصريا إلا
فلكيا او

كان اوبعد بالآلاء وهو متجدد الهوية حدوثت الشخصية مع برهان لائح
لنا من عند الله لاهل التدبر في آيات الله وكتابه العزيز مثل قوله سبحانه
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله الا ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله انا نحن نرث الارض
ومن عليها والينا ترجعون وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وقوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا و
كلهم آتيه فردا ومبدأ هذا البرهان المشار اليه من جهة تجدد الطبيعة الطبيعة
وهي صورة جوهرية سارية في الجسم هي المبدأ القريب لحركته الذاتية
وسكونه وسائر آثاره وما من جسم الا وهو متقوم الذات من هذا الجوهر
الصوري الساري في جميع اجزائه وهو ابدا في التحول والسيلان والتجدد
والانصرام والزوال والانهدام فلا بقاء لها ولا سبيل لها وثباتها وتجددها
لاجل الذاتية غير معلل بعلة سوى علة الذات والجاعل انما جعلها جعلا بسيطا
المتجددة ذاتها لا انه جعلها متجددة فهي بحسب ذاتها مرتبطة بالحادث
بالقديم لان وجودها بعينه هذا الوجود التجددي وبقاؤها على حدوثها

واثبات

واثباتها بلا تغير فالصانع بوصف ثباته وبقائه ابدع الكون المتجدد
الذات بالهوية والذي جعله الحكماء واسطة لارتباط الحادث بالقديم وهي
الحركة غير صالح لذلك فان الحركة امر عقلي اذ هي عبارة عن خروج الشيء
من القوة الى الفعل لا ما به يخرج منها اليه والحركة من الوجود للعقل في التجدد
والزمان كمية ذلك التجدد والتجدد فالحركة خروج هذا الجوهر من القوة
الى الفعل تدريجا والزمان مقداره ومثل هذا لا يصلح ان يكون واسطة
في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة في الثبات والتجدد
لمحالها فلم يبق الا ما ذكرناه وقد بسطنا القول المشبع في اثبات هذا المرام
في رسالة مخصوصة لا مزيد عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبائع
والاتقان لسائر من جهة استكمال الارض الذاتية وحركاتها الجوهرية الى
ان ينتقل عليها هذا الوجود ويزول عنها هذا الكون وينقطع الحرث والنسل
وينهدم هذا البناء ويصعق من في الارض والسماء ويخرب هذا الدار
وينتقل هذه الاسرار الى الواحد القهار وقال امير المؤمنين امام الموحدين ع
في خطب نهج البلاغة منبئا الدنيا ودثورها وزوالها من جهة اثبات
الغاية والرجوع الى البداية لكل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غني كل

نفره وعز لكل ذليل وقوة لكل ضعيف ومفزع لكل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم سبق
الكلام الى قوله في احوال الانسان ونزول الموت فيه على التدريج فلم يزل
الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا
يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع
كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض و
اسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر
مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه
اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع الجبال ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما
اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا
تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم
الاخطار ولا تشخصهم

الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل
الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران اعلم ان الطرق الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات
غير عديدة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها اوثق واشرف واحكم وابين
البراهين واقرب واشرف الى صفاته وافعاله هو الذي لا يكون
الوسط في البرهان غيره فيكون الطريق من المقصد الى المقصد لانه
البرهان على كل شيء وهذا سبيل جميع الانبياء والصديقين قال هذا سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ان هذا الى النفوس الادلة على ربهم
وهؤلاء الذين يستشهدون به تعالى عليه شهد الله انه لا اله الا هو
ثم يستشهدون بذاته على صفاته وبصفاته على افعاله وآثاره واحدا
بعد واحد وغير هؤلاء يتوسلون في السلوك الى معرفته وصفاته بواسطة
امر آخر غيره كجمهور الفلاسفة والطبيعيين بالحركة للجسم والمتكلمين
بالحدوث للخلق او غير ذلك وهي ايضا دلائل وشواهد لكن هذا المنهاج
احكم واشرف وقد اشير في الكتاب الالهي الى تلك الطريق بقوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية ولاهل الطريقة شارحة بقوله اولم يكف

هي كنه فاربابه متون ينظرون حقيقة الوجود وحقيقته [illegible] ويعلمون انه
احد كل شيء وانه واجب الوجود بحسب الحقيقة واما الامكان والواجبية
والمعلولية فانما يلحق الموجود لا لاجل الحقيقة بل لاجل شيء اخر واعدام
خارجة عن اصل حقيقته ثم بالنظر فيها يحكم بالوجوبية والامكان و [illegible]
والحجة اصول للتوحيد بعضها [illegible] من [illegible] الكثيرة افعاله واثاره
وقد قرعنا بسلفنا من البرهان ما يبزغ به نور الحق عن افق البيان
وطلعت شمس الحقيقة من مطلع العرفان من ان الوجود [illegible] حقيقة
بسيطة لا جنس لها ولا فصل لها ولا حد لها ولا معرف لها ولا برهان
عليه وليس الاختلاف بين آحادها واعدادها الا بالكمال والنقص
والتقدم والتأخر والغنى والحاجة او بامور عارضة لها في افراد حقيقة
واحدة وغاية كمالها هي صرف الوجود الذي لا اتم منه وحقيقة [illegible]
البسيطة المقتضية للكمال الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في
الشدة اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة في الشدة ليست هي صرف
الوجود بل مع قصور ونقص وقصور الوجود ليس من حقيقة الوجود ولا من
لوازمها لانه عدم والعدم سلب الوجود او سلب كماله والاول [illegible]

[illegible]

لا يجد بعد جوده في القصور لاحق الا لاجل الوجود على [illegible] في مرتبة ثانية
وما ابتدي في القصورات والاعدام انما طرأت للشيء من حيث ثانويته
وتأخره عن الاول اذ ليس [illegible] الاتم الذي لا اتم منه والعدم والنقص [illegible]
عن الاثنينية [illegible] ضرورة ان الجوهر في الابداع [illegible] المباين
الثاني في مرتبة الوجود فهو يثبت [illegible] متعلقة ترتيبها بالاول [illegible]
[illegible] فهو اكثر
قصورا [illegible] يجب ان يكون اخس الموجودات [illegible]
وهو الوجود الابداعي الذي لا امكان [illegible] بالوجوب الاول
[illegible] الا الارواح [illegible] في القرب
من الذات الاحدية لانها [illegible] الالهية والعبارة عن جملتها
روح القدس لانها كشيء واحد [illegible] عن العالم [illegible]
لكن [illegible] في مرتبة النفوس [illegible] ثم الطبائع
والصور [illegible] مراتبها ثم [illegible] الاجسام [illegible] واحد
[illegible] الاخيرة التي [illegible] القبول والاستعداد [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible] بالتكثيف والتكدر [illegible]

[illegible]

لا عابداً بتهيج المواد وتحريك الاجسام واحداث الحرارة المهيجة التسخينية

في الاسطقسات من تعادير القرانات الموجبة لنشوء النبات لعد الجماد وسياقه وسباقت السيران

المركبات المدرجة نحو الحيوات وتنشر التقيض النفوس الى ان يبلغ الى درجة

العقل المستفاد راجعاً الى الله الجواد فتلك الحكمة المبدع البديع كيف

ابدع الاشياء وانشاء الاكوان من الاشرف فالاشرف فابدع اولاً

الانوار القدسية والعقول الاقدسية بتجلي لمعات القهر منها شاء فاظهر منها افعاله

فاذا خرج منه متوسطاً جاء ملكوتية صافية نيرة ذوات نفوس حيوانية وانما

الملكات تقرباً الى الله وعبودية له وجعلها في سفينة ذات الواح ودسر جارية

في بحر القضاء والقدر بسم الله مجريها ومرسيها ولا ترى بعضها يا جعلها

مختلفة الحركات في نسب اوضاع القرانات المعدة لنشوء الكائنات ثم خلق هيولى

العناصر التي هي حضيض الممكنات في نهاية تدبير الامر من السماء الى الارض

ثم تعرج اليه بتكوين الجماد من تعديل العناصر والاركان ثم النبات من

صفوة ثم الحيوان ثم الانسان اذا استكمل بعلم الكمال بلغ درجة

العقل فيه دون ترتيب الجزء الجواد فتصل الجملة في دائرة الوجود كونه معنى

الجزء الجواد وقد فرغت من تسويد هذا المختصر في يوم الاثنين شهر

من الاعياد

٣ الملك ثم الحيوان

الاربعاء عشر شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٣١

بيد اقل السادات باقر الطباطبائي

ضعيف الموسوي غفر الله

له ولوالديه

شرح حديث بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الغمامة

الحمد لله مدبر الادوار ومعيد الاكوار طبقا عن طبق وحالا
بعد حال ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى عدلا منه تقدست اسماؤه وجلت آلاؤه ولا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون والشهيد بذلك
قوله جل شأنه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره في نقط مرايا في كتابه الذي فيه تبيان لكل شيء
ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ولنعم ما قال السيد محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله
الطاهرين اعمالكم ترد اليكم نحمدك اللهم على ما هديتنا لشكرك وخصصتنا
لحمدك ونصلي على حبيبك من خلقك وصفيك من بريتك
الذي من ذاق ذاق لطفك محمد سيد ... وصحبه خلفائك
وعلى اوليائك المتصرفين في عوالم قدسك المرسومين بذات الله
ونفس رسوله ثم اولاده المجللين على بريتك ودرجات قربك

وصلوات

وصفوتك وحجب اسرار ذات جلالك وانوار استار جمالك
ثم على جميع انبيائك ورسلك واوليائك واصفيائك ثم
على ملائكتك ومقربي بساط عزتك وحملة رسالاتك واعوان
واخوان اوليائك ثم على جميع المؤمنين من شيعة اخص حبك
في مودة انبيائك ومودة اوليائك ولعنة الله على اعدائك
وبعد فيقول كاسد رسائله داره اصحاب اسرار الدول محمد
المدعو بسعيد الشريف القمي اطلعه الله على السر المكنون من اسرار
مولانا وحقايقه اني كنت شديد الولوع للاستفاضة بانوار
القدس واستشمام نفحات الانس لم يوجد ... ما اقتدح
... رياض اهل البيت من دون ان احتمل احد كتب و
وشيئا كثيفا والعلم المسمى حقه الاصطفاء ...
الرق وجرثي في ضفاف الفنا عودة ذاق من هذا المقام
الى كوره وان حديث الغمامة من اعجاز مولانا المفترض
الطاعة عليه ... اسرار شريفه وانوار لطيفه طال ما اختلج ببالي
الدخول في حماها والغوص في بحار رموزها فلم يتيسر لي ذلك لضيق

الذي عدم سعة الطالب مع مقاساة الاخوان وسالات الزمان
الا ان فضل الله وفي الدعاة لا تنتهز الفرصة وانعم حاجتنا
الرخصة عام ثلث وتسعين من ثاني الغائبة ايام اقتصر
باصبهان المحروسة حين ما رتبت المدرجات للحنين ووصلت
لاسمي مراتب السنين واسئل الله الاربعة انه ولي النعمة
وما ذلك على الله بعزيز وهو نعم المولى ونعم المعين خلاصة وفيه
مطلب لم الخطب المعنى في ذكر اخبار تكشف الحجاب وترفع
١ الحجاب عن المعارف المذكورة في هذا الباب منها ما
رواه شيخنا محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه في بصائر
الدرجات باسناده عن زرارة قال كنت عند ابي جعفر ع
فقال له رجل من اهل الكوفة يسأله عن قول امير المؤمنين ع
سلوني عما شئتم ولا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به فقال ع
ليس احد عنده علم الا خرج من عند امير المؤمنين ع
فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الامر الا من هيهنا
واشار بيده الى المدينة وفي خبر آخر فليذهب الحسن يمينا و
شمالا

٢ شمالا فوالله لا يوجد العلم الا من هيهنا ومنها باسناده عن
ربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله ع انه قال ابى الله ان يجري
الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل شيء شرحا وجعل لكل شرح علما
بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله
ص ونحن ٣ ومنها باسناده عن جابر قال قال ابو جعفر ع قال
رسول الله ص ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم
من حديث آل محمد ص فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه
وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول
والى العالم من آل محمد ع وانما الهالك ان يحدث احدكم
بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار
٤ هو الكفر ومنها عن حزام قال قال ابو عبد الله ع ان
امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن
الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر وفي
٥ خبر آخر مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله ومنها عن خيثمة

عن ابي جعفر ع قال نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة
ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله
ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن عهد الله
فمن وفى بذمتنا فقد وفى بذمة الله ومن وفى بعهدنا فقد وفى
٦ بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده ومنها
الثمالي ره وعن ابي حمزة قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى شجرة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها فقال قال رسول الله ص انا اصلها وعلي فرعها والائمة
اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة هل ترى فيها
فضلا قال قلت لا والله ما ارى فيها فضلا قال فقال يا ابا حمزة
ان المولود ليولد فتورق وان الميت ليموت فتسقط
٧ ورقة منها ومنها ما رواه باسناده عن ابي عبد الله ع قال
ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش
لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان
موسى ع لما سأل ربه ما سأل امر واحدا منهم فتجلى للجبل فجعله

دكا

٨ وكان ومنها عن ابي الحسن ع قال ولايتنا ولاية علي ع مكتوبة في جميع
صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بالاقرار بنبوة محمد
٩ ووصيه علي صلوات الله عليهما وآلهما ومنها عن ابي جعفر ع
١٠ قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها ومنها
عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك
هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره قال وما هو قلت المؤمن
ينظر بنور الله فقال يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره
وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم
عرفهم نفسه فالمؤمن اخ للمؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه
١١ الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه ومنها ما رواه
عن ابي عبد الله ع في هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض قال كشط لابراهيم ع السموات
السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما
في الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة
١٢ من بعده قد فعل بهم مثل ذلك ومنها عن ابي عبد الله ع قال

ان الله علمين علم يعلمه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان
مما كان يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم الذي لا
١٣ يعلمه غيره فالينا يخرج وفي رواية او اخرج نقله ومنها عن ابي
جعفر ع قال يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر
العظيم قال رسول الله ص والعلم الذي اعطاه الله ان الله جمع
لمحمد ص سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد ص قيل له وما
تلك السنن قال علم النبيين باسره ان الله جمع لمحمد ص علم النبيين
باسره وان رسول الله ص صير ذلك كله عند امير المؤمنين ع
١٤ ومنها عنه ع ان عليا ع كان عالم هذه الامة والعلم يتوارث
ولن يهلك احد منا الا ترك من اهله من يعلم مثل علمه وما شاء الله
١٥ ومنها عن ابي عبد الله ع قال ان الله احكم واعظم من ان يحتج
١٦ بعبد من عباده ثم يخفي عنه شيئا من اخبار السماء والارض ومنها
عنه ع انه قال ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السموات والارض
وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة
١٧ ومنها عنه ع قال قال امير المؤمنين ع والله لقد اعطيت

تسعة

تسعة لم يعطها احد قبلي خلا محمد ص لقد فتحت لي السبل وعلمت
الانساب واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل
الخطاب ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان
قبلي وما ياتي بعدي وان بولايتي اكمل الله دينهم واتم عليهم النعم
١٨ ومنها عن عمر بن حنظلة قال قلت لابي جعفر ع اني اظن ان
لي عندك منزلة قال اجل قال قلت فان لي اليك حاجة قال وما
هي قلت تعلمني الاسم الاعظم قال وتطيقه قلت نعم قال فادخل
البيت قال فدخل البيت فوضع ابو جعفر ع يده على الارض
فاظلم البيت فارعدت فرائص عمر فقال ما تقول فقلت لا
١٩ قال فرفع يده فرجع البيت كما كان ومنها عن الاصبغ قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان منا لمن يعاين معاينة وان منا من ينقر
في قلبه كيت وكيت وان منا لمن يسمع كوقع السلسلة يقع في الطست
قال قلت فالذين يعاينون ما هم قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
٢٠ ومنها عنه ع قال بينا ابو القاسم ع في مسجد بالعريض اذ جاء
شيخ حسن السمت فخلص نجيا هو جالس اذ جاءه رجل ادم حسن

الوجه واللحية فقال الشيخ ما يجلسك فلست بهذا امرت فقام
مغضبا وقال ان انطلقا ولو ارى عنق فلم ار شيئا فقال يا بني
هل رايت الشيخ وصاحبه فقلت ومن الشيخ ومن صاحبه فقال
٢١ الشيخ ملك الموت والذي جاء جبرئيل ومنها عن الحارث قال
خرجنا مع امير المؤمنين ع حتى انتهينا الى العاقول فاذا هو باصل
شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها فضربها بيده ثم قال
ارجعي باذن الله خضراء مثمرة فاذا هي تهتز بحملها الكمثرى
فقطعنا واكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد عدونا فاذا
٢٢ نحن بها خضراء فيها الكمثرى ومنها عن ابي حمزة الثمالي عن علي
بن الحسين عليهما السلام في خبر طويل قال قلت الائمة يحيون الموتى
ويبرئون الاكمه والابرص ويمشون على الماء قال ما اعطى الله
نبيا قط شيئا الا وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله واعطاه
ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول الله صلعم فقد
اعطاه امير المؤمنين ع قال نعم ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعد
كل امام اماما الى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل

٢٣ سنة وفي كل شهر اي والله وفي كل ساعة ومنها عن ابي بصير
قال حججت مع ابي عبد الله ع فقلت جعلت فداك ما يغفر
الله لهذا الخلق فقال والله لان الرجل منهم من جوار الله و
انهم رايتهم وحين جاء فسكت حتى اذا كنا بالابطح
مكة ورايت الناس يضجون الى الله فقال يا ابا محمد ما اكثر الضجيج
والعجيج واقل الحجيج والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه
الى الجنة ما يتقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة قال و
مسح يده على وجهي وقال يا بصير انظر قال فاذا انا بالخلق
٢٤ كلب وخنزير وحمار الا رجل بعد رجل ومنها عن حفص المؤذن
قال كتب ابو عبد الله ع الى ابي الخطاب بلغني انك تزعم ان الخمر رجل
وان الزنا رجل وان الصلوة رجل وان الصوم رجل وليس كما
تقول نحن اصل الخير وفروعه طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعه
معصية الله ثم كتب كيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع
٢٥ ومنها عن عيسى شلقان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
امير المؤمنين ع اتاه شاب من بني مخزوم فقال ان اخي وابن

ابي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فتشتهي ان تراه قال نعم
قال فقام الى قبره فخرج ومعه برد رسول الله ثم المسجاة فقلت يا بني
لا القبر تملك شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو ينفض
رأسه فقال ان لي ان الفرس فقال له عليه السلام الم تمت وانت
رجل من العرب فقال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان
٣٢٦ فانقلبت السنتنا ومنها عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص لامير المؤمنين ع اذا انا مت فغسلني وحنطني
وكفني واقعدني واملي عليك فاكتب قال ففعل قال
٣٢٧ نعم ومنها عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول انا
٣٢٨ علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ومنها عنه قال كنت
مع ابي جعفر ع بين مكة والمدينة انا على حمار وهو
على بغلته اذ اقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر ع
فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج ومد
عنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر ع اذنه منه ساعة ثم قال له امض
فقد فعلت فرجع مهرولا قال قلت جعلت فداك لقد رأيت عجبا

ثم

قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال
قال انه قال يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر
عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من
٣٢٩ نسلي على احد من شيعتكم قلت قد فعلت ومنها عن ابي الهيثم
انه كان مع ابي جعفر ع في مسجد الكوفة فقال له رجل بابي انت
وامي الا تتعجب من هذه الدنيا التي في ايدي هؤلاء القوم وليست
عندكم فقال يا فلان اترى انا نريد الدنيا فلا نعطى بها ثم
قبض قبضة من الحصى فاذا هي جواهر فقال ما هذا فقلت
هذا من اجود الجواهر فقال لو اردناه لكان ولكن لا نريده
٣٣٠ ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت ومنها في خبر انا انزلناه انهم
انها لو عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء
والارض الا ذكروها لذلك الملك فاتاهم بها قال الراوي قلت
او علم النور قال ان له لسانا ناطقا ولعلها فهذا يحتمل
٣٣١ الخفايا بلا وصف وتسمع الاصوات وما تهم تبصر كلا ومنها
عن ابي الحسناء عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول انا والله ان

احبّ اصحابي اليّ اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم
عندي حالاً وامقتهم اليّ الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا و
يروى عنّا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّ منه وجحده وكفّر
من دان به وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج والينا
اسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا ومنها عن ابي ٣٢
عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اخصّ عباده بآيتين
من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردّوا ما لم يعلموا
ان الله تبارك وتعالى يقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الّا الحق وقال بل كذّبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولمّا يأتهم تأويله ومنها عن ابي جعفر ع او ابي عبد الله ع ٣٣
قال لا تكذّبوا بحديث اتاكم فانكم لا تدرون لعلّه شيء من
الحق فتكذّبوا الله فوق عرشه ومنها عن اشيم التميمي قال قال ٣٤
ابو عبد الله ع يا اشيم التميمي ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا
بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئاً وجاء قوم من بعدهم فآمنوا
بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ولا ايمان

بظاهر

بظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر ومنها عن حمّاد ٣٥
بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال تظهر الزنادقة
في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف
فاطمة عليها السلام قال قلت وما مصحف فاطمة ع جعلت فداك
قال ان الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه ص دخل على فاطمة
من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله فارسل الله اليها
ملكاً يسلّي غمّها ويحدّثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين ع
فقال اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته
وجعل يكتب كلّما سمع فاثبت في ذلك مصحفاً ثم قال انّه ليس فيه
من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون ومنها عن حمران بن اعين ٣٦
قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك بلغني ان الله تبارك
وتعالى قد ناجى عليّاً ع قال اجل قد كان بينهما مناجاة نزل بينهما
جبرئيل ومنها عن سدير قال قال ابو جعفر ع اني لأعرف رجلاً ٣٧
من اهل المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها الى الفئة التي
قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

٣٨ لمن حرة لهاسبه فيهم ومنها عن النبي ص انه قال لاهل الطائف
لابعثن اليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الطائف سوطه سيفه فلما اصبح
دعا عليا ع فقال اذهب الى الطائف ثم امر الله النبي ص ان
يدخل اليهم بعد ان دخل علي ع فلما صار اليهم كان علي ع على راس
الجبل فقال له رسول الله ص اثبت فثبت فسمعنا مثل صرير الرحى
٣٩ فقيل ما هذا يا رسول الله قال ان الله يناجي عليا ومنها عن يعقوب
بن عمار عن مولانا الصادق ع عن ابيه عن جده عليهما السلام
قال قال رسول الله ص يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى
رايتهم صغيرهم وكبيرهم ارواحا قبل ان تخلق الاجساد واني
مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي ع يا نبي الله زدني
فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر
ليلة البدر قد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان
تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس
٤٠ ولا تحزنون توضع لكم مائدة والناس في الحساب ومنها عن ابي
الجارود عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم
وعنده

وعنده جماعة من اصحابه اذ قال اللهم لقني اخواني مرتين
قال فقال من حوله من اصحابه اما نحن من اخوانك يا رسول الله
فقال لا انكم اصحابي ولكن اخواني قوم في اخر الزمان
امنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم واسماء
ابائهم قبل ان يخرجهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم
لاحدهم اشد تقية من خارط القتاد في الليلة الظلماء او كالقابض
على جمرة الغضا اولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء
مظلمة تحقيقية فيه تنبيهات يجب ان تعرف القاطع بهذا
الخبر المدبر في شرح هذا الاثر لئلا تقع في مهواة كثرة الخطر
وتقع في ورطة الانكار فتكون من اصحاب النار تنبيه
اعلم ان في طريق المعرفة بالله درجات سلسلة ومنازل وكليه
ثلثة طلسمات تحجب السالك الناظر والعارف المستمر ان
يكسر تلك الطلسمات ويفتح عنه وجهها ابواب السموات ومن
البعيد انه لا يفتح الطلسم واعجز الله لعرفي وهو ان يحضر
على الطالب ما يمكن ان يشهده ويحصله فيقع في الحالة

في رفع حكم الطلسم عن الطريق الذي توصل الى هذا القسم حتى
بعد ذلك ما كان يخشه صاحب الطلسم من تضيع به واعمال الطلسم
بهذا الاسم لاجل يتقوله بعض انه مسلط شيء من ذلك حتى
فكل مسلط طلسم ما دام مستقل الطلسم الاكبر طلسم العالم
الطبيعية الاكبر في النفوس لا حصل للانسان من الامر
به ولتوقف المصالح والمنافع عليها ولا يمكن ان يرتفع
الشخص عن حكم هذا الطلسم وغيره من الطلسمات والروحانيات لان
هذا الكتب باسمك لونه او ضوء ابيه لا يمكن رفعها بالكلية
وان يمكن رفع احكامها والتخلص من اثارها طريق رفع
في الطلسم وكرامكانها ان يرجع العبد الى الوجه الذي له لا
الله فان كان يوجد وجها خاصا لا يوجد للاشر للسبب
فيه ولا وسلطه تعرضه وهو خفي جدا الا لمن قدره الله بنوره
فاذا وجد ذلك فيعبد الله بابه وكثر العكوف عنده فان من
قرع بابا ولج ولج فان احسن بالاسباب التي ياخذه من
ذلك الباب ويمنعه من قطع الاسباب فليعرف انه لا يدخله ولا

يقعد

يقعد شيطان خطرا له ان ذلك بيد اوجب ميع الله فلا يمكن
رفع هذا الحجاب بالشيء تقرر بها الله ولا تبطل حكمة الله ثم ولا
يبيع الجهد الا طرد ولا تلتحق به فانه ليس لك الا طرد الباب وليلبث
في الحضرة فربما لبث الباب الخالق ولبقي ايضا الخاطران الله قد
نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها وكذلك حضرة من حضرة الله
لا تاتي بيت قبل من بابه فان قيل بيت من بيوت الله ولم
تدخلها من بابه لا وقد سمعت ما ذكر قبل من شعر برهان الملة
وهم الائمة المعصومين خلفاء الله واوصياء رسوله صلوات الله
عليهم انهم قالوا ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب
فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح
مفتاحا وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه
عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن الخبر
فاذا اراد الله ان يرفع هذا الطلسم عن احد بالتمام و
يكون هو صاحب هذا المقام او دخل عليه هذا السبب من ذلك
الباب بما عنده من الاعانة التي عند باب ذلك الاب الى ان

الذي واجه هذا الحجاب فاذا اعطاه الله سبحانه تلك الحجب
اخذه لانه قد جاء من باب الحكم الذي لطلب الامر شرفا فاذا
فتح للعبد هذا الباب نبذ عن الكشف مانية بنبذ الاستشهاد والادلة
ولا يسكن خوارق العادات بل يتصرف الفضل صاحبها دون خوارق
العادة في عالم العالم ومن البشر الذي يستمد منه الظلم الشديد ظلمة
للخيال وقد سلطه الحق على المعاني فيكسوها مواد ونظرها فيها و
لا يمكن معنى من المعاني ان يبرح ذلك السلطان من نفسه فانه
يجسد المعاني كلها ويدخلها في قوالب الصور الحسية فهو ظلمة على
الافهام القاصرة عن ادراك المعاني المجردة ولذلك شهدها الله
صورا جسدية فحرم على من تحكم بهذا الظلمة ادراك الامور
على ما هي عليه في نفسها من غير تمثيل فلذلك لا يقبلون شيئا
من المعاني حتى تعلمهم بانها ليست صورا جسدية حتى تقدروا انها
لصور متخيلة فمن اراد رفع هذا الظلم وكشف حكمه فلينفر
ويبذل جهده فان اكبر المكر الحق قد دخل خزانة الخيال وخرج
معرض مصاحبة العقل فلذلك كان حيث يراه مجردا عن المواد

الغير

الغير لكان للخيال عليه ولا ريب ان الدمار اخذ عنا ذلك الطول
فخرج ما ارتفع الغير الى العقل بما اليه مجردا عن المواد في نفسه
فحصل له استحصال علم المعاني المجردة عن المواد ولان الفرض هو ان الا
المشهود والعلم فاذا تحقق بهذا المشهد العقلية اشتغل الاشتها
للحق الذي هو اثره في التجرد عن المباني فلا يكثر بشيء من الامور الصور
لا يصل اليه وهو دخيل له ثم اذا ارجع صاحب هذا المقام للاعلام
نفسه حين عالم المواد تيسر له ادراك المعاني على ما هي عليه وبحظه في
مع معرفة تكون هذه الصور الله وتمكن من شهود الحق والمقابلة فيه
كل حضرة تحجب حكمها حجبة عن الحق لا يغفل عنه ساعة الظلم الثالث
ظلم الافكار وهو اشد الظلمات ولم تستطع ثم على العقل
فلا يدرها فقد ضيع الاخبار الالهية والعلوم النبوية والكرامات
الكونية التي ما يدعى حضرته وبها ومن الله الا لم يكن يهلك القلب
لم يعقلها وهذا اصعب شيء على الانسان فان صاحب الحجر عليه
بقوة علم كثير بانه قسيما الفكر وان الله سبحانه سلط على العبد
لمصالح من ان نفكر ليعلم انه لا يعلم امرا من الامور الا بالله يمكن الا

واتهم ان العلم بانه لا يكون الذنب لعكره فكان الشرعط والفكر
بان يعلم انه لا يعلم شيئا الا بانه عرفه ذلك المعرفة خلاف
ما خلق له وهذه القسم قد استحكم في كثير من اهل العصر حتى انهم لا يتقيدوا
يشرعون العلوم الالهية كل تشاذ هم لعلم يكون فيه انكار يكون
بذلك اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم انوار العرفان الذي ينكشف الانوار
عليهم الذي فيه وذلك لان انوار العرفان وهيباته لا اثر لها وقد فيه
وقد شرع في اطلاع الاشرافية فكان ظهرت لي من المبادي الالهية
لم يكن عندي عليها برهان فلهذا ثم لم يكن حكم بذلك الذ علمهم
بالعلم المعارف وحقيقة نفوسهم لانهم لو نظروا انهم ما خرجوا من
العدم الا الى الوجود الا بالمواهب الالهية مع انهم في غاية الالتذاذ بحصولهم
فليتصوروا الوجود وحكم العلم اللذة والعرفان الواهبة اشد
التذاذا من الوجود وبالجملة فالانسان من حيث قوميته الشر
يرجو في نفسه هو طعم شانه وتلك الشرعية يستخدم فكره و
جمع قواه فيران اشرف ما يكسب هو العلم بذات الله وما يتعلق به من
صفات الكمال ويستعمل الفكر فيما لا يكون الوصول اليه الا بالمواهب الالهية

والانوار

والانوار الالهية وقد قال بعد ما يحذركم الله نفسه ان الذين
يستعملون الفكر وقال النبي صلعم تفكروا في الآلاء ولا تتفكروا في
في ذات الله وهو لذا امتنع عصوا الله ورسوله ثم ان المتخلص عن
احكام هذه القسم ذكرنا ثمار ذلك القسم هدايته اذا اراد الله ان لو
يرفع ذلك القسم حتى يشهدك بجملك حضرة وقدسه لا ما قد هو
سلطان قوميته ثم وهذا كالاصلي من حركة وفيك وبقي
وعدمك ثم يستهلكه في مسلك ارباب الحكمة والهداية فيعرفك الحق
موهوب لك وانك صادر من عالم القدرة والرحمة في وجهك و تقلبك
في ادراك المحسوس والمعقول ثم لو تفطنت النظر في المعاني فلا انتم
يستعمل الفكر فيما خلقت لاجله ولا توقف عند حدوده ولا تعول الا
الا الله وحده شرع في اشهدك الله موجدا ما هو عليه واعطى كلهم ان
القوة حسن الالهية امدادا والادراك العلوية للنفوس الفاضلة التي
روحانية لها السنة وقد تخلصوا نفوسهم من رق الشهوة واسر التقليد
وحبا الدنيا فحكم اللطفا الالهيا فالهم الشرع وصفوه من الهواء
الفراق صدقه لا السعادة القصوى سيرة الحكماء والاولياء والرسلاء والانبياء

على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وهذا الذي ذكرنا من انالات لبعض اهل الحق مع زيادات بشرح بعضها
تمهيد العالم عالمان والحضرة حضرتان تولد منهما حضرة ثالثة
فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم الغيب والحضرة الثانية
حضرة الحس ولها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم البصر ومدرك
عالم الغيب البصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة الخيال ولها عالم
المثال وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن و
الثبات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان
العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي وصورة الاعرابي وتمثل لمريم
في صورة بشر سويا وبالجملة ظهور هذا العالم الاوسط مثل ما يظهر السواد في
جسم النفس والارواح عند اجتماعهما ولم يكن لها ذلك الا حصة لها ولذلك
كانت حضرة المثال المذكورة اوسع الحضرات والعامة لا يدركونها الا حين
النوم ورجوع القوى بالنوم اليها ولهذا يرونها في المنام اتم لقوة
التعلق بها وتمثل للانسان في حضرة المثال اولا واوسع الملكة
لا انه يخص به دون الملائكة وكذا الجن ثم دخل في عالم الغيب

بروحه

بروحه الذي هو باطنه ولهذا في عالم الشهادة وخيال حسه الذي هو ظاهره
والروحانيات نفس كذلك ليس لها دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في
عالم المثال فيشهد بالحس في المثال صورة متمثلة لهم وللفطرة في الارواح
الانسان ان يتروحن ويظهر روحانيته بجسده في عالم الغيب وعند
الملك عند هو روحانيته تبطن بتدبيره فهو اخر ببطلان التمثل في عالم الغيب
من الروحانية المتمثل في صورة عالم الشهادة فهو قوة الانسان الكامل
ما ليس في قوة الروحانية فان في قوة الانسان من حيث روحانيته تمثل
في غير صورته في عالم الشهادة فظهر في اي صورة شاء من صور بني آدم
وصور الطير اذ هو التي ... والملك يخلق الملائكة فانه قد صح الطيران من عرف
طيره في الحق جلالا معروفا ولم يثبت انه ظهر في عالم الغيب بصورة غيره من
الملائكة بل يمكن ان لا يكون ذلك لعدم دخوله تحت حكم مقام الالهي
معلوم وليعلم ان هذا انما هو لعدم النسبة الاكملية الكلية لنسبة الحكم
في شيء شيء من العالم واذا انتشر لم يجد شيئا وهذا المقام الذي للملك
ليس كذلك فان الملك بخصوصيته ان يمكنه التمثل من ذهب او
جزء فضة ... من الفرس او وحيه من الشجر والرواية

الكبير المعراجية فاعلم ان الانسان بالنور الايماني انه على اصل مستقر حقيقته
نقش الصور فلا يزال يتمثل في كل امر من صور الاذكار القائم و [illegible]
الدال الا الله تعالى في دلالة الرائي للدليل و صورة الانسان محتجب (القلب)
باسرار الحق فاذا انفتح له هذا الباب يمكن له ان يظهر في عالم الشهادة بكل
صورة من صور ذلك العالم و يظهر في عالم الملكوت الاعلى و العالم العلوي
بأي صورة اراد من صور و مثله الى ان قال الفرق [illegible] و من الحكمة
ان الانسان اذا تروحن و ظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون
انه جسم تروحن و انه انسان فاذا الجن و الروحانيات تجسد في عالم الشهادة
لا يعلمون ابتداء انه روح تجسد حتى يخبرهم البشر اذ في بداية كان [illegible]
انه دخل روح الامين على البشر في صورة رجل شديد بياض
الثوب شديد سواد الشعر لم يعرفه احد حتى جلس فاسند ركبتيه الى
ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم و وضع كفيه على فخذيه و سأل (عن) الاسلام و الايمان
و الاحسان و الساعة و ما لها من الاشراط فلما خرج عن [illegible]
[illegible] لاصحابه [illegible] من الرجل فقالوا الله [illegible] قال هو
جبريل جاء ليعلم الناس دينهم [illegible] ان الله سبحانه

(لقطب)
اذا دل من دلالة النظر في العالم و هو المعبر عنه بالخليفة و
و واحد الزمان و الغوث لتمثيله في حضرة الملكوت سرير (حقه)
عليه بحيث لمثل صورة ذلك المكان عن صورة [illegible]
صورة الاستواء على العرش عن صورة الاحاطة [illegible]
فاذا تمثيله ذلك السرير خلع عليه جواهر الاسماء التي تطلبها العالم
و تطلبه [illegible] حلة و لبسة فاخرة [illegible]
[illegible] الزينة علوا و سفلا و وسطا و ظاهرا و باطنا حسبما
تقتضيه مراتب الاسماء و تطلبه [illegible] و رجالها فاذا [illegible]
للخليفة على السرير لصورة الالهية [illegible] ثم العالم [illegible]
على السبع و الطاعة [illegible]
[illegible]
بيده و يطلبون الميثاق و العهد [illegible] النفس
ثم [illegible] من عمار السموات و الارض من الملائكة المسخرة ثم
الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت [illegible] ثم الجن ثم المولدات
و بالجملة [illegible] (لقطب)

اشارة لطيفة قد اقرّ في مقره ان للنفوس القدسية من الانبياء
والاولياء صلوات الله عليهم ارتباطا خاصا وراء الارتباط الذي
لجميع النفوس مع النفس الكلية حيث صحّحا النسبة الى ان يطلق عليها
بحدود منها تصرفات في غير نفوسهم المدبرة لابدانهم على تقدير
قوة من قواهم وتختلف تلك النسبة حسب تفاوتهم في الدرجات و
لا ريب ان هيولى الكائنات موضوعة لصنع تلك النفس الشريفة الالهية
فلهم عليهم السلام قدرة تامة وتصرف عام في الهيولى الكلية فلذلك
يتراءى واحد منهم في آن ما كونه مختلفة لاشخاص متعددة وقد كان مولانا
علي ع حضر عند اربعين رجلا في ليلة واحدة عند الافطار وسئل
في ذلك جوابهم ودعائهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وقد روي ايضا عن علي ع انه راه سلمان
الفارسي رضه في البرجين حيث اتيه لم يأخذه بامر المولى وقد كان
فوق البرج اصحابه فصعد فوق البرج فرآه ثم هبط فراه وكما نقل ايضا
ان الرجل الذي اخذ نعله من ابي الحسن علي ع وراه في
لحده هو نفسه الشريفة وقد قال ع انا صاحب الكرات والدولات

اشارة

اشارة الى ذلك وغيره كثير من الاخبار المتظافرة ثم اشير الى انه لا يمكن ان
يكون لكل نفس من الاولياء حين ما كانوا في هذه النشأة العنصرية
بسبب ما اكتسبوا هنا من الكمالات قد حصل لهم قوة واستعداد بها
كمالات اخر لا يمكن اكتسابها بهذا البدن فيرغبون اشد رغبة الى الانقطاع
عن ذلك البدن لعدم تحمله وطول الاجل فيهم ما شاء الله
من جود البارئ القيوم قوة يقتدرون بها على اكتساب بدن كثيف اخرى
لا يكتسبون بما حصل لهم من القوة على الكمالات الاخر التي اكتسبوها
في الكرة الاولى لا تجيز بعد حين طوله وقصره حسب تفاوت قوته
على تحمل ذلك البدن وشرة ذلك ان كل نفس كمالات متعددة لا تحصى
بعض مراحل الازل فقد يتفق بحسب مقارنات وافقه في عالم الاسباب
ان تقع تلك النفس في بدن ليس في قوته ان يطيق كل الكمالات الممكنة
النفس في مدة بقاء هذا البدن وفي ذلك مقارنة حكمة الهية او
ظهور معجزة نبوية فيصل الامر الى سبب لهذا الخلق والنظر في
ليس فيها ما يمكن لكل نفس ان كان ولا بد في نفوس الاولياء
في ذلك فهم ليس من التناسخ في شيء وكذا يمكن ان تطلق نفس من الا

موانع من التشبع حيث تفيض النفوس الآمرة من الانكدار والجمود واوضاع
الزمان من ملاك ذم وحدوث اقران وضيق مجال البدن الاقتدار
عن البقاء الى ان يتحقق تلك المصالح التي ارادها الهها فيغيب لا مدلا
بالعروج وغيرها كما وقع لادريس الداعي او يسلي البرزخ بحيث عرج له
ذلك زحل ثلثين سنة ثم جاء بعد ذلك فعلم الناس الحكم والمواعظ بحيث فيما
وبلغ رسالات ربه كما شاء او يغيب بالموت كما وقع لعزير او بالنوم
كما لاصحاب الكهف او بغير ذلك كما ورد في الاخبار وما من نبي ولا حجة
الله وقد غيب بعض قومه مدة كما قال الذين يشخون في تلك الغيبة المشهورة اليوم
وسببه ذكره الشيخ المحقق في شرح ... للاخبار والاحاديث وفيه خواص
ليس لغيرهم فيها حظ ولا نصيب وما الا فيها لاحد سبيل ومن هذا
القبيل غيبة يونس في بطن الحوت اذ لا رسالة ... بعد ... قد كان
الا ان كثير منا آخر كما وقع لادريس حيث كان اذا عرج خلع
هذا البدن وصعد منزل الكتب بدنا آخر مثله ثم انه كما يكون ذلك في
حق ... من جهة ... لنفسه وما ابقاه الله من ... في شخصه كذلك
يمكن ان يكون ذلك من تأثير نفس غيره من الانبياء او ولي من الاولياء في

غيره

ما تشخص آخر بان تجد ربه ما هيه بدن حيث في الحرث لان يتعلق
نفسه تارة اخرى بالقه وذلك البدن الاخروي كما وقع للانبياء والاولياء
من احياء الموتى وكما سيقع بالضرورة من مذهبنا في الرجعة من
رجوع المؤمنين المحض والمنافق المحض ان كان ... ان يكون ذلك
بان يكون ... ويتمثلوا بالابدان المثالية البرزخية في صور عالم الشهادة
واشباهه اذا تفكرت في نفسك هذه الاحوال البرهانية مستنيرا
بالانوار الايمانية وجدت ... سرا عزيزا وسلطت ... نظرا
النفس في الاستعداد والتدرج ... المكلف مجاهدا او نظرات كما
الانوار السماوية والحركات الفلكية التي وسائط بين الوسط
والكل لاسيما المراد ان ذلك من النفوس المدبرة التي بين الوسط
التي تستفيض الكمال ... كما اذا توجهت النفس الكاملة من دون
توسط هذه الوسائط العلوية فان الامر يكون ايسر والتصرف الملكية
اسهل كما قال ... في النشأة الآخرة وهو امر علمه ... وما
ان هذه التي كالصراط اقرب وذلك لانه لا يتحدد نظرات
الكواكب والحركات التي تكون من المشارق الى المغارب بل يكون

الامر ينعكس بما هنالك كما يشاهد به طلوع الشمس من المغرب وكون
الشمس في وسط الشهر وخسوف القمر في آخره فتبصر تمهيد اعلم ان
التحول في الصور يكون على انحاء شتى نذكر منها بعضا احدها ان يظهر
الله تعالى وقدرته لا اثر لها في عين الرائي فيتصور بها من القوة
القريبة ان يظهر للرائي فيها ما يراه الا عليها وذلك او يأتي
صورته التي في نفسه وما تغير منها شيء عليها لا في الجوهر ولا في القوة
الا انه لا بد في هذا القسم من حضور تلك الصورة المرادة في خيال
ذلك الرائي حتى يكون ادراكها حسب مخيلة ذلك الرائي فان الاولياء
يخلعون به ابدانهم ما يشبه في قواهم ومنها ان يتغير الصورة و
تتبدل بالمثلية في الحقيقة اذ من المستبعد ان الصورة التي اشتملت عليها
واللطيفة التي تمكنت من عرض في جوهر كثير بلا امتناعه وذلك العروج بملك
ما اراد ان تظهر به من صور الادعا في التي طرأت ان اوانها شاد
اذ ان ذلك وجه هو كذلك ور وحكمه المدبر على ما هو عليه من العقل
جميع القوى ولكن الصورة صورة جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا
والعقل عقلا ان وهو متمكن من النطق والكلام فان شا تكلم بـ

لسان

بان انقطعت الاحكام عن الصورة في الظهور ودون هذا البقاء
بعرضه فلم الجماد والنبات والحيوان وهي على صورها وان تتمها كنطق
الانسان كما ان الروح اذا الحجب او الزجاج اذا تراءى في صورة
البشر لا بد ان يتكلم بكلام البشر لحكم الصورة عليه ويسبح في الرد
ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيه كنطق الجن وهي
في غير صورة الانسان ومنها ان تتغير الاجزاء المطيفة على صورة
شاء فيكون الشخص على تلك الصورة ويقع [illegible] تلك الصورة
المرئية للتشكل في الصورة التي اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع
من تلك الصورة نطق فهل يقع الاخبار المعروف عنده اولا في جميع
النفس ويعرف وبين الصورة فنذكرها من هذا الباب قوة للجن
لكن يعرفهم وشبههم فانهم يظهرون فيها شاء من الصور ولكن النفس
منهم فلا بد من معرفة النفس تمهيد ومما يقرب من تقلب الصور لو
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام تقلب آخر في الدلالة فيها وفيه و
ذلك وتقليبه لدى الشيء رجلا ذوي سلطة والحجر الاسود واحجارا
ونحوه في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام من جملة ... عليها

ان رسول الله ص لما اعتذر هولاء المنافقون اليه بما اعتذروا
تكرّم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل ع
اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اخرج
بهولاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ع نكثهم لبيعته ع
وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ما اتصل ليظهر من عجايب
ما اكرمه الله من طاعة الارض والجبال والسما له وسائر ما خلق
الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا
غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه
فيهم والتدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض فامر
رسول الله ص الى جماعة من الذين اتصل عنهم ما اتصل في امر علي ع
والمواطاة على مخالفته بالخروج فقال لعلي ع لما استقر
عند سفح بعض الجبال عن المدينة يا علي ان الله عز وجل امر
هولاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك
فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين
ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين

ثم

ثم قال رسول الله ص لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم
وان خالفتموه شقيتم ثم قال رسول الله ص يا علي سل ربك بجاه
محمد واله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب الله لك هذه
الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت فضة ونادته الجبال يا علي يا وصي
رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك
فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاك ثم انقلبت
ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر
ويواقيت وكل شي منها ينقلب اليه يناديه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله
نحن المسخرون لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول
لك الى ما شئت ثم قال رسول الله ص ارايتم قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون
عن اموالكم ثم قال رسول الله ص يا علي سل الله بمحمد واله الطيبين الذين انت
سيدهم بعد محمد ص رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي السلاح
وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي ع بذلك فامتلات تلك
الجبال والهضاب وقرار الارض من الرجال الشاكين السلاح الذين
لا يفي بواحد منهم عشرة الاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور

والارض حتى طبقت ما بين السماء والارض والسحاب ومن خالق
ومن رسول الله الى سخرت الشمس لك وامرنا بان نسلم عليك الى
اصحابهم كم من ستلقى عليه فى شدة وعن عجب بنت وامرنا
نخلك يا علي يا ومن رسول الله انك عند الله بمنزلة من العظيم لو
لست القمر فصير كما طاف الارض وجوانبها وبينه واحداث
اولئك السماء الى الارض لفعل او مرفع كل الارض الى السماء
لفعل او نقلب لك بحار الارض ماء عذبا او حيوانا ماء او
شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجيد البحار
يجعلها الارض من البحر لفعل ذلك لو نقصه ومن يقرب من
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله لا عرابي فما بال ناقة حمراء النقوس بيض
البطون سود الحدق عليها من طرائف الجن وانواع من الدنيا
انا بها من الكنوز كرا لها تسبيح الالف والحاج وغيرها في جزء من
ان الاعرابي العبد ما جاء الا انه لم يجد عنده شيئا حتى الاشياخ
فقال اشهد من رسول الله صلى الله عليه واله ثم الذي ترسه قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان ناقة حمراء لك الدنيا فقلب الاثقال يا علي اسلمت
اشهد

اشهد ايها علي ان تكتب الاعرابي على يديه ثم قال وهو يقول اشهد
انك من رسول الله وخليفته فيها الشرط وقع بينه وبين وقد اسلمنى
جمع فقال علي يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي الى
وادي فلان فناد يا صالح يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين
يقرأ عليك السلام ويقول لك هلم الناقة التي ضمنها رسول الله لهذا
الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن فاجابه لبيك
يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين فقال السمع والطاعة
ثم لم نلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن الزمام
فناوله الاعرابي فقال له علي قد خرجت الناقة فخرج حتى تم الناقة
على الصفة المذكورة وفي رواية قال علي اللهم وضع بهذا الناقة
في هذه الصحراء لتصديق رسول الله صلى الله عليه واله من قبل ان تحلق لنا ناقة صالح
يا صالح عام وفي اخرى لو كان لنا ناقة صالح الشريف واخلاق
ليس لها كثرة كثيرة ودعا الله يا امير المؤمنين حتى تحصل الناقة كلها
وعند ذلك يكون شيء سبب ذلك كما قد ذكرنا دخلت الحرمى
خرجت هذه الناقة من مولانا علي اكثر تحقيق عرفة وقد عرفتها

كون الثالثة معجزة لصالح النبي [illegible] بعض الشرح في كتاب الاربعين و لنعد
ههنا ما يكشف كيفية خلق الله ثم من الحديث [illegible] في هذا المقام
بعون الله وحسن تأييده اعلم ان من خاصية الارواح سيما الروح
القدسي ان تسري الحياة منها في كل موضع تطأه فقد ورد في الخبر في
حكاية ان السامري انه [illegible] عرف من بركة خدمة نبي الله موسى هذا المعنى فقبض
قبضة من اثر الفرس جبرئيل فنبذها في العجل فخار وذلك [illegible]
[illegible] بقوله العجل [illegible] السامري [illegible] ان ذلك [illegible]
من شأن البشر وانما هو من علم آخر من المستنين في المشرب العرفاني
ان الولي يخلق بهمته ما اراد باذن الله في اقرانه ويعدم ذلك
بعدم الهمة وتوجه النفس وان الحياة سارية في بواطن الاجسام باعتبار
سريان النفس الكلية عليها وتوجهها باذن الله بتدبير العالم
وان الاجسام من حيث هي واقعة في كل النوعية والصفات
القابلية بان يتصور بصور [illegible] من الاشياء وان اصلها و [illegible]
من عالم الحياة لكونه متصلة [illegible] الى [illegible]
للحياة وان القابلي [illegible] التعليمية وان تصورت في عالمنا هذا

بهذه

بهذه الصور الجلالية والمعدنية وغيرها فان في العالم العلوي في
الكل الصورة النوعية [illegible] ان [illegible] في [illegible]
[illegible] بحيث لا يعلم [illegible]
بان القابلي [illegible] في عالم الشهادة [illegible]
[illegible] في [illegible] الشهود و
[illegible] في الدنيا و [illegible] الاشياء [illegible]
القابلي بصورها [illegible] في [illegible] من
[illegible] مخصوصة [illegible] ان الله
[illegible] الملك [illegible] صاحب [illegible] الله [illegible]
في [illegible] هذا الخبر العظيم [illegible] الملك الكريم [illegible] خبر فيه
من اعجاز مولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
[illegible] لا يحتاج [illegible] و لا
[illegible] السند [illegible] في [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] الاستبعاد [illegible]

الغريب الا ما يفرد به لخبثه فذكر الاسناد ونسبته الى الشيخ والاسناد
انما هو للاستطراد وتبركا بالشيخ والاسناد وقد ذكر هذا الخبر اكثر
علمائنا باسنادهم المعتبرة في اكثر كتبهم المدونة سيما الشيخ
الصدوق قدس سره وقد نقله في كتاب المستطرف مجموع الرائق وهذا صورته كتبه
متن هذا الحديث الذي مر من ابي ذر عن مولانا امير المؤمنين وقد وجدته في
خزانة مولانا المرتضى [illegible] باسناد الصحيح عن
ابي عبد الله بن زكريا عن ابي جعفر [illegible] الاسود عن جرير بن عبد الله
القارئ شرح وفي كتاب الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله روى بعض
علماء الامامية في كتابه منهاج التحقيق الى سواء الطريق باسناده المتصل
عن سلمان الفارسي قال كنت والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية الى آخر
مستطرفه وفي كتاب بحار الانوار في ذلك خبر يرفعه الى سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مولانا امير المؤمنين عليه السلام
ذات يوم اذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام وقد تبعهما ابو بكر وعمار
بن ياسر وحذيفة بن اليمان والاسود الكندي فاذا التفت الى الحسن عليه السلام
وقال يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود سأل ملكا لا ينبغي لاحد

من الناس

من الناس فاعطاه الله تعالى ذلك فهل ملكت شيئا من ملك
سليمان شرح في رواية الشيخ حسن بن سليمان هكذا ان سليمان
بن داود عليهما السلام سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
ذلك فهل ملكت ما ملك سليمان بن داود وشيئا انا سلمان
لكونه من اعاظم الاصحاب في صار في الاختصاص الى ان قال
رسول الله صلى الله عليه في شانه سلمان منا اهل البيت [illegible] قبل
[illegible] سلمان [illegible] ولم يكن بين نوح وابنه [illegible]
وقد استدل بعضنا الى الشيخ الاكبر محي الدين العربي [illegible]
على عصمة سلمان [illegible] بان رسول الله [illegible]
فانه قد طهره الله تعالى هو واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس
وكل [illegible] فان الرجس هو القذر على ما حكى الفراء قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا
[illegible] فاليهم الا مطهر ولابد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم
هو الذي لا يشينهم فلا يضيفون الى انفسهم الا من له حكم الطهارة
والتقديس فهذا شهادة من النبي لسلمان الفارسي بالطهارة و

الا ان الشيخ [illegible] علوم [illegible] رحمهما

والحفظ الالهي والعصمة حصلت له فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وآله سلمان منا

اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير واذهاب الرجس عنهم اذا

كان للانفس في العلوم الالهية والاسرار مقدس وحصلت له الحالة

الالهية بجودة الاضافة في ذلك باهل البيت ودخوله فيهم المطهرين

من عين النظافة ... وفي امالي الشيخ الطوسي عن منصور بن بزرج

انه ذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق ع سلمان الفارسي فقال

لا تقل سلمان الفارسي قل سلمان المحمدي وفي مجمع البيان عن احدهم عليهم السلم

في خبر طويل ذكر فيه ... لان كان سلمان ... فدرس

دوره في علو مرتبته في علم الاسرار ما ... ولا ... لو علم ابو

ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وفي البصائر للشيخ محمد بن الحسن

الصفار باسناده عن الصادق ع في العقبة قال والله لو علم ابو ذر ما في

قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله ص بينهما فما ظنك بسائر الخلق ان علم

العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد ممتحن امتحن

الله قلبه للايمان قال انما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت

ولذلك نسبه الينا وبالجملة فسلمان فضائله كثيرة لا تحصى مذكورة في كتب اصحابنا

وان

وكان عمره مائتين وخمسين وفي رواية ثلثمائة وخمسين ومات سنة

ست وثلثين من الهجرة على ما في روايات مولانا امير المؤمنين ع وذهب

ليلة وفاة سلمان من مدينة الى المداين فغسله وكفنه ودرج فيها

وهذا ايضا من معجزاته العظيمة صلوات الله عليه واما محمد بن ابي بكر

فهو من خلص اصحاب مولانا امير المؤمنين ع وكان ربيبه لان امه

اسماء بنت عميس بعد وفات ابي بكر صارت في حبالة زوجته ع وقد كانت

قبل ابي بكر زوجة حمزة بن عبد المطلب فلما استشهد صارت في حبالة

ابي بكر وكان امير المؤمنين ع يحبه شديدا وعن مولانا الصادق ع

ان النجابة تدخل ابي بكر من جهة امه وعنه ع ان في كل اهل بيت نجيبا

وان النجيب من اهل بيت السوء محمد بن ابي بكر وكان رضي الله عنه بريئا

من ابيه واعوانه وكان شريكا في قتل عثمان ... فلما اشتغلت

... شعر يا ابانا قد وجدنا ما صلح خاب من

استبد ... اخوين ... الذين ...

... قال ... وشرح ...

... ام ... في ... مكتوبة

... السمعون ...

فيهم من قبل مولانا امير المؤمنين ع واما عمار بن ياسر فهو من عظماء الصحابة
وقتل بصفين وحضر اكثر الغزوات وكان النبي ص يقول فيه ان
عمارا ملئ من الايمان وان الجنة تشتاق الى اربعة علي ع وعمار
وسلمان والمقداد وقال يوم خيبر يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا
كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وانك
ستقتل الناكثين والقاسطين اشارة الى حرب جمل وصفين
وقال ص يا عمار ستقتلك الفئة الباغية وذلك اشارة الى
شهادته يوم صفين وقال ع اذا استعد رسول الله ص
ثلثة نفر كان رابعهم عمار وعن النبي ص انه قال يدور الحق مع عمار
حيث دار وكان عمره اثنين وتسعين رضي الله عنه واما مقداد
بن الاسود الكندي فهو من عظماء الصحابة وله سبق في الاسلام وجاهد
مع النبي ص في جميع غزواته وكان من اعظم شيعة علي ع و
في القاموس مقداد بن عمرو بن الاسود الكندي صحابي والاسود
رباه او تبناه فنسب اليه ويلحن فيه قراء الحديث فلا اثر جده
ومعناه انهم يكسرون ابن الثانية فيجر الاسود على انه جده
المختصر

لكنه هي كهلك والصواب بالضم لشهرة تلك النسبة في الرتبة
والتنبيه يستعمل المقداد باللام وبدونه وباللام اصح وفي صحيح
الترمذي عن النبي ص ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة و
اخبرني انه يحبهم وهم علي ع ومقداد وسلمان وفي جامع الاصول
انه قال ص ان الجنة تشتاق الى اربعة علي وعمار وسلمان
ومقداد وفي طريق الخاصة عن ابي جعفر ع قال ارتد الناس الا
ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد فقلت فعمار قال كان
حاص حيصة ثم رجع قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله
شيء فالمقداد وفي مجمع البيان في خبر طويل عن احدهم عليهم السلام
ذكر ان الملك ليتمثل اليه الى ان قال ع مقداد يحب الروم
ولزم الاشرج الثلث في مقعد الجلوس جمع جالس مثل
السجود في قولهم كالركع السجود والكندي بكسر الكاف نسبة الى كندة بالكسر
ابو قبيلة واذا في قوله اذا العيش لغرف ازمان استعمل في المعنى
وقال الحسن ع ان سلمان الاخرة اشارة الى ما ذكر الله تعالى من
سؤاله في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي انه يؤتيهم

من هذا الطلب الاختصاص والمنافسة منه ع ذكر في دفعه وجوه
الاول ان الدنيا لذلب لون الذها لوذن وجاز ان يعلم
من الله انه ان سال ملكا كان اصلح لغفرانه وخواص الثواب
الثاني انه يجوز ان يكون طلبه المعجزة نبوته حيث لم يكن
لغيره من اهل زمانه الثالث انه سال الاختصاص به من بين
العالمين لما خص موسى بالعصا وصالح بالناقة هذه الكرامة في
دعوى رسالته في مجمع البيان عن النبي ص انه قال ان الشيطان
عرض لي ليقطع عليّ صلوتي فامكنني الله منه فذعتّه ولقد هممت ان
اوثقه الى سارية حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعون فذكرت قول
سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا خائبا
اورده مسلم والبخاري في الصحيحين الرابع قاله السيد المرتضى ره انه
يجوز ان يكون التماس لملك الاخرة وثواب الجنة ويكون معنى قوله
لا ينبغي لاحد لا يستحقه احد بعد وصولي اليه احد حيث لا يصح ان يعمل
ما يستحق به ذلك لانقطاع التكليف في الاخرة الخامس ان المعنى لا
ينبغي لاحد ان يسلبه مني السادس ان المعنى لا ينبغي لاحد من بعدي

لعظمته

لعظمته كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل ويكون على ارادة
وصف الملك بالعظم لا ان لا يعطي احد مثله هذا ما قالوه في ذلك
المقام والشيخ ره وجه اخر بالبال ان الغرض من هذا الاستدعا
انه ع علم من الله تعالى ان لكل صفة من صفاته الالهية فان لها مظاهر
غير محصورة لكن المظهر الاكمل واحد لا محالة ويشير اليه الشيخ
ابن عربي ان المظهر الاعظم لجميع الكمالات الالهية هو سيدنا خاتم
النبيين ص ولا سيما مظهر العلم الالهي الذي هو اعظم الصفات حيث
كان مدينة العلم وكما ان موسى ع مظهر للكلام وهكذا فكذلك
ينبغي ان يكون للملك والسلطنة هو مظهر هو اكمل المظاهر في ذلك فمن اجل ذلك
طلب ع ملك المظهرية بان يكون هو الواسطة ان الملك والملكوت فيه
والسيد بهذه الكرامة الاختصاصية في عالم الناسوت من البلاء ان لا يكون
لا يفقد و يفقد ... الوسط لذاتها اذ لا يوجد شيء من حب وبان في
دنية الكمال لو وجد التفاوت لم يكن احد ما الكمل جميع الافراد
بالفرد فالمعنى قوله ع لا ينبغي لاحد هو كونه الكامل الاخص في تلك السلطنة
فليس ههنا منافسة والاختصاص فتامل واما سؤال هذا الله الحق ع بقوله

فهل ملكت شيئاً من ملك سليمان فهم روحها الا ذكرنا انه غار
احتضرت سليمان بهذا المنزلة من دون غيرها وكان يعلم من شأن
ابيه ع مرتبة المحبة والكشف هي التي تشتمل على اضعاف ملك
سليمان كما يستطيع عليها انشاء الله لكن طلع يوهم استثناء هذا
المنزلة من مرتبة المحبة فاضع احتضرت سليمان ع بذكره او يعلم
عدم ذلك الاستثناء لكن اراد الاطمينان كما وقع لابراهيم ع
من سؤال احياء الموتى مع ذلك سؤاله ذلك انما في ان ذكر السؤال
انما وقع منه ع لكونه احتياجاً بذهاب هذا العالم ببركاته الذي
هو معلم ومرشد لكل احد المكتسب منه الثالث ان ذلك السؤال انما
وقع منه ع لانه اراد ان يظهر هذا المعجزة من ابيه ع ويعرفها كل احد
من الاعوام ويستفيد منها الاخرون نفس المعارف والاحكام
الرابع ان بعض الحاضرين استدعى ذلك وطلب من مولانا الحسن ع
ان يسأل اباه ذلك الى غير ذلك من الوجوه التي يمكن ان تقال في هذا
المقام وبالجملة لما كان ... ومن ... ذلك ... الجمع
مقام المحبة المحضة بحقيقتها فلذلك ما للانبياء ع من المعجزات و

الاختصاصات

والاختصاصات والكرامات بل غير هذا الادق الاشرف ان هؤلاء الانبياء
انما نالوا تلك المقامات ببركته بل بركة عظمته ع وقد ورد في الاخبار
من ان آثار العلم وجميع آثار الانبياء كخاتم سليمان وعصى موسى وتابوت
السكينة وقميص يوسف وغيرها كان ارثاً له ع من الله ع من السلاح وغير
ذلك عندهم عليهم السلام وان الانبياء كلهم مؤيدون من الائمة ومستفيضون
وحاملون لاسرارهم صلوات الله عليهم والحمد لله على ذلك متن وقال
له امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد ملك ابوك
ملكاً لا يملك احد قبله ولا بعده شرح الواو للقسم واللام في لقد
جوابه والفلق الشق والحبة بالفتح والتشديد معروفة وقيل تستعمل في
في الحنطة والشعير واشباههما واما بزور البقل فهي بالكسر وبالجملة
هذا الكلام نظير ... الذي يستحكم ... منه حب النيام وحبة القلب
وكذا الحبة والحب بالضم ذات الشقة والاستحكام ... وفيهما و
البرء بالفتح والهمزة الخلق فعلى هذا اللفظ من الاختصاص بخلق
الحيوان ... بغيره من المخلوقات والنسمة بالتحريك الروح والنفس
ذكروا انه منها روح انس فعلى معناه اي الذي شق حبة الطعام

ونور القمر وغيره للانبات وخلوّ ذات الروح وقد اراد بالعقل
الشقاقي الذي في وسط الحبة والنواة وفي كتب الحكمة كلمات
عجائب اكثر ما تقسم بذلك وكان فيها اذ وجهد في تفسير
اقل سر الشاطر بين الفريقين هو ان احد الحائلين خلق
الاجسام والماديات متعلقا طبيعتها والاخر لا يكاد الارواح
والمجردات برمتها وكليات العالم لا يخلو عن هذين كما سبق
ويمكن ان يستدل بها على اتصال الجسم وعدم تركبه من
الجوهر الفرد وعلى تجرد الارواح متقدسا عن المواد بالذات
بيان ذلك في الافلاك التي لم يكن بسيطا خلقه في الوجود [illegible]
شيئا في الخلق من حبة الاشياء والالام في قوله سبحانه لي
الحب والنوى للجنس وللاستغراق وبذلك يحصل الحدوث في
الاشياء ان [illegible] اراد ما يؤدي منها التجنب والتبعد كما يظهر من الرواية
والرمز المرفوع فخصص بخلق الارواح بدل في الجملة عم
تعقد عن مجانسة الاجسام فقدرته ابه القسم الثاني من القسم
وهو اول سبب للتحقيق لتقسيم طلب القسم ويشبه في [illegible]

فيها

[illegible]

فكأن في الشق والروح من المرايح اعتبرنا اللطافة والنفوذ
من الكثافة فكذا يفهم انه على ان التي [illegible] تقول من اهل
الادراك يسمى النفس بهذا الاعتبار حيث شبه لانه كالحبة التي تنشر و
وتعرف في ادراك الاجسام العاقلة للانبات النبات السماوي و
هو الانسان بل و ما الحيوان من عجيب في الرتبة ان خلق الحبة
لا انشق النفس لبروز الموجودات العلوية وهيكلية وظهور الاسرار
اللطيفة والكثيفة وبالجملة جمع الخلق وكذا يصح عليه الخلق الا [illegible]
كلها منبعثة من النفس العلية واثرها نشاء هذا الكون الحسي هذا
القسم خلق الانسان خصوصا [illegible] اشتهر عن اهل [illegible] لكمال
الاعتبار [illegible] من الخلق بسره قوله تعالى لقد خلقنا الانسان [illegible]
المفسر من الملك بكسر الميم وهو الملك للشيء [illegible]
والملك [illegible] بحيث يكون تحت تحكمه وقوله لا ينبغي لاحد من بعدي [illegible]
العظم من ملك سليمان [illegible] لان سليمان [illegible] تحت هذا الملك الذي [illegible]
بل [illegible] سليمان [illegible] خاتم الانبياء [illegible] ذلك [illegible]
وهو [illegible] في عالم الشهادة والمستعد [illegible] من الملكوت

في اثبات نبوته واما مولانا امير المؤمنين ع فقد اعطاه الله الملك و
الملكوت بكلمة كما سبق في سؤال له الحسن ع ثم قرب في كل من ع
من بعده قب وكان ذلك قبل ظهور مكر العنصري وصحبته نبوته وبعد
ذلك وقوله ع والاتيه لا يبقى في سلطان القائم ع لاالذين يتمنى
هذا السلطان بل نفسه مع فقال الحسن ع انا نحب ان تعلمنا شيئا مما
ملكه الله اياك من الملكوت بلوه والاشياء اياها مع اياهم شرح ملكه شيئا
على صفة التفصيل والملكوت فصارت من الملك الكبير الذي في التعلق
والمبا تعرف في التعريف المطلق الموصل وسعة مرتبته الباطن وذكر في
القاموس انه من الملك بالضم ومعناه العزة والسلطان وقد غلب استعماله
في باطن عالم الملك والشهادة لان للباطن سلطانا غالبا على الظاهر
وهو تحت حكم الباطن والاعلى للملك والملكوت يشير بقوله سبحانه الا
له الخلق والامر ويمكن ان يدل على ذلك قوله تعالى في سورة يس الكريم
بيد [illegible] وسر الفرق فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بعد
قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون على ان يكون
ضمير اراده ويقال [illegible] باطلة الكلام في [illegible] والمراد
به

اما الظاهرون

[illegible]

اما الظاهرون وذلك يؤيده ما ذكرنا ان سؤال الحسن ع الطلب لكي صح
منه وان الشيعة اذا سمعوا من ذلك هؤلاء الثقات علموا وسطع
ادراكه وذلك يؤيده ما ذكرنا من ان سؤاله ع لتجديد المعجزة
على مرأى جمهور الذرية وزيادة الايمان انه من الولاة المختصة
بامير المؤمنين ع انه ربما متصرف في كل شيء باذن الله ثم من
فقال ع نعم وكرامة وقام وصلى ركعتين ثم ذهب الى الصحن واراه
ونحن نراه شرح نعم بالتحريك لوعد وتكثير العطاء والكرامة بالفتح
اسم للتكريم والكرامة ايضا طبق توضع على راس الجب الخابية
قال بعض [illegible] قولهم نعم حبا وكرامة وقال في موضع اخر
ولهم كرامة اي عزازة وافعل كذا وكرامة لك بالفتح ولا
تظهر له فعلا وفي كتاب سيبويه في باب ما ينصب على اضمار الفعل
المتروك اظهاره وذكر امورا منها قولهم افعل ذلك وكرامة لك كانه
قلت اكرمك كرامة ثم قال وقد جاء بعض هذا رفعا وقال ابن عصفور
في شرحه ويعني لا افعل ذلك وكرامة لاجابا بل وقال افعل كذا
ولا تفعل كذا فقلت افعل وكرامة اي افعله واكرمك فعلم

كرامة وكرامة اسم موضوع موضع المصدر ما ندري هو الاكرام اشهر وعند
حسب ما فهم من الصحاح وغيره ان هذا اللفظ كثيرا ما يقال في العدة
كما يظهر من الصدر بما يجمع نعمتها ووضع الجائزة واحسان فيمكن ان يكون
بمعنى اللطف والاثابة والمغفرة والجنة الموعود بها زيادة منزل داخل الجنة
ويمكن ان يكون المراد بالجنة الجنة وبالكرامة الاكرام كما يظهر من
قد سبق من والمال الا امر واحد كما لا يخفى ثم انه يحتمل كون الواو
زائدا كما في قوله ربنا ولك الحمد ويحتمل العطف على قدر [illegible] من
ثم اي وجب اكرم كرامة او افعل واكرم كرامة وفي بعض النسخ نعم
وكرامة لله ولكم فيكون اللام للتبيين كما نص ابن مالك بان اللام
بعد المصدر المحذوف فعلها للتبيين ولما كان شأن الصلوة اعظم القربات
الدالة على [illegible] من الله [illegible] او [illegible] الى المبدأ
التي تكون معراج المؤمن شرع [illegible] الاخبار الوعد باذن الله [illegible] في
الصلوة لتعليم مواليه في ان يرجعوا في جميع امورهم الى الله ويتوسلوا
اليه جل وعلا باشرف العبادات وصحن الدار [illegible] المتصل بها
[illegible] في الله [illegible] صحن الدار هو وسطها وهو بالتفاعل في

الترد

٥٩

المصحف
الشي الملقى من الاخوان بخلاف [illegible] بالتحريك فانه في الترد
كالحلقة ولما كان الصيام متصلا بالصلوة بل جزءا للصلوة عطف
بالواو بخلاف الذهاب الى صحن الدار فلذا اتى بثم وليعلم ان
مولانا الحسن ع سال اباه ان يريه من الملكوت التي [illegible] الله ع
واجابه الوالد ع بالتصديق فلذا توجهه [illegible] في الباب ان
من يحتمل ذلك [illegible] في هذا العالم الشريف بل لا يمكن [illegible] وذلك
كما لا يخفى على العارف اذا عرفت ذلك فنقول هذه الكرامة نحو المعرفة
بان لنا من كف سحابة وهو عدنا حتى [illegible] على النار ولا [illegible]
ملك السحابة [illegible] او شيء [illegible] الباب ويحتمل ان يكون المراد
جانب صحن الدار الذي على المغرب بحيث لم [illegible] هذا المباركة من
حدها فظهور السحابة هناك معجزة ويمكن ان يكون المراد جانب جهة
المغرب من الارض [illegible] ورث بهذه الكرامة الا انها هناك [illegible]
كما ذهبت [illegible] المباركة حين كان على منبر الكوفة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] عليها [illegible] حتى [illegible] الاقل [illegible]
[illegible] بهذه ويكون المراد من قوله حتى [illegible] على النار [illegible] هذا

من جهة الادبار واخفاها عن الناس في من مقدار ما في الجنة بحيث
ظهر لنا ويكون المراد من قوله او قفه اخرستها من المغرب الانفس
الكاملة اما وجه طلوع الله الاحديث بظهر الا المغرب فلانه ع بدلالة
سبحانه وبدلالته بسبوطة الاحديث وقد غلقت ايدي الذين قالوا
يد الله مغلولة ولعنوا بما قالوا واما سر ذلك فلانه ع مظاهر الصورة
الملكوتية لهو الله الاحد حسب ما يظهرون باجمالها والمراد الملكوتية
لسلطنتها ليس عنده ما قرب ولا بعيد من الاجسام عندنا الجوزة
بالنقرة الملكية ان الفسحة لارض الملكوت والوسعة لارض المحشر الغير
مربا على هذه الارض الذي اثر تعرض يومين في جزء مدبره وليس
وذلك الا من فسحة الملكوت والا فارض الشهادة ليس لها الله دار على
وفي بصائر الدرجات لشيخنا الاقدم محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه عن
ابي عبد الله ع قال ان الدنيا تمثل للامام في فلقة الجوز فلا يعزب عنه شيء
من اطرافها كما ينظر ولا حدكم من فوق مائدته ما يشاء اللذة سر ذلك
التي علمنا حقيقتها ان الكل بما هو محيط بالفصائر من جميع جهاته
وان العالم الاصغر عقا يديره القادرة بالنسبة الى العالم الصغر كالكرة

الدائرة

٦٥

الدائرة وبمقاديره الغير القادرة كنقطة حواليه واما وجه بدالية
نحو المغرب فلان جهة الولاية التي هي باطن النبوة وسرها انما وقعت
في غرب جانب العالم العلوي حيث ان شمس النبوة لها جهة الشرق
من ذلك العالم وذلك لان الاولياء والاوصياء انما يستضيئون
بنور الانبياء ويستكملون بارشادهم صلوات الله عليهم كما ورد
في طوايح اهل البيت ان الاوصياء خلقوا من نفس الانبياء
وقد شرحنا ذلك في بعض منشوراتنا وبالجملة سلطان الاولياء
انما هي في جانب المغرب الا ترى ان مولانا امير المؤمنين ع
يسترد الشمس من جهة المغرب ورسول الله ص شق القمر من
جهة المشرق وقد بينا سر ذلك في كتاب اللمعات وفي نظر
يحاذي النص بان خلف هذا المغرب سبعين ثلثمائة مغربا في آخر
ان فوق هذا النطاق اربعين شمسا احدها هذا الشمس فهذه
المغارب هي ملكة الولاية الكلية التي لسلطان سلاطين
الاولياء كما ان تلك المشارق هي ملكة النبوة الكلية التي
لسلطان سلاطين الانبياء ولعل الاربعين فيها ثلث من الخمس

طينة آدم اربعين صباحا لشروق الانوار الالهية على تلك
الطينة كل يوم مرة فمن ذلك كشفت تلك المشارق والمغارب
فالمجتهد النبوة والولاية والولاية الكلية ان هذا واما وجه
السحابة ففي الخبر عن ابي عبد الله م قال ان عليا م ملك
ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار
الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك
ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين
فوجد ثلث خراب واربع عوامر وفي رواية ان ذا القرنين
اختار الذلول وفي اخبار الصعب ما كان من سحب ... رعد
وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه اقول المراد بما فوق الارض
ظاهرها والسحابة هي السلطنة الظاهرة على بسيط الارض
كما يشعر بذلك قوله تمام الاذان باتيهم الله في ظلل من الغمام
والمراد بما تحتها باطنها الذي هو ملكوتها ولعلها الثلاثة التي
هي المعدن والنبات والحيوان لانها نشأت من ... الارض
وظهرت منها والاربع العوامر هي الصورة والهيولى والنفس المدبرة

لها ذاتي هي باطنها وذلك ظاهر ويظهر من هذا الخبر ان الصعب
الذلول غير الصعب بالخصوصية فمن علم ان ملك كليهما و
ذلك لانه صرح بان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي
الذلول ملك ما فوق الارض وذكر ان عليا م ملك ما في
الارض وما تحتها فيتحقق يظهر من ذلك حقيقة قوله وفي جانب
تلك السحابة سحابة اخرى واما حقيقة التي ينبغي ان يحمل الاول
منها عبارة عن القسم الذي هو سلطان الملكوت وبه يقع
طي الزمان والمكان معا والثاني منها عبارة عن القسم الذي
الملكوتية سلطان عالم الملك وبه يقع طي الارض فقط بدل
على ذلك امور منها ما في هذا الخبر المنقول من ان في الصعب ملك
ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض ومن البين
الفوق والتحت عبارتان عن الظاهر والباطن والسحابة التي
فوق الارض تطوى ظاهرها كما هو الظاهر والسحابة الباطنة تطوى
الظاهر والزمان لان الباطن الملكوتي في الخبيع الحقائق خارج
عن الزمان ومنها ان من التصفح في المدارك الحقيقية ان الظاهر

عالم بل لكل نوع من انواع ما في العالم سلطانا يتصرف فيه باذن
الله ويقوم باموره ويسدّد حسب درجته ويكمله الافراد بما
في امكانه وهذا من المتفق عليه ولكن اختلفت الآراء وتحققت
وتشعبت المذاهب في تسميته وللاشراقيين مذاهب فبعضهم
يسمون ذلك السلطان رب النوع وفي الاثولوجيا بالكلمة وفي
الشرع بالاسم الالهي وما اشبه ذلك الذي تحت حكم هذا الاسم وقد
قد بيّنا في بعض كتبنا ان فلك السلطان لا يعتبر حقائق ما تحته
من الرقائق باذنه ومن الاشكال الا ان يحكم على سلطان عالم من
العوالم فعطر ما يريد من هذا العالم المسخر له فهو داخل باوره باذن الله
ولما كان علم الاشراقيين مقام التوقف في حصر الحيز تكون في
عالم فوق هذا العالم وهو عالم الملكوت ولا ريب ان حكم الزمان
يستلزم حكم المكان لا محالة بخلاف العكس لكون الاول هو
الاكثر والثاني هو الثاني جزء منهما ان نسبة الشجرة الناشئة لما
تقرر بان الاول هو سلطان الباطن والثانية هي سلطان الظاهر
لان الظاهر عنوان الباطن وتابع له واثر من آثاره وهذا القدر

كما

كما في علم الانسان لمن استبصر وجه التعبير عن سلطانه مهما
بالشجرة هو ان هذا السلطان له جهتان جهة الى عالم القدس
لتستفيض منه وجهة الى ما تحته ليفيض عليه الكمالات او سائط
الى العالمين فالتعبير بالشجرة في كمال الحسن واللطافة والطراوة بل
لكن في الشريعة المعروف في الاديان ان ذلك السلطان الملكوتي اذا تعلق
به الرؤية تكون لا محالة بهيئة الشجرة خضراء لان الشجر
لها سلطنة واحاطة على ما تحتها كما للسلطان على ما تحت يده ولذا
تفيض منها الرحمة والبركة على ما تحتها كما ان السلطان يعطي المواهب
والرغائب على الرعايا ولانها متقدسة عن الركون الى المادة ولها العلو
على المواد السفلية كما ان السلطان له العلو والرفعة والاعتلاء
على من تحته ولما كان ذو القرنين ملكا صديقا ملكا سخره سلطان
عالم الملك ويكون له في الارض من اسباب عالم الشهود تبع سبب حتى بلغ
مطلع الشمس ومغربها ولما كان موجودا يجمع ذا القرنين لهذا الاسم
وصاحب الولاية الكلية والامامة العامة سخره سلطان الملكوت
هذا القرنين الملكوتي ودخل الارض مع الغربة لان ومعرا النظر

وبالكلمة العلوية الابدية ولم يكن لها الا البسط الخلقي برة وود
الا انه صح لها طي الارض وطي الزمان في ظرف المستقبل والماضي و
لتعلم انا نعرف شأن هذا من جنب النوع الذي لنا به الارض
بالكلمة الارضية وعن الذي لها طي الارض بالكلمة الملكوتية
وعن الذي فوق ما ذكر بالكلمة الالهية فالنسبة الاصلية التي
نذكرها امير المؤمنين ع بين الكلمة الملكوتية والتي بعدها هي الكلمة
الارضية وعن البيان ان المكان تحت حكم الكلمة الارضية فمن
جهتها يكون طي الارض وان المكان والزمان والحركة كلها تحت
الكلمة الملكوتية فمن جهتها يتحقق طي المكان والزمان وبالجملة الكلام
ان النسبة الالهية بيننا هي حقيقة الكلمات التي هي حقائق الامكنة
من حيث الاندماج والاشتمال والنسبة الاصلية هي الحقيقة
الاصلية التي للزمان المشتملة على عوارض الازمان وغوامضها فلاحظ
ما رأى امير المؤمنين ع مع اصحابه في قليل من الزمان لا ما سبق ذكره
من عوالم الحضور او اصحاب القبر حتى تراهم قوم عاد بين ذلك
الانبياء الحضور في الزمان الذي كان قوم عاد فيه فانظر ما ذكرت

والانزل

والانزل قدم البعد شوقا تكلم وان شئت زيادة توضيح لذلك
فاعلم انه روي في البصائر عن ابي جعفر محمد الباقر ع انه قال
ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند
آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه و
سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده وعندنا نحن من الاسم اثنان و
سبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده و
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي كتاب الاختصاص عن ابان
الاحمر قال قال الصادق ع يا ابان كيف ينكر الناس قول امير المؤمنين
لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام
فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان
عرش بلقيس واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا
افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان
حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وانكر فضلنا فنحن لسنا من
ذلك على حجة والاشارة التي ذكرناها في عالم الحكم لقاطرة
اجابة فمع ذلك يتبين ان شعيدم الترتيب سببا ووجد ثانيا

عند سليمان وهذا مع تسليم الجمد ولا يجدي نفعا هناك ولا نظر
مترو على البيد ولا حفظ للاوضاع اما الذي اقول وبسط الرئة
الذي في سائر حيوانات الاصغر كما خفي انه يسم الاعظم سلطة
مع الحكمة الارضية ولذلك الاكلية سلطان تام فاما المادة الارضية
القابلة المحضة ومن المستبين في كليات الحكمة ان اللازم
للمادة الاولى هي الصورة الجسمية التي يستحيل انفكاكها عن
المادة مطلقا وان طرا الفساد على الهيئة التي المطلق
الذي يطرا بالنسبة الى مقابلها الا التقاء الذي [illegible] وهذا الجسمية
في جميع المتنورة والصفاء ولا [illegible] مقدار معين
اصلا نعم تعيا الصورة بحسب الجسم التعليمي في الجملة وهو ايضا
لا ينفك عن الجسم ايضا بالبيان المذكور واي المتبدل
هو مراتب تعينه التي ليست بلازمة لشيء لا المادة ولا
للصورة ولا للطبيعة النوعية تتبدل تلك المراتب مع تعاقب
النوعيات في الجسمية الارضية عند كلها كالشمعة في الاوضاع
فلعلها ضلت عن المادة التي [illegible] بين التردد

البين

النباتي للمقادير واخطرها المقدار الذي يقبل المد [illegible] بقدر
ما ان تم [illegible] ما كانت لعدم حفظ الاوضاع لكن يحفظ السمعة المستقيم
مستديرة ثم تعتبر بالدحا [illegible] الاوساط [illegible] التفاوت الى [illegible]
يكون محسوسا لكن [illegible] في [illegible] لا يجد فرقا [illegible] بعض ارباب الملكوت لا
غير محسوس بل لا يشعر احد بتلك الزيادة والنقيصة وهذا هو المراد
بالحفظ الواقع في [illegible] ويحتمل ان يكون ذلك من قبيل النقص [illegible] في
التحديد الحقيقي كما انه لم يحس بنقصان هواء القارورة [illegible]
الذي البرهان بذلك [illegible] ذلك فكذلك ههنا [illegible] ان شاء
[illegible] لا يحس [illegible] ان لم يقع الاحساس ثم
مع تقديرات [illegible] كون هذا المقدار بالنسبة الى [illegible] اجزائها [illegible]
[illegible] بعد التسليم انه يكون مع ارتفاع الحواس [illegible] ما وقع
هذا [illegible] في المادة الارضية وخلع مقدار
تلك المادة [illegible] ما ارتفع [illegible] ولبسها [illegible] كاشفا
الاجرام [illegible] من [illegible] واحد هو الخلع بخلاف [illegible] ان حصة
[illegible] كثيرة [illegible] كان [illegible] ثم حالات الارض [illegible] الاقدام

لو بقي هذا الاثر في وجهه وجه آخر هو ان الخسف عبارة عن خرق
الروح باطن الارض الذي هو في عالم البرزخية واللطافة ولا يتعلق
هنالك مقدار ومسافة من دون ان يزاحم ظاهر الارض والتطم
فاتى بعض اهل المعرفة ولولا البرزخية في الاجسام الكثيفة لظهر لما
ما صح للكاشفين ان يكشف ما خلف الجدران وما تحت الارض
وما فوق السماء ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض
الاولياء للجدران ولا كان قيام الميت في قبره بشبر اقل وقد
ذكرنا البرهان على ذلك البرزخية واللطافة في بعض كتبنا على الوجه
الادق ثم الوجه الثاني ان عنصر الارض العنصري حسب نصيبه
من حصص هذا الجسم الكلي والراجعة من مراتب التعينات بشرط
ان لا يعتبره فاسره في خلطه واختلط فبينا العنصر هو اقل ما يمتزج
اجزاؤه الذهاب طبيعة وذلك المقدار كان من ظاهر وجه الارض
ثم انفتقت اجزاؤه المائية وانبسطت بدخول الماء والهواء في ما بينها
فذهبت الا ان صار لاجل المقدار الذي جرى عليه الخسف فاصبحت
رفيع القصر وهذا الدار الغريب من تلك الخسف فتنة في طرفة عين

فصارت

فصارت القطعة من المدينة تبحى ثم عادت الى ما كانت من دخول
الماء والهواء في اجزائه وانبسطت في اقل ساعة وهذا وجه لا يخلو
من قوة بل لست على ما في البصائر من الرواية الاخرى بصلاة العيد
فانخرقت الارض ما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى احضره
لسليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين تنوير وتمام
يتبين لك ان الامور العلوية حين ما تظهر في عالم الذي يجب ان
يظهر بصورة الغمام غالبا ما روي عن ابن عباس قال كنا جلوسا
في محفل من اصحاب رسول الله ص ورسول الله ص فينا اذ راينا رسول الله
وقد ادخل رجله في الماء فنظرنا فرأينا سحابة قد اقبلت فقال لها
اقبلي فاقبلت قال لها ثلث مرات فرأينا رسول الله ص قد قام قائما
على قدميه فادخل يده الى السحاب حتى استبان لنا بياض ابطي رسول الله
ص فاستخرج من ذلك السحاب جاما مملوة رطبا فاكل رسول الله ص
من الجام وسبح الجام في كف رسول الله ص وناول علي بن ابي طالب ع
فاكل علي ع من الجام وسبح الجام في كف علي ع فقال بعض اصحاب رسول الله
اكلت من الجام وناولته علي بن ابي طالب ع فتناول الله الجام وهو يقول

لا اله الا الله خالق الظلمات والنور اعلموا ايها الناس ان حديقة
الصدق الانبياء الله ملوك ولا بالكل صفي الله شيئا وحين شرد وبعده
ابنه وقد سمى بهم سلطان الذهاب بايديهم الشريعة طرق من الاقوام
متن ثم اشار الى الريح وقال اسمع [illegible] ايتها الريح [illegible] العظيم
لقد رأيت الريح والسحاب قد هبطا لقولك ان تشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وتشهد ان محمدا عبده ورسوله
وتشهد [illegible] محمد رسول الله واشهد [illegible] من شك
فيك فقد هلك ومن تمسك بك فقد سلك سبيل النجاة شرح
الريح من ملكوت الامكنة [illegible] والمطر [illegible]
على هذا [illegible] التي [illegible] ملكوت الزمان والمكان
وبالجملة هذا الكلمات الثلاثة الملكوتية وقعت تحت [illegible]
في ملك [illegible] في ذلك الزمان [illegible] الريح الملكوتية
[illegible] الريح المحسوسة وفيها [illegible] الله [illegible]
الريح [illegible] وبقوله [illegible] الريح [illegible]
او [illegible] من [illegible] الله من عالم [illegible]

بجويا

[illegible] الطرف الراس
والطحان وفي ذكر الشهادات الثلث [illegible] الا [illegible]
[illegible] الملكوت الذي [illegible] عليها [illegible] ناطقون بالتسبيح
والتحميد ووحدة السحاب [illegible] الذي [illegible] له
[illegible] لا اله الا الله ان [illegible] الملكوت
[illegible] اخبار كثيرة منها ما روي عن النبي (ص) انه قال لعلي
بن ابي طالب (ع) يا علي انا مدينة العلم الحكمة وانت بابها ولن [illegible]
المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك
مني وانا منك [illegible] ودمك من دمي [illegible]
من [illegible] اشهد امام امتي [illegible]
سعد من [illegible] وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من
عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك [illegible]
مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم
كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة [illegible]
[illegible]

والمتخلف عنه والمفارق له هالك وانه قد شك في رجل انه
الا غرق فلك من اقسام الكفر ولما كان مثله مثل السفينة والنجم
فالاصل في سفينته ولايته وان تلك الولاية ناج لا محالة و
البرهان العقلي على الاول هو ان الشاك في نجاة من شك في نسبة
الرسل ع لا امنة لان ولايته هي سيرة الرسل وباطن امره
وحقيقته التي لا امنة لان الولاية هي خيمة للحق ولما كان نوحا
واحدا فخلفك الولاية واحدة للحق في اذكره وظهرت في وصيه
نوح النبوة صلوات الله عليهم تشبه حتى ثم تطحات السحب ان
حتى صارتا كانهما بحار وانهما كالسكك الا وفي قبل امير
المؤمنين ع احملوا على الغمام فحملنا واخذنا مواضعنا ثم قال
سلمان ان امير المؤمنين ع قال ايتها الريح ارفعينا فرفعتنا رفعا
رفيعا شرح فظلنا ساعة ثم انخفضت وانبسطت على الارض حتى صارت
كالعب على الموضع والغمام اشارة الى السحابة التي تعبر ولا عبر
بالغمام لان الغمام ارق من السحاب درقيقة لعدم اصابته الا
ما بالعوارق وجود او ضعف شهود احق بالاصالة والرفع

بالغ

بالغمام ثم انه فسح الرقيق وهو اللطيف والملاحة والاذفر
بالبال المعجزة التي يذكرها كلها الرائحة الطيبة غالبا سيما المسك
حتى صار غالب خبره ذلك الكلام حتى يبطل انها كونها من الملكوت
لان ذلك العالم محل طيب ونشر ذكي وحي لا ولهذا الارواح الطيبة
اثر من اثار الارواح التي هناك لانه معدنها واصلها ومنشأها في
لا هذا العالم شلته تقشر وهناك مستقر في الاوراق والانوار
فظلنا واخذنا مواضعنا اي جلس كل واحد منا في موضعه الذي يليق
برتبته عند الامام فان اهل الملكوت لكل منهم مقام معلوم لا
يتجاوزونه ولكل من هؤلاء الاخيار رتبة في شرف والرتبة عند
امام الابرار حتى فاذا نحن بامير المؤمنين ع في تلك السحابة على
كرسي من نور عليه ثوبان اصفران وعلى راسه تاج من ياقوتة صفرا
وفي رجليه شراكين من ياقوت وفي يده خاتم من درة بيضا يكاد
نور وجهه يذهب بالابصار شرح في كتاب الشيخ حسن بن سليمان
ه وفي كتاب المناقب فاذا نحن بامير المؤمنين ع واذا به
على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف بالابصار ثم انك

قد عرفت ان تلك السبعة هي الصقع الجامع لسلطنة عالم الملكوت
والكهف الملكوتية الموكلة على تدبير هذا العالم القدسي فمن جلس من الانام
عليها وصار في الملكوت فلا بد ان يخلع لباس الناسوت ويلبس
لباس الملكوت فعلى ما كان ذلك تسلطه على سلطان ذلك العالم
وجب ان يجلس على مستقر سلطنة ذلك العالم وكرسي كرامته لينفذ
حكمه في ارض مملكته فالكرسي هو صورة سلطنة الملكوت ولا
ريب ان في الجبروت سلطانا على الملكوت فذلك الكرسي يجب
ان يكون من عالم فوق الملكوت فلذلك كان نورا محضا من غير
شائبة شيء من لون وغيره كما هو مقتضى عالم الجبروت وقد ظهر
هنالك بحقيقة النورانية التي لها السلطنة الكبرى على جميع العوالم
وجلس متمكنا على سرير الملك القائم وقد خلع لباس الناسوت
فينبغي ان يكتسي خلعة سلطنة الملكوت وهو سرير الولاية الكلية
كما اشرنا اليه في التمهيدات السابقة وذلك لوجوب التناسب بين
كل عالم وما يلحق به من الحدود والكسوة والماكولات والمشروبات
فقد ورد ان الائمة عليهم السلام حين كانوا انوارا يتنسمون بروح
الجبروت

للجبروت وطعامهم التسبيح وان الملائكة غذاؤهم التسبيح والتهليل
فلذلك كان امير المؤمنين ع حين جلوسه على كرسي الكرامة لبس
التاج والثياب والنعلين كما هو شان الملوك وقد كان نفاذ
احكام السلطنة انما هو بالخاتم بل لا سلطان الا بذلك لبس الخاتم
لنفوذ سلطنته في ذلك العالم وان سر صفرة الثوب فلان النور
الفائض من المبدأ الاعلى وشمس سماء عالم الحقيقة وعالم الاسماء
اني يكون بحسب شروقه على الماهيات المختلفة بالقرب والبعد عن
مشرق الانوار باعتبار قربها وتمكنها وبعدها وتعقدها عن عوارض
الماهية الجسمانية وتلوثها بالغواشي المادية فالنور الاقرب من المشرق
الانوار يكون ابيض على حاله كما ان الانوار والاجسام الفلكية التي
هي اقرب الى رب الانوار ولوجوب غاية البعد بينهما في وسط الحمرة
يكون احمر ثم ما يقرب من احد الطرفين يناسبه من اللون بحسب
قربه ادنى اصناف الطرفين فعلى هذا يكون الصفرة اقرب من نور
الانوار ومشرق الاسرار واذ كان من المسلمين ان جملة كليات
العوالم ثلثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الناسوت والا

كانت باعتبار آخر خمسة ومن جهة اخرى اكثر، والاكون هذا العالم
ملكا لله تعالى وكونه تحت حكم اسماء الله عز وعلا وان الله يدبر
امرها باسمائه الحسنى اشير في آخر سورة الحشر فقوله عز شانه هو الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم اشارة الافلاك المرتبة الاولى وقوله هو الله الاول
تعالى عما يشركون الى الافلاك المرتبة الثانية وقوله هو الله الخالق البارئ
اشارة الى المرتبة الثالثة باطلبه لما كان عالم الملكوت عظيم الفسحة
فسيح الارجاء فالاولان المتوسط بين بين في عالم الجبروت و
سوا وعالم الناسوت كلها في هذا العالم وهو المسمى بعالم الاله
والعالم العلوي واما العالم الاعلى فهو اللاهوت كما ان عالم
الشهادة هو الناسوت لما وقع في هذا العالم المتوسط على
ترتيب محيط المقام لا الافق المبين فهو صفرتها اختلف مراتب
الصفرة الى ان ينتهي الى ما يحاذي العالم الاعلى وما وقع في اواسط
يكون احمر الى ان ينتهي الى ما قرب من سواد العالم الجسماني ثم مما عرفنا
في بعض رسائلنا عليه هو ان كل ما في هذا العالم الجسماني فاصله
وحقيقته في عالم الملكوت وهكذا في عالم فوقه وذلك بالترتيب

الواقع

الواقع في الوجود فنقول ان مرتبة المعادن في عالمنا هذا استقدم
على سائر المواليد فكذلك يجب تقدمها في سائر العوالم فلذا
اختص التاج الذي وضع على الرحمن بالقوة الصفراء واما
ياقوتته فلما قلنا من تقدم المعدن واما صفرته فلقربه من العالم
الاعلى كما بينا واما صفرة الياقوتي فلذلك ايضا الا انه ينبغي
ان يكون صفرتها فاقع اللون شديد الصفرة بحيث يكون
قريبا من الحمرة لان المعدن اقرب الى المتوسط واما وجه الايتان
احديهما الشعر والآخر الاشارة بكذا النعل الملوك وانه منجلين
ولعل سر ذلك الاشارة الى انه قد خلع لبس الناسوت
وتجرد لانوار اللاهوت والملكوت ولما كانت القدم قريبة من
عالم المواد بل موضوعة عليه حيث يكون التصرف فيه وفي الامور
الكائنة فيه لم يتعرض لاصل النعلين ولعلها من زبرجد اخضرا
على ما يقتضيه الاصل وتعرض لبيان الشراك الذي يكون قوام
النعلين به كما يكون قوام الناسوت بعالم الملكوت وتدبيره
ولقربه من عالمنا هذا كان من ياقوت لكن اصفر بل يكون احمر

ادنى قرب من السواد ولم يتعرض اما الذي المشاهد من الملائكة انما
هو الاحمر كما في هذا الزمان او يكتفي بالتلذذ في المشاهدة بكونه من
ذلك العالم النوري وظاهر ان وقوع الاشتراك في اللباس يكون في سلطان
الاحداث ويكون لونه لاجل ذلك من المتوسط بين الالوان الحمرة وهو
ثم ان من الواضح الجلي كون اللاهوت مسلطا على الملكوت فان لم يكن
اثر ورسم من هذا العالم الاعلى كما لم يتحقق سلطنته وحكومته
على العالم النوري كما انه لو لم يكن سلطان الارض تم لم ينفذ
حكومته في اقطار مملكته فمن الواجب ان يكون الحاكم الذي
سلطانه في الملكوت من جواهر عالم اللاهوت وقد سبق
ان انوار هذا العالم بيض فينبغي ان يكون خاتمه من ياقوت
بيضاء والبياض في الياقوتة كما سبق واما ان نور وجهه كان
يذهب بالابصار فلانه في وجه الله وكان حكمه متوجها الى الله
ولم يكن معه من لباس الكسوة العنصرية ما يمنع من رؤية رتبته
النورانية فظهر في لونه الاصلي حيث راوا النورانية في ابصارهم
ولم يستطع ان يبرز لهم احد بالنورانية فضلا عن اثريته وفي الظهر

ما بدل

ما بدل على ان من لم يبرز لهم بالنورانية لم يعرفهم حتى لم يعرفوه من
له الحسن ع يا ابتاه ان سليمان بن داود كان يطبع بخاتمه واسم
المرسلين بها فيها الخاتم فقال ع يا بني انا وجه الله وعين الله
لسان الله واذن الله وانا نور الله وانا كنز الله في الارض
وانا القدرة والمقدرة وانا الخبر والقدر وانا سبيل الله
شرح لما راى مولانا الحسن ع هذا التصرف في الملك وتلك
السلطنة في الملكوت من ابيه ع وهو الحكم على الجن والسحاب
ولم يعرف ذلك لداود وسليمان ع سال اباه عن علة حصول
ذلك التصرف وان كان قد عرف من شان ابيه ما هو اعظم
ويمكن ان يكون سؤاله هذا انما هو لاجل حضرة اثبات معنى لا
الشك في الذهن فاجاب الاب ع عن ذلك بجوابين احدهما
لتحقيق سر ذلك التصرف والسلطنة بسبب بكل واحد منهما
موجب لهذا الاقتدار وتاثيره بالخاتم الذي تم من تحت نوره اما
الاول فقوله انا وجه الله الاخر ما تمثلناه ع وجه الله لان الوجه
لان الوجه هو ما يواجهك من الشيء ولما كان نوره ع هو الواسطة في

الكمال الدوائر العلوية والسفلية فهو الواسطة من حيث انه عليه السلام مرجع
بواسطته الى الكمال الخلق ومن حيث ان خلق الله تعالى الذين والذين
توجهوا الى الله في سلوك طريق الحق بغير ان كل من سلك
سبيل الحق فانه بواجب عليه [illegible] لانه مع الحق والحق معه لانه
المتحد مع نور النبي عليه السلام وهو صاحب الاحدية كما ورد في الخبر و
تمثل بذلك في ذلك الباب ان رسول الله عليه السلام [illegible]
في قصبا معراجه راى طير شيخ [illegible] الحجاب بكانه [illegible] وكلم
الله معه بلسان علي عليه السلام وهذا ايضا وجه لكونه لسان الله وبالجملة
اذا كان وجود الله فكل الامور بها [illegible] باذن الله
تعالى كما قال الله في القدسيات يا ابن آدم اطعني اجعلك
مثلي اذا قلت للشيء كن فيكون وهذا وجه آخر لكون الدعاء باعتبار
الروايات وهذا الحديث [illegible] وقد اخرجها [illegible] واما [illegible]
[illegible] ان نوره المتحد مع نور النبي هو اول
من خرج باب الوجود [illegible] في قوله [illegible] في
القرآن من قوله ان علينا [illegible]

واما

واما كونه عليه السلام عين الله سبحانه فلانه عليه السلام كان مظهر الحق الاعظم
وذلك بان تعلم انه كما ان صفة العبادة للنفس تستدعي موضوعا
قابلا للظهور كذلك الجبروت اسماء الله تعالى يطلب مظهرا قابلا
لظهور اثاره وذلك المظهر هو الانسان الكامل الذي [illegible]
هو طيبة وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible]
ان الانسان [illegible] في قوله تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وفي قوله سبحانه خلق
الانسان علمه البيان [illegible] فان الاستفهام في الاية الاولى يكون
ان يكون [illegible] واما كونه عليه السلام لسان الله فلانه [illegible]
وجه [illegible] فقد ورد ان المتكلم مع موسى الكليم [illegible]
[illegible] وكونه عين الله [illegible]
لانه صاحب الولاية الكلية [illegible] المحيط بجميع الولايات
الجزئية [illegible] ان اول ما خلق الله نوري
والنبي والولي نور واحد واما كونه عليه السلام كرامة في ارضه فلان [illegible]
المتعلقة والجواهر القدسية العلمية كلها [illegible] واما انه

فيه العالم الآخر من آثارها فهو مجمع الأسرار ونور الأنوار واما
كونه المقدرة والمقدرة فلكونه من صنع الله الذي طاهر وحيث
قولهم عليهم السلام نحن صنايع الله والناس صنايع لنا ومن المستبين ان
جميع الموجودات صادرة عن الصنع الذي نحن آلة بالقدرة في
المشيئة القادرة فذلك الصنع الذي الصق به بواسطته من الصنع
في فاعله الذي هو احق بان يسمى قدرة فهو مظهر القدرة
بل نفس القدرة عند النظر اللبيب ولذلك يفوض فيه كل
حيثية كما في الادعية فيقرأ المقدرة بفتح الدال بمعنى القدرة
وبصيغة المكان لما في الثانية من زيادة بالسعي في الادراك حيث
القدرة التي لا يعجز عنها شيء اصلا ويمكن ان يكون اللفظ من
زيادات النساخ ... في بعض ... ان في
نسخ معتبرة فيكون المقدرة بضم الميم وكسر الدال المشددة
اي انه المقدرة التي تقدر الاشياء وتضع كل شيء حيث يشاء واما كونه
للجنة والنار فلعل وجوها احدها انه قد ورد ان حب علي حسنة
لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة والثاني ورد

لو اجتمع الناس على حب علي ما خلق الله النار فهو القسيم منظهر
للجنة وحالا انه مظهر النار لان للنيران في زمن الاخر وجود النار
بسبب محبة انه فهو كنعمة السعداء ونقمة للاشقياء باعتبار
والاشقياء المختصة بهما انه نعمة لطائفة ونقمة لجماعة ويجوز ان
يكون شيء واحد رحمة بالنسبة الى قوم وعذابا لآخرين كما ذكر الله
في الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وذلك السور والباب هو الامام كما قال في غير موضع انا باب
الله وانا الشهادة وذلك يرجع الى الامر كما روي عن الصادق
في تفسير بعض الالفاظ التي وقعت منه في خطبة البيان
قال انا امير المؤمنين ارجع وذلك كله الى الامر بان ذلك ان
الجنة خلقت من آثار الصفات والكمالات الذاتية للنفس الكلية
من حيث توجهها الى المبدأ الاعلى والنار خلقت من آثار الصفات
اللازمة لها من قبل توجهها الى المراتب السفلية والركون الى العالم السفلي
والاطمينان الى الارض الغريبة والتوطن فيه فشمالها عالم القبض
والرحمة ومن المستبين ان النفس الكلية من جملة قوسية الابد

ومن خدامه واعوانه التي يستفاد منه ما يمكن شيء منها بين جميع ما
اظلته عليه هذا العالم ففيما كتبته من ذلك النور المقدم ولا ريب
ان المصابيح التي بها العلى والمتلالات والمطابق التي
بين الهوا والسموات بعض ببهاء كل عالم مما يشتمل عليه الآخر
لكن لكل بحسب درجته من اللطافة والكثافة والشرافة والخسة
فيكون الكل فيه ما يحويه العارفون واما اشراته سيد الفرقان
فيمكن ان يكون الفريقان الانس والجن ثم سيد الثقلين ولا
يبعدان يكون الفريقان اهل الجنة والنار لاتصال الكلام بذكرها
ولقوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فيكون السيد عن الحاكم
والمالك حتى يا ولدي الحب ان اريك خاتم سليمان بن داود قال
سلمان الفارسي قال نعم فادخل يده الى تحت ثيابه واستخرج خاتما
عليه فص من ياقوتة حمراء مكتوبة عليها اربعة اسطر قال هذا والله
خاتم سليمان بن داود قال سلمان الفارسي فبقينا متعجبين من ذلك
فقال من اي شيء تتعجبون وما هذا العجب الى ان اريكم اليوم ما لم تروه ولعله
قبح والا عجب شرح الضرفي قال نعم لو لا ان الحسين ع وتعجيل اما

بصيغة

بصيغة المجرد ومفتوح الجيم واما من باب التعجب اعدي ان التاء اي بحذف
وقوله ما لم تروه احد منا صيغة الافعال هذا هو الجواب الاصح ولما
كان القرنان من عالم الملكوت وخاتم سليمان ع من جواهر
ذلك العالم ايضا الا انه من اسفله وذلك العالم قريبا من عالم الملك
اخرجه ع من تحت الثياب وكذا حمرة الياقوتة قرينة لكونها من
الافاق المقابلة الى هذا العالم الشرقي قد قربت من انه كلما قرب
الى بشر الملكوت من عالم الملك يكون الاحمر وما دون الاحمر الى
قريب من السواد حتى فقال الحسن ع يا امير المؤمنين انا نحب ان
تريها ياجوج وماجوج والسد فقال ع للريح سيري قال سلمان
رض والله لما سمعت الريح قوله دخلت تحت البساط ورفعته
الى الهوا حتى الفت الا حينا تحت في الهواء وعليه شجرة جعفر بن
ورفعنا ورأينا شرح ياجوج وماجوج قيل انهما عربيان ان يكونا
من اجيج النار وهو شدة حرارتها وقوة لهيبها فالمنع من الصرف
لكونهما علمين للقبيلة والتانيث وهي اعجميتان ولذلك لا يهمز ان
لا يصرفان للعجمة والتعريف ثم انه اختلف في نسبهما فقيل انهم

من اولاد آدم من حواء وقيل من غير حواء وقيل انهم من يافث
بن نوح وقيل ياجوج اسم للذكور منهم وماجوج للاناث وفي الخبر
عن النبي صلعم ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج لا يموت
احدهم حتى ينظر الف فارس كلهم من ولده لا يمرون بفيل ولا خنزير
الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار المشرق فيمنعهم الله من مكة وبيت المقدس وفي
بعض الاخبار انهم اثنان وعشرون قبيلة والترك قبيلة منها كانوا
خارج السد فلما علم بهم ذو القرنين تركهم خارج السد فسموا
والسد بالفتح والضم للاثر والردم ومنه سد الصهباء وسد الروحاء
وهما موضعان بين مكة والمدينة ومنه سد ذي القرنين المعروف
قوله جنتين بالتشديد من الخفة في بعض النسخ جاءت من بار
الملك علمها اعلم ان هذا الهواء هو فضاء عالم الملكوت وفي
الآخر سمي بالهواء الذي جاء تفسيره في القلوب وان قلنا ان ما في الخبر
هو ذلك الفضاء بعينه القابلة المتوسطة بين عالم النفس و
الجسم فيتصور للمدرك في تلك تغور في الملكوت ...
الجزء

للاشتراك بين عالمه هنا وذلك العالم الشريف وهذا الطير
من جملة الطيور التي ذكرها الله تعالى في قوله الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء
من جبال فيها من برد من جبال كائنة في السماء كما في الخبر ولعل الجبل
للطير الرائح في الهواء هي صورة للقسم الارضية في عالم الملكوت
والشجرة هي الكلمة الموكلة عليها بالدعاء الذي هو اثر الدعاء حيث
الظاهرة في الارض المتقدم على الكل رسما فان الترتيب بين
الطائفتين محفوظ في عالم الكون وان قلنا انها موكلة بالدعاء
فقط لانه لم يذكر من كيفيتها كما سيذكر في النواحي وشأن
الارواح الملكية حفظ الصورة بالدعاء والكلمة فانه اسم خفي
واما وجه ضمها وما يتبع ذلك من احكامه فاعلم انا قد بينا
في الكتاب الباب الذي لا نحوم حولها شبهة دللنا على
الاعتبار لمطابقة ذلك الذكر ان جميع مظاهر الفيض مستفيض بحاء
من حضرة الجود وان تلك الافاضة كانت من شعور وعلم
لا يغيب الفيض المستفيض حيث تكون بالوان من
ولما كانت هذه الموافاة بالحق لكل الطبقة مرتبة من الاتر

للعارج كما اخبر عنا بذلك من حالته احوالات كثيرة وتداول رجال الغيب
لاسعاد سلما ورايناها من جهة علام الا انه لم يبرح نفسه الى القمة
في كل المطلوب لجلالة مولانا صلوات الله عليه في عروجه ونزوله وفي
كل شيء الى الرتبة وبلغ اسباب السموات بالتسبيح بذا هو حقيقة
العروج المحقق لسبيل السلوك وحسبه ان لا يغرب عن
مراقبته ذرة من الارض الى السموات العلى ونعرف ذلك من
سيقتله من الله الحكمى وكفى وعلى الامر تنبيه مقام شرح تسبيح جليل او
به انواع من الحقائق واصناف من الكمالات وقد نبهنا فيما
الهمنا الله وشرحنا في مقامه ان تسبيح المقدسين ثمر الاولى
وذكر بعض الرواة في المدح الكبير من الاخبار ان التسبيح لعرش
شجرة في جنان الخلد لما تنتج [illegible] الاثمار الى ثمرتي
منفعة في الدنيا والآخرة وبالجملة يستفيد من تلك التسبيحة
كمال مقام جميع [illegible] فظهر بذلك عند آثاره ونمو
وزيد اخضراره ولو جدنا منها شيئا من النوع المناسب لذلك
المقام [illegible] ما يمكن ان يتصور في شأنه بالتمام ثم ثم

لعل الوجه في ترك الارتقاء انه لم يشتغل بامور الخلافة الا في حد
ولم يتيسر له العروج الى الدرجات العلوية واما المتوارد حين
الصعود بروحه المقدس في كل الغربة فلم يوجد الا المراتب السفلية
وربما كان اتفق ذلك في ايام وفات النبي صلى الله عليه وآله وكان مشغولا
فيها بالتعزية مع ضيق قلبه من الاوباش الذين وقعت هناك
مائة فقلت ما بال هذه الشجرة قال سلوها فانها تخبركم فقال الحسن
يا ابا ذلك ايتها الشجرة قد حركت ما تراه سكت فاجاب فقال
امير المؤمنين [illegible] عليك ايتها الشجرة اجيبهم قال سلمان فوالله
لقد سمعتها وهي تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته من بعده
حقا فقال الحسن يا ابا محمد ان اباك امير المؤمنين كان يجلس في كل ليلة
ويسبح الله عندي ويستغفر فاذا فرغ من تسبيحه جاءته غمامة بيضاء
تفوح مسكا وعليها كرسي فجلس عليها ثم تسير به فلا اراه الا وقت
ذلك وكان يتعاهد في كل وقت اعشى من رائحته لقد تقرب منه
وربيعين للشمس [illegible] خبراه الذي تراه منى [illegible]
والنعم والاذى عليه شرح في رواية الشيخ حسن بن سليمان الحلي

وقد كنت ليلة وقت السحر ديجا عند ربي كعادتي واكثر من التسبيح فلما
فرغ من دعائه الآخر ما [illegible] حتى [illegible] تشديد اللام اي نزلت
بكم من [illegible] وسقوط الاوراق ويستقل ان يجلس حيث ما
يقع ظل الشجرة والذي [illegible] دعما لسان الموحدين من قدرته [illegible]
ثم ارجع في عدم اجابة الشجرة للحسن [illegible] ان تلك الحقائق الاحاديث
لا تشكل الا مع الاربابا [illegible] والتسليم بذلك كثرة الاخبار على
[illegible] ذكره في هذا المقام ما نقله صاحب المجالس ان سلمان رضي الله عنه
[illegible] كان جالسا في مسجده وحوله اصحابه اذ اقبل عليه الاعرابي الشامي
بوجههما وقال الاعرابي يا رسول الله لقد اعطى سليمان بن داود ملكا
عظيما وسخر له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فقال له يا ابن [illegible]
فلان لقد اعطى محمد [illegible] افضل مما اعطى [illegible] وسليمان [illegible]
[illegible] كان جالسا عليه فقال لسلمان [illegible] اتى بهذا
وقال [illegible] على [illegible] وقم يا سلمان ويا ابا ذر [illegible] نفسها
[illegible] ويسمعون [illegible] جمعهم على ذلك فقال [illegible] ايتها الريح
[illegible] الى باب الكهف [illegible] عليهم فارتفع البساط [illegible]

الله

الا ساعة فاذا بهم على باب الكهف فقال [illegible] انزلوا [illegible]
الكهف نزلوا فقال [illegible] لقوم واحد واحد وسلم عليهم [illegible]
الله [illegible] وسلم قال السلام عليكم يا من جعلهم القرآن العالمين [illegible]
حتى سلم ثلث مرات فلم يجب فرجع ثم قال [illegible] فتم وسلم
عليهم [illegible] وسلم [illegible] فلم يجب [illegible] وقال
السلام عليكم يا من جعلهم القرآن للعالمين [illegible] وعليك
السلم [illegible] رسول الله والقوم يسمعون جميعا فقال لهم [illegible]
ما [illegible] رسول الله [illegible] قالوا اخذ علينا ان لا نجيب الا النبي
او [illegible] سيد الانبياء وسيد الاوصياء ثم رجع [illegible]
وجلسوا على البساط قال [illegible] يا ريح احملنا لا مسجد رسول الله
[illegible] ان ارتفع البساط فلم يكن [illegible] اذ نحن بمسجد
رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] وهو [illegible] الوضوء [illegible]
خروجا من عنده [illegible] صلوة الفجر [illegible] سلمنا
عليه واعلمنا ما كان فقال [illegible] سلمان [illegible] هذا [illegible]
[illegible] من [illegible] الظهر والعصر [illegible] رسول الله [illegible]

للخلفاء الاولين واهل حيك اخس الخلفاء والاتباع فان قلت
ان الحسن ع كان ولي الله لماسبه قبل ان يخلق الخلق فلم ما اجابه
الشجرة قلت اعلم كما اشرنا في معنى الاخبار دلت تعرف مستقر
الامارة انه لا يمكن ان يكون اماما ان في زمن واحد اذا
كانا صاحب مرتبة واحدة من الولاية والامامة الا ويكون
احدهما الناطق والمتصرف في تدبير نظام الملك باذن الله
النبي الكبير ويكون الآخر صامتا غير حاكم كما شرفه بقدر والاكثر
وذلك من الامور التي يقوم بين المتواتر في المذهب ومن
الاصول التي هي من ضروريات هذا المذهب والفرقة وذلك ان
للخلافة المحمدية لها السلطنة الكبرى على العوالم العلوية والسفلية
كما قد بينا ذلك ببيانات قطعية نقلية وعقلية من المتبين في
الاصول الرياضية بمعنى انه اجتماع خليفتين مستقلين في مرتبة
واحدة واشتراكهما في المنية الذاتية فكذا لا يمكن ان يكون
ولتان في مرتبة واحدة من الولاية متصرفان في العالم الا ان
يكون احدهما غير متصرف الا باذن الآخر الذي ان الذي هما

كان

كان نافذ الحكم باذن الله في ذلك الزمان فالآخر كانه خال
عن نفسه باق بهذا الذات حكم الحكم للآخر نعم لو كان دولته
بهذا الآخر خرجنا من خرجت دولته الذات يمكن ان ينفذ حكمه
في عصر السلطان دولته كما صدر عن سلطان من الكتاب انه
طلعاه وعدم اهراق قطرة من مرتبته وكما وضع ذمار جبل تحت
القدم موضع الحطب واشعلت اشعال النار الى غير ذلك وايضا فلعل
توقف مولانا الحسن ع انه توقف على اشعال نور الولاية وستر الخلافة
الله وذلك انها تستر بعد مضي اسمه ولما كان امير المؤمنين ع ولها
ووصيا اجابته الشجرة وقد ظهر لك وجه عجز المولى ع كان لسليم ع ثم
وجب لقضاء تلك الشجرة التي هي ملكوت عنصر الارض وبذلك جعلت
الارض وما عليها وقد بينا سترا آخر لذلك مبسوطا في شرح التوحيد
ودكره بشكل المشهور من غلام ووجهها وفي القلب فيها نبات
او اضاف ربها صدره نكت الارض بالكف واجابت لها سرا
فلما تتبعا الارض فذلك النبعة سر ثم ان انما سر السبع
السبعة فيكون ذكر السبع التي كيد الكشف وهي شارة الا ان فعله

عالم فوق الملكوت لما علمت ان الباقي من الوان العالم الدنيا
واما السبعة التي تحت العالم ثم شهادتها انها من عالم الملكوت
كما بينا فيجب ان يكون النسبة التي تحت العالم الملكوت من
المثالي التي في العالم الاعلى الذي هو الجبروت انما النسبة الا
كان للملك وهذه النسبة تخرج منها ان تنقش منها رائحة الملائكة
اخرى من معدن الروائح الطيبة التي ينتشر منها هذه الروائح العطرة
فينبغي ان يكون من منتهى العوالم وهو العالم الاعلى والكرسي هو
صورة سلطنة الامام فوق العالم الاعلى في ذلك عالم الملكوت
وقد عرفت في التمهيدات تحقيق هذا السرير وانه كرسي سلطنة
الولي المطلق وانه جالس عليه ولعل الله ان هذا الاصل لا مرا
ولما كان هولاء الاصحاب … ملكوتية رأوه بعينهم
الملكوتية كما ذكره في اول الخبر وكذا هذه الشجرة لما كانت
من اهل الملكوت رأته ثم هذا الكرسي فانه ربما يستبعد
حتى يشاهد في جلوسه عندي وقد شئت والله يرى احقية هذا …
وينظر اليه قال سلمان فبقينا متعجبا من ذلك وسبح بلا … متعجبين ناد
لعبرة

المباركة عنهما قال سلمان فوالله الذي نفسي بيده لقد سمعت لها
انينا وانا اراها لخضر حتى اكتست ورقا واثمرت بقدرة الله
وبركاته فاكلنا فكانه احلى من السكر فقلنا يا امير المؤمنين
هذا عجب فقال الذي يرون بعدها اعجب صح في نسخة الشجرة
بن سليمان وفي كلها … فتقدم امير المؤمنين ع وجعل كفه
ومسح بكفه عليها فخضرت وعادت الى حالها اشهر قوله
من قبل الشجرة حتى تشاهد في ان تسقط وتجدد بها الى
متعجبا وفي بعض النسخ متعجبين حال من الفاعل ولعل افراده
باعتبار لفظ صاحب الحال وهو الضمير او بيانا لكل واحد منا او
من قبيل قوله سبحانه ثم نخرجكم طفلا او يكون اسم مكان او ظرفا
اي لقينا في مقام التعجب او مصدرا ميميا منصوبا على الظرفية المجازية اي
بقينا في التعجب ويظهر من ذلك ان … صاحب الولاية الكلية
والنظر اليه وكذا … الله تعالى سبب تكون
سبب نقش النبات وخضرته وحيوة ارباب الحيوة بل ذلك من خواص
اهل الملكوت والارواح المقدسة التي من سنخ ذلك العالم ولكن

ورد في الخبر تفسير الحقيقة التي هي سر من القرب
الذي كان من اثر القرب اذ وقع عليه [illegible] ملك جبرئيل [illegible] ان
من خاصية الارواح انها في اي مكان وقع مرورها حرك ذلك
الموضع وسرى فيه اثر كما ان النور يلزمه اضاءة حواليه
قدر النورية كذلك الارواح العالية لما كانت من عين
الحيوة يلزمها اعطاء الحيوة للمواد المستعدة حيث يصل اثرها
في [illegible] لراكبه [illegible] الجهة [illegible] الى [illegible] من
سلطان عالم الملكوت واما عالم الناسوت ونظر الشجرة
هو استعداد [illegible] ذلك الفيض استعدادها لقبوله ووضع [illegible]
من الامام ع ثم لما كان من حكم القرب كان الفيض اشد
لاجل ذلك ظهر الاثر على اقرب القرب فلذلك اخضرت في
الوقت واثمرت واما [illegible] الزائد على السكر [illegible] لسان
المهملة وتشديد الكاف فالمقصود منه شكر بالمعجمة والتخفيف
فلانه ذاق من [illegible] الولاية [illegible] الولاية [illegible]
ولذة [illegible] حلاوة [illegible]

في انواع الحلاوة انها قبلت ولاية امير المؤمنين ع وان غيرها قد ردت
حلاوة قوله ع الذي [illegible] لبعد [illegible] عجيب وذلك لان الاولوية [illegible] على
وكلما [illegible] عند [illegible] المرتبة زادت البسطة والسلطنة والظهور لاصحاب
[illegible] على القلب [illegible] فان حكمت [illegible] الشجرة و
نظرها واستعدادها [illegible] والتفقد [illegible] وسقوط اوراقها
[illegible] الاجسام [illegible] الملكوتية [illegible]
[illegible] ونطق وشعور ولسان وكلام بحسب ركون النفس [illegible]
[illegible]
جفاف تلك الشجرة ليس [illegible] من عالم الملكوت ولذا
[illegible] عن عدم [illegible] القرب في الجوار
من الامام ع تلك الشجرة اللذة التي فارقتها [illegible] من
دون حرمانها من الفيض [illegible] الذي للامام ع بالنظر الى جميع من
له السلطنة عليه باذن الله ويكون تحت حكمه وحيطته [illegible] ذلك في
الفيض [illegible] من دون انقطاع [illegible] الاستعداد [illegible]
هو [illegible] الفيض [illegible] القرب الحلاوة واللذة [illegible]

والجوارح فذلك من اعظم اللذات وافضل المقامات وقلما يتيسر
لاحد تلك الكرامات رزقنا الله منه حظا وافرا ثم علامته
موضع وقال الشيخ يرى بيا قد ضلت الريح تحت السفينة ورفعت
حتى رأينا الدنيا مثل ورد الفرس ورأينا في الهواء ملكا رأسه
تحت الشمس ورجلاه في قعر البحر ويده في المغرب والاخرى في المشرق
فلما خرجنا سمعناه يقول لا اله الا الله محمد عبده ورسوله وانك وحبيبه
حق لا شك فيك ومن شك فيك فهو كافر شرح ودوران الشمس بفتح
الفلك مع الاوليا دخصه من الشيخ بهاوار السطح وفيها الكرة
الصغرى في الحقيقة وهذا السر والقصود وان كان في عالم الملكوت
لكن درجاته متفاوتة في العلو والرفعة واعلى وارفع خطرها
لانه وقع صعودهم الاجسام الى ملكوت الاعلى الذي قلنا انهم
لما وافقه معهم ما وصلوا الاجسام في الهواء وفيه شجرة حياة نفس
المراد بها الدنيا التي كان فيها لانهم تركوها اقلهم قدم وصعودها
في عالم الملكوت وامارتهم في هواء الملكوت ارتفع خطرها وذلك
العالم ملك كذلك فلعل ذلك هو روح نفخ في الهواء والكرة الملكوتية

الموكلة

الموكلة بهذا الفضاء وكون رأسه رأس الشمس كناية عن كونه تحت
سلطان الشمس لان الهواء يستضيء بضوئها ويظلم بفقدانها و
اوهما وكون رجليه في قعر البحر عبارة عن اتصال كرة الهوا
الى الماء ونفوذه في مسامات الارض ولها واليد الاخرى
في المغرب يعني ولذلك عقد بها والاخرى الى المشرق يعني المشرق
لان كل موجود من باطنه نحو الكعبة فانها بيت الله في الظاهر
والباطن ومنه متوجه الى صاحب البيت واما التكلم بالشهادات
فلان بها قوام الارضين والسموات وبها قام العرش والكرسي
واما الشك في نبوته كافر فلما قلنا ان الشك فيه شك في
ولاية الرسول والشك في ولاية الرسول شك في نبوته اذ لا تحقق
للنبوة بدون الولاية والشك في الولاية شك في الله فانها
الجهة التي تلي الحق لا الخلق قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق
متن فقلت يا امير المؤمنين وما بال يدك في المغرب والاخرى في المشرق
فقال ع انا خليفة الله تعالى ههنا وكلمته نظرت الى الظل
وضع الله ... اذ ذلك الامر ... اهل الدنيا

واصنع ما اريد باذن الله وامره واعمال الخلائق الي وانا ارفعها
الى الله عز وجل ع ح في رواية الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب
مختصر البصائر فهكذا حققنا من هذا الملك الذي جلاله في المغرب
والاخرى في المشرق فعلم ان هذا الملك الذي وكله الله
لظلمة الليل وضوء النهار لا يزول الى يوم القيمة وان الله عز
وجل جعل اليه امر الدنيا وان اعمال الخلائق يعرض عليه في كل
يوم ثم يرفع الى الله عز وجل اشارة الى انه موكل على ظلمة
الليل وضوء النهار فصريح فيما حققنا من ان ذلك الملك هو
روحانية الهواء وافاضته ع اياه ظاهر في سنين وكذا امر
امر الدنيا منه ع داخل لانه اذا قام الملك الذي بيده
مقادير الليل والنهار وليس قوام الدنيا الا بهما فهو ع مدبر
ذلك و لتقدير مقاديره وقوله ع بامره عطف على قوله باذن
الله لان الفاعل والمدبر والمقدر بالحقيقة هو الله الواحد القهار
المقتدر ولما كان ع انما التسبيح في انه الملائكة ع وله باس
شبه ويكون على الحقيقة ان الاثر وفعلا ذلك فلذلك

وصنعت

وصنعت بيدي واما الاحتجاج فكما تقول من خطابي واما ذكر عرض
الاعمال على الولي ع في هذا المقام فلاجل انه ذكر كون مقادير
الليل والنهار بيدي ولا ريب ان الاعمال انما تكتب في صحف
الليل والنهار فجميع الاعمال تعرض على الامام ع وهو يرفعها الى
الله وعلى هذا فلعل الضمير في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
يرجع الى الامام وهو المراد بالعمل الصالح في قوله تعالى شانه
والعمل الصالح يرفعه اي الامام يرفعه الى الله واطلاق العمل
الصالح على الامام يظهر من مفهوم قوله تعالى في ولد نوح ع انه
عمل غير صالح وهذا الذي ذكرناه من عرض الاعمال على الولي مما يعترف
به الاخبار وشهد به عيون الاعتبار وبذلك فسر قوله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقد ورد ان المراد
بالمؤمنين امير المؤمنين ع و اولاده ع بحسب ما يناسب الائمة للعصر
عليهم السلام فانها تعرض عليهم ايضا او للاحاطة الكلية النورانية ع
على جميع المؤمنين او على انوار الائمة عليهم السلام الذين هم المؤمنون
حقا ونظير ذلك قوله جل جلاله ان ابراهيم كان امة قانتا لله

وتحت ذلك اسرار لطيفة لمن يعرف رموزها وفيما ذكرنا بداية
لمن اهتدى وعما يتعلق بجملة هذا الامر حكي عن سؤال في ذلك الامر
ان رجلا تعالى له نفسه شكا في امر معراج الرسول عليه السلام اخرى لما
شك في ذهابه وعوده في آن واحد في حضوره ولا خطر عنه
او لعله يبينه وغير ذلك من معجزاته ثم اتفق له ان غاص
في الماء حضر ولم يكن واحدا امرأة واخذ يا رجل وتزوجها وكانت
عنده سبع سنين وولدت له اولادا ثم اتفق ان غاص اخرى
فحضر الى قرب الدار ولما جاء الطلب للاخبار وحال له
بيته في اقل من ساعته ومع ذلك فشهرة باب الحقائق الحقه
تشهد بان له اصلا والاهل العرفانية تعتقده حقا واذا ان
يشهد الطلاع على بعض اسراره فاعلم ان هذا الامر
المخزون ابوابا من طرق المعرفة فذلك ان تدخل من ابواب
مفتوحة ولم احد من العرفاء من تعرض لفتح هذا الباب الا
الذي في معرفتهم وشارتهم للخضر في مطالب الاشعار وهذا ابرح
الابيات عنها من الابواب الطرق الاخر ان ذلك مبني على التوسع

والتضيق

والتضيق في المقدار الزماني وذلك على عادة التحقيق والتخفيف
للحسبانين في المقدار الزماني كما ان في ظرف المكان يتفاوت المقدار
بالنسبة الى شخص مع بقائه على حاله بالنسبة الى اشياء اخرى من العقلاء
وغيرهم حيث اشتراكهم في الظرف في المكان الذي ينحصر وكذا لا يتغير
الاحيان والاجناس عن حاله وعن مكانه الا ان الاثر المراد حصا
وهذا هو حقيقة ظرف المكان ان كنت طالبا للعرفان فكذا في المقدار
الزماني يمكن ان يبسط هذا الزمان القليل الذي لا يكفي لشخص
بقدر ما يراه الولي لكثرة زمانا طويلا بالنسبة الى شخص ما وقت
يكون لهذا الشخص مع قلة زمانه على حاله الا من العدد وضاق زمانه و
قد ينعكس ذلك بان يطول الزمان الكثير الذي لطي يقصر قصر ما قصيرا
لي على اخرى كما روي ان النبي عليه السلام امر الملك بان يسرع في دور
الفلك الاموية والعباسية لتقصر اعمارهم سريعة ويقطع دولتهم
الى غير ذلك ويشبع ذلك على الجاهل من لم يذق ذوق المعرفة من ان
زمان السرور يخيل قليلا وزمان الحزن مع قلته كثيرا على ان ذلك في للقصة
تكذيب الخبر حيث صرح بان النبي امر الملك بالاسراع هذا من للقلب

بالمقابلة في الخبائث ثم ان الذي يحكى لك فهم هذا السر ان تعلم ان
الزمان ليس كما يتخيله الجمهور من انه كالخط الممدود من الازل الى
الابد لان ذلك كلام صدر عن الرجال فلك براسه وسعة دائرة
شاملة لجميع ذات سعة دائرة المكان ذلك ان لكل شخص مقدارا خاصا
من الكم المقدر وبحسبه مقدارا من المكان بحيث يسعه كذلك له
زمان مخصوص لا يتعداه من ذلك تعدد تشخص الزمان كما تقدم
من تنوع الملكيات تعدد في شخصية جسم الفلك على ما رآه اهل الحق
وقد فرغنا عن ذلك في بعض مصنفاتنا بل الحكمة الشخصية يسعه دائرة صغيرة
وقربها من عالم البسائط تتسع هذه الذراع الغير المحصورة وهكذا حكم
الزمان الواحد الشخصي في تسع ابعاضه طولية وعرضية حتى ان لكل
شخص منه غير ما للآخر كما ان له مقدارا غير ما للشخص الآخر
وهذا الذي قلنا يعرفه من سبحت له من الله الخيرة وكشفت له قشر
عن رتبة اوهام الآباء وجلية فهذا الجزء من الزمان مثل الشخص
المقدرة اذا اشتد دونها في الطول والعرض بعشرين ذراعا او اكثر
واذا جمعتها تصير كما لها الاول من دون ان يزاحم شيئا من

الاشياء

الاشياء او تتفاوت بسببها حالة المقادير الاخرى او يتغير بذلك
المدة والمسطح ابدان الحيوانات واهل العقل وكذا الحال في الزمان
بالنسبة الى الزمانيات اذا امتدت في العرض جزءا منه بالقياس
الى شخص معين ان عدا او اكثر لذلك الشخص سبع سنين كما في هذا الحجر
واذا امتدت في الطول ما شاء او استعداد فذلك حال الزمان فيها
هو الذي يكون في غير العادة التي نحن بصدد شرحه والطريق الثاني
وهو المحقق بذلك الامر العظيم وان الزمان ان يعرف في هذه الشخص
بان يرجع الى اصل ذلك نفسه ونسخ الفطرة التي لحقت الزمان
والملك لم يقصره حسب ما يرى من ضعف اخوه من هذه الطبيعة والصورة
لصورة المرآة ثم يرسل الى في العالم ليبقى تلك الصور هناك
الملائكة ثم يأخذه وبعيده الاصورته التي تعتبر الواقعة في
زمانه الى حق الاشياء انه ليس عند الطبيعة مقدر ولا اشتغال وله
يحيط به وقت ولا حال تكثر هذه الاشخاص مع ان شيئها عند
الطبيعة كما هي ما قدر في ذلك الان ولا يعرف ذلك الا الله
من اهل العرفان ومن هذا القبيل المسخ الواقع في الامم السابقة

وجه بارتجاع الشمس الى المرتبة الجوانية وشرح الصفحة ثم يتصور به
ما شاء من الصور سواء كان وقوع ذلك بعون الله كما نحن وقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين او بعون تزاود كما ترى انضا بادن الله
كما يتكرر في الاخبار نعم قد يكون ذلك بان يراد حفظ بالحفنة
او خلعا لغضاب فيتفق ان يتصور بما يقتضيه ذلك الخلق من
الصور الجوانية وليس ذلك بلازم فان للمتصل ما اعظم من
ذلك واقتدار الا يحيط به المدارك فصل ومما يتضح من هذا
الاصل وهو التوسيع والتضيق في الزمان ما ورد في الاخبار من ان
مولانا امير المؤمنين ع كان يختم القران من حين ما يضع احدى رجليه
على الراحلة الى ان يضع الاخرى وهذا هو طي اللسان اي الطي الذي
يقع من اللسان في الزمان بان يتكلم في زمان قليل بالاعلى كان
يقع الا في زمان كثير فيتوسع للمتكلم ذلك القدر من الزمان لاداء
جميع الكلام الذي يقع في طرف من الزمان فهو قد نطق من بائه
البسملة الى الحمد حرفا حرفا من القران الى ان انتهى الى سين سورة
الناس في زمان يمكن للانسان ان يتلفظ بالباء والسين من البسملة وخلاصة

هذا

هذا الكلام انه كما لطف الجسم لطف الزمان وكلما لطف الزمان
[illegible] السعة والبسط الذي تراه قد ثبت في المباحث الرياضية
انه يجري ما يقارب زمان لحظة واحدة بسكون الدال في تحرك الفلك
الاعظم الف ميل اعني ما يقرب من الف فرسخ وليس ذلك الا من لطافة زمان
الجسم اللطيف وقد تحقق في المدارك الايمانية ان اجساد الائمة
عليهم السلام خلقت من صفوة ما خلقت منه ارواح الملائكة وهو
الجسم اللطيف النوري العرشي ثم انظر من ذلك مع لطافة الجسم و
سعة دائرة الزمان باللطيف لا بهذا الجسم ولعل هذا الوجه غير
المذكورة [illegible] ثم سار بنا حتى وقفنا على ياجوج وماجوج فمالت
الريح بالبساط تحت هذا الجبل واشار بيده الا حيث شاخ الا قرب السد
ارتفاعه عن هذا البحر واذا به سواد كانه قطعة ليل بعثوريته ودخان
فقال ع يا محمد انا صاحب هذا السد على هؤلاء العبيد فاف
[illegible] فرايتهم ثلثة اصناف صنف طوله مائة وعشرون في عرض
ستون ذراعا والصنف الثاني في طوله مائة وسبعون في عرض
مثله والصنف الثالث احدهم يفرش اذنه تحته والاخرى فوقه

شرح وفي رواية الشيخ الصالح حسن بن سليمان وفي بحار الـ[illegible]
هكذا فقال امير المؤمنين للريح اهبطي بنا فحط بنا على هذا الجبل واشار
بيده الاخرى [illegible] في العلو وهو جبل الخضراء فنظرنا الى السد و
وادي ارضه عند البحر وهو اسود وكقطعة ليل يخرج من ارجائه
الدخان والريح لا الى الريح فنفر الفرس فسار ريح الى امير المؤمنين
لانه اذا سارت بهم الريح مرة فكانه علا ساريهم [illegible]
في الهواء [illegible] في الارض والزخرفة في قوله الاقرب السد مستور
[illegible] ذكر الجبل الاقرب للسد وجعله ارضه عند البحر صفة
اخرى للجبل وضميره الى الجبل وعند البحر منصوب [illegible] فقدر عند
البحر وهو خبر ارضه وفي قوله الاقرب السد اشعار بان الجبل
اقرب الجبال من السد لا ان [illegible] يكون لا الى السد والضمير في ذا
[illegible] السد فالسواد والدخان واحد وصفة الريح [illegible]
لتشبيه بوصف الدخان المقدر بقرينة الصفة الاتية وفي [illegible]
في الموضعين بالتنوين وسواد خبر مبتدأ مقدر والجملة صفة وقوله
[illegible] ريح [illegible] شيئان [illegible] يكون صفة [illegible]

الاقوام

الارض فقد ثم انك ان الغرض من هذا السير والسلوك هو ارائة
الامام ؏ اياهم ملكوت الاشياء السفلية ودرجاتها الى ان قد
جاوزوا سلطان الليل والنهار فاعلم ههنا ان هذا الجبل هو
الحد المشترك بين كرة الهواء الخالص وبين كرة البخار من ملكوت
الذي [illegible] عز وجل الا ان الجبال اوتاد كما في القرآن ولما كان
قوام الملك بالملكوت [illegible] في فلك العالم جبل [illegible]
العالم فالسد واقع بين [illegible] وطوائف ياجوج و
ماجوج من موجودات هذا البرزخ لانهم وقعوا خلف ذلك والى
ههنا تم سلطان النبات كما تم في الحد المشترك بين النبات
والحيوان [illegible] ذلك كون [illegible] مشتق من اخر الى
[illegible] هذا [illegible] يكون خلقهم من الدخان
[illegible] الخلق اذا [illegible] قوله ؏ [illegible]
من كل حدب ينسلون اي من كل مرتفع يسرعون وما يدل على انهم
من البرازخ ما ورد عن [illegible] من ان لهم مخالب القرد وانياب
السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعورهم

يقصدهم لقوله البرودة وقلة ذلك الا التحيح من علامات البرزخية و مما
يدل على عدو خاصيتهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح سد ياجوج و
ماجوج فيعيثون في الارض كلها ويجتاز الحيوان الى حصونهم ويضمون
اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض فيمر اوائلهم بالنهر فيشربون
ما فيه ويتركونه يابسا فيمر من بعدهم ويقولون لقد كان ههنا
مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا وحدا كلاه الله من كان في
حصن او جبل شاهق فيقول قائلهم لقد فرغنا من اهل الارض وقد
بقي من في السماء ثم يرمي احدهم حربته نحو السماء فترجع مخضبة
بدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبينا هم كذلك اذ سلط الله عليهم
دودا مثل النغف فدخل في اذانهم وتعقب اعناقهم فيصبحون موتى
لا يسمع لهم حس ولا حركة وروائح الارض تنتن من جيفهم فيرسل الله
مثل السيول فيحمل جيفهم الى البحر ومن البين ان الانسان اذا كان
الماء وما يطلع ويتكلم من جسمها كالغذاء الخارج من المعدة وكذا اذا
تسلط الحرارة وكذا الماء اذا ابطل القوة وهلكها ولذا سلط
الله عليهم الدودة لانها تحدث من الرطوبات الفضلية التي تجمع

اذانهم

يغدو

في الاوقات الحارة كما ذكره في باب دخانيتهم ولو بهلكهم برزخيتهم
ذا القرنين اتبع سببا وطريقا يوصله الى المغرب ثم اتبع سببا يوصله
الى المشرق ثم اتبع ثالثا سببا يوصله الى الحد بين السدين اي الجبلين
المبنيين بينهما السد وهما جبلان في اخر الشمال عند منقطع ارض الترك
ولا ريب ان السبب الثالث كما ذكره ارباب التفسير وروي في الاخبار
كان الى الافق الشمالي والشمالي كناية عن البرزخ واما السد فهو
الحد الفاصل الذي بناه ذو القرنين من زبر الحديد وهي القطع الكبيرة
سد الفرجة بين الجبلين حتى اذا ساوى بين الصدفين اي الجبلين
امر بالنفخ في الاكوار التي وضعها في كل مكان حتى اذا صار نارا افرغ
عليها القطر وهو النحاس المذاب فاستحكم وصار سدا
عظيما رفيعا حسيا وحقيقته في عالم الملكوت ان الحديد لما كان
من الارض [illegible] في باطن الارض ولا ريب ان الحلول [illegible]
وسرها [illegible] في حد الملكوت باطن [illegible]
[illegible] من اثر ملكوت كرة الهواء التي هي الاخرى ملكوت الكرة
التي سنذكرها [illegible] هو الى كرة البخار [illegible]

باطن

الفوقانية

ان ارتفاعه بمقدار مد البصر ثم لا يخفى ان ذلك بظهوره وحاله
تشعر بان وصول امر الموعود [illegible] مع انه لا بد لهذا الموضع كان
معارضا لبناء السد بين الجبلين وافراغه وهذا من خوارق الزمان
الى ان يجي حقيقته [illegible] والحق ان اتمه للتبريح [illegible] حاشيته
تلك المرتبة فلذلك سالت وقلت فكيف ينفتح لهم السد في آخر
الزمان كما قال تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون قلت قد قلنا ان طينتهم من النجاسات وان السد مبني من
لقم النبي [illegible] وبذلك صارت اجزائهم [illegible] وخواتم [illegible]
الحجارة والقلاع [illegible] الراسب [illegible] ذات
الساعة حركت الافلاك حركة توجب تقلب الاطوار وتبدل الادوار
وتقتضي تسلط العناصر بعضها على بعض واختلاطها وتحلل بعضها
في حيز بعض [illegible] الى ظهور البواطن وبروز السرائر ونشر الحكم
لسلطان الملكوت وذلك هو الفتح ولا يخفى ان نسبة الفتح الى ياجوج
وماجوج لكون طينتهم من الدخان [illegible] نسب الفتح الا [illegible]
اولا ياجوج وماجوج واما قلنا انهم برزخ بين النباتات و[illegible]

للحيوان

الحيوان والانسان لما ذكرنا في خبر [illegible] من ان صلبهم مشتمل
على صور اكثر الحيوانات [illegible] فاتهم ونطقهم من الانسان
وهكذا سائر الاعضاء والصفات من سائر الحيوانات من الطيور و
السباع والبهائم فان قلت من اين علم سليمان منطق [illegible] منطق
الطيور [illegible] قلت قد بينا ان سليمان كان بسر كلمة
الولاية العلوية يسير في فضاء ملكوت هذه الاجسام [illegible] في ذلك
العالم الشريف [illegible] على الملكوتي [illegible] ينظر منها الى
[illegible] الاجرام ووسط [illegible] الابعاد والاقدار [illegible]
المائة والعشرين في عرض الستين [illegible] الطول [illegible] العرض في
الطول [illegible] مساواة الطول مع العرض في كونهما مائة وعشرين
في الطول [illegible] احدهم اذنه [illegible] ويلتحف بالاخرى
في الطول [illegible] قد [illegible] ياجوج و
ماجوج [illegible] والمتكون [illegible] ان
[illegible] في ذلك [illegible] ان هذا السلوك من الله
[illegible] وعرفت انهم وصلوا [illegible] العناصر

وطرسة النبات الى درجة الحيوانات اي فوران النفس الحيوانية
تجلية العرب في ياجوج وماجوج انهم ملكوت النفوس الحيوانية و
النفوس الشريرة الانسية والشيطانية الواقعة تحت ملكوت فلك
القمر الذين لا يستعدون لادراك السماوات العلى فضلا عن الملأ
الاعلى ثم في هذا الملكوت لا يصل الى قيام الساعة فاذا اقترب
الوعد الحق وفتحت ابواب الملكوت واوذنت النفوس الباطنة الردية
الى النطق بعد خرجت تلك النفوس بقا طبعها وبرزت الحجب على
ما في غيرها الحروف فيتسلطون على من في طبقتهم ادونهم فكانهم
ثم تسلط الله عليهم ارباب الانواع الحيوانية ورؤساء النفوس
الحيوانية التي هي جنود الله وحزبها بالرؤوس فيهلكهم ويهلكهم
ويفنيهم وقد ذكر ارباب التفسير في ياجوج وماجوج انهم كانوا يفسدون
في الارض ويهلكون النبات والحيوان والناس الذين هم كالانعام
وفي الخبر النبوي حيث صرح بانهم حين يخرج لهم احد وان يطول ما في
الارض الا من تحصن بالقلاع وذلك يشعر بان الخروج هو بروز الملكوت
واستيلاء الباطن على الظاهر كما هو المعروف بحسب العقل والنقل

في آخر الزمان وان الطلوع والظهور ان يكون للموحدين من شيعة
امير المؤمنين عليه السلام في الخبر الذي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن من عذابي وفي خبر آخر بشرطها وانا من شروطها علي بن ابي طالب حصني
ذلك قولهم في هذا الخبر وكبار السلاطين دون ان تقول الناس
ورد ان المسلمين هم النجباء وليس ذلك الا من دل على الاعلام و
اعدائه كما نطقت به الاخبار وبالجملة من المستثنين ان
يصير كل منهم غذاء لما كان من الاشياء الملكوتية وهكذا الاشياء
غذاء لما فوقها وان البقاء السرمدي والثبات الابدي للموحدين
الكمل واهل الكمال الافضل وهذا اذ كون طوائف ياجوج وماجوج
اشباه الحيوانات ونظرها من اصناف الانسان في الملكوت
الاسفل هو مراد بكونهم من اهل البرزخ كما ذكرنا سابقا واذ قد
دريت ذلك فمن الواضح البين انه اذا تعلقت الارادة الكلية
بخراب هذا العالم الحسي فلا محالة يجب ان يخرج الارواح الذين
الاشياء الخفية المحتجبة عقيب سكرات البرزخ بين الظاهر والباطن
فيصير كل منهم غذاء لباطنه وذلك الحكم جار في جميع الحقائق الباقية

وللحوادث والدلالات انه لا من تخلص عن رقبة الاكوان واستقر
بنفسه عن الاحوال واعتصم بحبل ولاية موالي الانام وتمسك
بحبل النبي وآله عليهم السلام وعلى هذا اشار السيد رحمه الله
في الفريدة ان كل واحد من الانبياء والاولياء والائمة عليهم
من آل نبينا انما هم مظاهر انوار الولاية العلوية كما سطر
ذلك في شرح احاديث ارباب العصمة والبصيرة بقوله تعالى في
شان آل نبينا هم درجات عند الله ولا ريب ان ظهور
الانوار انما هو بترتيب التسبيح والتحميد والتقدم الرتبي كل
واحد في محله وموضعه الخاص انتهى الى ان ظهر ذلك النور حتى
بعثة شمس الحضرة المحمدية وبعض الائمة الذين هم بدور سماء
النبوة وكان ظهوره في القرآن الذي هو حامل صحفه من آدم
هذا النور كما يدل عليه اسمه حيث اخذ من جملة الغائب امام الموعود خلفاء
المهدي خير البرية على قدر القرآن هذا الاعتقاد انما هو بعد نوع تبدل
من الزمان وكان في ذلك القرن الاول ان هم تمييز الملك
من الملكوت السفلي كما يظهر في الدار من ان اهل ذلك الزمان

بدون

بدون الملائكة اي الملائكة الموكلة بالسفليات الذين هم من الملكوت
ويجالسون الجن الذين معاملتهم قريب من الملكوت وبالجملة
في تفصيل ذلك في القرن الثاني انسد باب الملكوت الا بعض بالعقليات
لا بعض الخواص وكذلك ترقى الامر الى ان انسد باب مجالسة
الجن الذين في آخر طبقة الملكوت كما وقع في زمان بعثة سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله الا نادرا وفي الاخبار وهذا سر قوله ع في قوله الذي
نحن نعبد بيانه جابا محمد ان صاحب هذا السيد علما بحاله البعيد
فصل وممّا يؤيد ما حققنا من ان بناء السالك انما هو في عالم
الملكوت الاسفل وسر الحكم الاعلم الشهادة ما ورد عن عقبة
بن عامر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فاذا انا برجال من اهل
الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله
فانصرفت اليه فقال النبي ما لي ولهم يسألوني عما لا ادري انما
انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال ابغني وضوءا فتوضأ
ثم قام الى المسجد في بيته وركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور
في وجهه والبشر ثم انصرف فقال انصرف ادخلهم ومن وجدت

بالباب من اصحابه فدخل منهم قوم فقلتهم فيما رفعوا حاجتهم اليه
قال ان شئتم اخبرتكم عما اراده ثم ان تسئلوه فقالوا ان تكلمنا
به فقال لو ابيتم اخبرنا قبل ان تكلم قال جئتم تسألونه عن ذي
القرنين وساخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره غلام
من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ مصر فابتنى عنده مدينة يقال
لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به
فوقفه فقال له انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى معها مدنا
ثم عرج به فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي قد اختلطت مع
المداين فلا اعرفها ثم زاده فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها
ولم ار معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي
ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد الله عز وجل ان يريك الارض
وقد جعلك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مشرق الارض ثم اتى السدين وهما
جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد الذي يعجب منه والاكثر
على العارف ان يتامل فان ذلك سر سلوكه في الكشف لم يخف في غوامض

فقلنا

٩٠

فقلنا انه في الملكوت الاسفل فلا نغفل ان جعله الله والرجع الى التحقيق
ما كنا بصدده فنقول ثم انك بعد ما تعرفت ذلك تطرق على ان
صنف طائفة منهم للعرض اشارة الى الاصناف هم ملكوت الاسفل
الذين هم كالانعام وهم اكثر فان الحق عند اهل المعرفة ان جهلا
الانسان لم يكن فيهم من النفس الناطقة القدسية اشد الاهم من التجرد
وعالم القدس فهم في الملكوت الاسفل يتطاردون صنوف
المعاني الباطنة ويعبرون عنها لطايف ياجوج وماجوج وذلك
لان الهياكل الانسية في اقاليم يكون بهذا النسبة او قريب من ذلك
واما وجه العدد في الارض هو الستون فلان بعضهم من الطائفة الذين حصروا
في عرض السبعين التي هو النمو والنمو وصورة الانسان لا حقيقة فكانوا
ناقصين عن السبعين التي هي الكمال الانساني ثلث يكونون من السبعين
واما ضعف القوى فلانهم فوق هذا العرض المحسوس هو الملكوت الاسفل
فضعف العدد اذ هو الثلث من عشرين ستة عشرين وبالقوى الحال
لكون ما علم وفوق عالم الحس ان الارض بقدر الستين فلكونهم اشد الخلق
التي وقعت في عرض السبعين ناقصة عن الكمال الانساني فيه ان ساواه

الطول والعرض في الحقيقة البشرية ملكوتهم ملكوت الحيوانات البرية
لا تميز لهم وعرضهم بالنبات من ان كان فيما عرض من الذنب من الاهة
فرش الذهن الواحد في التحت والاختلاف بالاخر فلهم ملكوت النباتية
ويكون ذلك اشارة الى استراق السمع من العالم الملكوتي والدعوة الى
اوليائهم في العالم السفلي وفي حديث آخر عن علي ع صنف منهم في طول
شبر وصنف منهم مفرط في الطول لعل ذلك اشارة الى انهم ملكوت الحيوانات
الارضية والهوائية او كلاهما للارضية لكن في الشر والحشرات كالذباب والخنافس
وغيرها افراط القوى الحيوانية واشباهها وهذا غاية ما يقال فيهم والله اعلم
احد المتكلم في السد حقيقة ياجوج وماجوج بهذا التفسير والله يحب
التفسير ثم قال ع للشيخ سر بنا الى قاف فصارت بنا الارض من
ياقوتة حمراء وهو محيط بالدنيا عليه ملك في صورة بني آدم
وهذا الملك موكل بقاف فلما نظر الملك الى امير المؤمنين ع
سلم عليه واستجازه فاذن لامير المؤمنين ع فاسرع الملك و
قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم طار ع في رواية الشيخ حسن بن سليمان
القمي رض وفي كتاب المناقب ان امير المؤمنين مع امر الريح

فصارت

فصارت بنا الى جبل قاف فانتهينا اليه فاذا هو من زمردة خضراء
وعليه ملك على صورة النسر فلما نظر الى امير المؤمنين ع قال الملك
السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته أتأذن لي في الكلام فقال ع
ان شئت تكلم وان شئت اخبرتك عما تسألني عنه فقال الملك
بل تقول انت يا امير المؤمنين قال تريد ان آذن لك ان تزور
الخضر ع قال نعم فقال ع قد اذنت لك فاسرع الملك بعد ما
قال بسم الله الرحمن الرحيم اقول المشهور عند ارباب التفسير
موافقا لرواية الكتاب ان قاف جبل محيط بالارض وانه من
زمردة خضراء وان خضرة السماء من خضرته وما من بلد
الا وفيه عرق منه وعليه ملك اذا اراد الله ان يهلك قوما امره
فحركه فخسف بهم فاعلم ان هذا الجبل الثالث هو ابتداء الحجب
في عالم الملكوت للدنيا ولما كان قوام الدنيا وما فيها انما
بالانسان بل الدنيا والآخرة جعلت له في الحقيقة ثم ورد في
هذا الخبر الذي في مراتب الملكوت ان ذلك الجبل محيط بالدنيا
ولا ريب ان الملكوت محيطة بالملك فملكوت الانسان الذي قوام

التوحشي

الدنيا يجب ان تكون محيطا به فهذا الجبل هو الحد المشترك بين ملكوت
الحيوان والانسان فهو نهاية مرتبة الحيوان وابتداء بنية الانسان
وهذا احد جبال البرد الذي قال الله تعالى وينزل من السماء من
جبال فيها من برد فاصبحت من ثم على ما سبق تحقيقه واما
خضرته فيما قلنا من كون ذلك الملكوت في الفضاء القريب من
عالم الملك لانه كان ابتداء ملكوت الانسانية فهو اقرب
الى السواد الذي هو لم المواد او هو يشعر بذلك قرب هذا الملكوت
من الظلمات الجسمانية واما خضرة السماء الخضرة فلان عمارة
الدنيا التي يعبر عنها بالخضرة والنضارة انما يكون بوجود
فالامام هو في الدنيا تتحرك هذه المتحركات وينبت النبات وتتولد
المولدات واذا انتقل هو الى الدار الآخرة ليشرع الامر في عمارة
النشأة الثانية وتخرب هذه الدار الفانية ولذا كان الظاهر
عنوانا للباطن خضرة هذه السماء الدنيا بحسب ما هو الانسان الذي
خليفة جميع المكونات ومنشأ حركات الجسمانيات في الذات
واما الموكل عليه فهو رب هذا النوع الشريف الكلمة المركبة الملك

على هذا

٩٣

على هذا البنيان اللطيف ولذلك صرح في تفسيره بانه على صورة
الانسان بحذف الملكين اي بتقابل ومرجع كون طليعته زرقه
او با قوته خضراء لما امر احمد لان الغرض بيان كونه من لوازم
الملكوتية القريبة من عالم الملك واي هذا الملكوت ملكوت الجسمانية
ذي روح قد سمعت من المتنبهين في المقامات العرفانية ان يعبر عن زرقة
لون الروح في الجسم بالخضرة لاختلاطها مع غلبة الجسمانية بحالتين هو من
امتزاج البياض مع السواد الغالب يعني عرفاني واما زيارة الخضر
هذا الملك له في الكتب باسم فاعلم اولا انه ذكر في الحكاية الذين ان
اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ويقال خضرون ويقال خضيب
والصحيح ان اسمه بليا بن ملكان بن ارفخشذ بن سام بن نوح وفي
معاني الاخبار ان اسمه تاليا بن ملكان وانه كان لا يجلس على خشبة
يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وفي تفسير علي بن
ابراهيم القمي ان جبرئيل ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه قال له ان الخضر
كان من ابناء الملوك فامن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله
ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا الى ابيه ان يزوجه فلعل الله ان

يرزق ولدا فيكون الملك فيه فبعث فطلب امراة بكرا او حملها
عليهم ليتعهد الخبر اليه فلما كان في اليوم الثالث جعل لا يتكلم
في امر ... ثم قال لها ان سألتك اخبريني بما كان منه اليك ما
يكون من الرجال الا انك ... قالت اضعف في الملك
عن ذلك قالت نعم ... الذي ... بامر الملك
نفسها فامر وكانت كما حالها فقالوا ايها الملك زوجت
الغرض من الغرز حيا امراة ثيبا فزوجه فلما ادخلت عليه سالها
الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سألها الملك
قالت ايها الملك ان ابنك امراة فهل تلد المراة من المراة
فغضب عليه فامر بردم الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث
حركته رقة الآباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجده فيه واعطاه
الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي
القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة
قال فخرج من مدينة ابيه رجلان ... في ... الفطف
... عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان ذا القرنين

كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة بعثه الله
في قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ثم عاد اليهم فضربوه على
قرنه الايسر ففيكم مثله قال انما عنى نفسه وكان قد وصف له عين الحياة
وقيل له من شرب منه شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها
حتى انتهى الى موضع كان فيه ثلاثمائة وستون عينا وكان الخضر على مقدمته
وكان من احب اصحابه اليه فدعاه واعطاه واعطى قوما من اصحابه كل واحد
منهم حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل رجل
منكم حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت
ووجد ريح الماء حيي وانساب في الماء فلما راى ذلك الخضر رمى بثيابه
وسقط في الماء فجعل يرتمس ويشرب منها ان يصيبها فلما راى
ذلك رجع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين بقبض السمك فقال
انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه
فقال ما خلفت سمكتك قال فاخبره الخبر فقال ما صنعت قال سقطت
عليها اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم فطلب
ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر انت صاحبها وانت الذي

خلقت لهذا العالم وكان اسمه في القرآن عتيقا وكان اول
الملوك بعد نوح ؟ ملك ما بين المشرق والمغرب اشهر ما ارونا
نقله من الاخبار ثم انه اختلف اهل العرفان في الخضر
فبعضهم لم يعترفوا ببقائه في الناس حيا خارجا عن احكام القوى نبوته
وبعضهم انه موكل بالتدبير والناس على البراري اما حقيقة للخضر
وشربه ماء الحياة فلم احد فيه كلاما تاما يكشف القناع عن وجه
اسراره لكن اذكر ما يخطر ببالي من فهم هذا الكلام وسنح في بعض
لياليها القدر من شهر الانوار واقول لابد ههنا من ذكر اصلين
شريفين احدهما لا ريب ان عالم الطبيعة الجسمانية هي ارض
الظلمات وهي واقعة في شمال مطالع الارواح ومغاربها لان
بدء الارواح من الله وعودها اليه وقد بينا في مقامات كثيرة
ان هذه الكرة الجسمانية موضوعة في وسط النفس ليست اعظم منها
كما ان مقدارين احدهما وقعت في جوف الآخر كلا ولبست
اقل منها وايضا ليست غير ان تلك الكرة الجسمانية فوق سطح النفس
وتحتها في قلبها بل اعتبار ان النفس هي المحيط بالكل بحيث يكون هذه
الكرة

الكرة الجسمانية وقعت محاذية لها مع ان كل حصة من هذا الجسم
كانها ستر مطلق على وجه النفس كقطعة من ارض حلت على ماء
هو حيوة كل شيء ثم انه سبحانه جعل لظهور آثارها من الجسم اسبابا
من الحركات والنظرات والمصادمات التي تقع في عالم الكون
فيظهر من ذلك حيوان ذو نفس وجعل سبحانه لظهور النفس بعينها
فوق الطبيعة ذو نواميس ربانية ورياضات شرعية وجعل بدايات
ايمانية وعبادات مخصوصة فظهور الاولياء مثل الشيء الذي يظهر
لمن حفر البئر والظهور الماء فمن يكرع ويصل الى الماء بعد حفر البئر ثم ان
الوصول الى الماء مختلف احوالا فاقل مراتبه رؤية الماء ثم مباشرته
بالعضو وبعد ذلك الذي يصل الى من غوص بعضه في الماء وغمس كله
فيه والتحول حوتا جسمه منغمسا في الماء بحيث لم يوجد اثره اصلا
حتى يصير رفيق الماء فهذا اقصى الوصول الى عين الحياة الاصل الثاني
ان الكلمة الالهية المربية للنوع هي السلطان الذي تحكمه في اقطار
مملكته من حفظ مزاج اشخاص النوع ولا بد للسلطان من كرسي الكرامة
وسرير السلطنة وبهذا حيث صفة الله وتحققه وسنة الله تبدو في

بجد لله الله بحوليه وبمّا كان الانسان مخلوق للابد حي روح
خلقهم للابد وانّ نقلهم من دار الى دار فتغيّر ان يكون كرّ بعد
ربّ ونوع ابدياً باقي ببقاء الانسان وربّما كان ذلك ابن مدح
تدل الكرّ بحار ربانيه الارباب للاخ ولكن لم يتعلق غرضنا بتحقيقه
فربّما يدوم وربّما كان لا يدوم اذ ادرت ذلك فتقرّر ان
الحضرة كرّ بين سلطة الكمال الالهية على نوع الانسان يبقى
ذلك كونه عوناً للمضطرين وعوناً للمحتاجين وانه سار الى الطها الخضر ادوم
ووصل الى عالم الجبروة مرافقة ذي القرنين للملك الذي هو على المشرق
والغرب المنظر لسلطان شرق الارواح ومغاربها ووصل الى
ما وصل باعلام الله تعالى بارتياضات سعى المناسبة لهذا الوصول الى
حوت جسمه في عالم الجبروة التي هي عالم الارواح بحيث بلا شرحه
وصحّت جسمه وفني في الروح فصار جسداً تروح كما انّه سار الى افراد
ارواح تتجسد وفاز الى البقاء الدائم ما دامت الدنيا وتوضيح ذلك
ما درواته الذي لحس على ارض في الله الخضر وقد عرفت ان ذلك
شأن الارواح لا غيرها من ذلك كان الخضر ان يتصور بأي

صورة

صورة اراد ولهذا ربّ مرجع شأن الى ذلك التعرف اذ ذلك
البقاء الدائم الابدان صار بدنه روحاً فوصل الى الجبروة الابدية
التي هي للروح فطرية حققنا انه شخص بعينه لا انه طبيعة
كلية لحيا ذهب اليه اكثر العرفا واما الامر في القائم من آل محمد
صلوات الله عليهم الخطب فيه اعظم من ذلك لانّ الخضر مع انهم
والناصر لهم وواصل الى ما وصل بركتهم ولذا تطلق ان الامر
اذا كان على ما ذكرنا فلا تعجب لما حكى عنه في انه جرى كونه
في عسكر ذي القرنين ووقوعه بالاسكندر الذي الآخر نعيّنا
فانّ الحق هو عنوان الباطن فما لم يتحرك هو لم يتحرك ذي القرنين
لانّ الظاهر تدل على الصدق باي العيون الى عالم الجبروة لم يحكم
نحن بانه صار في الباطن لانّ الان وصل الى عالم الروح وصار
روحانياً بحيث تتصوّر بصورة قال سبحان الله وطفت في ذلك الطلب
حتى انتهيت الى شجرة جافة فجعلت على الشجرة الدهل فقيل يا امير
المؤمنين ما بال هذه الشجرة فقال سلوا بال الحسن ثم نفقت
ودنوت انا واحد منهم فقلت اما قسمت بذلك بحق امير المؤمنين جاء

الى الحجرة مما يلى ذلك واشبه في هذا الملك وقد ... ان قطعت ملبسة
طلق وهي تعوذ ... قد الله كنت اشجع عما الاشجار فصدرت
الاشجار تقشعر حقيقة وذلك ان انا كان حمل في كل ليلة عند ثلث
الليل مع الفضل يستطلق ... ثم يا تيم فرس ام هيم شر كبة
بعضها ملا انا والاوقت ولكن احلس من ريحته وشجرة تقطعر
منذا البعاني ليلة تقمز وذلك ضرب كما ترى شرح لم يذكر في الكتاب
حكاية هذه الشجرة الا آخرها وقد ظهر مما ذكرنا سابقا ان الطوا
في ذلك الخبر هو السر في عرض المزاج الملكوتية لهذا الشان لا لاجل شيئية
ومن البين ان الملكوت عما هي الآن الناسوت كما بيننا مرارا و
ممن قد عرفت في الحكمة الطبيعية ان ابدا الانسان والحيوان الكبير
ثلث احوال هي النمو والحياة والنطق ومن الواضح ان تلك الاحوال
ما يترتب طبعي الاحي له وان الملكوت من جملة العوالم التي فيها
بروز الحقايق الواقعية وظهور الترتيبات السبقية والمسبقة فمن
الضرورة ان يرى ملكوت الانسان اولا مرتبة مرتبة النبات
وملكوت التنمية والتغذية وما يصحب ذلك من الكمالات في شجرة هي

الظهور

الظهور الملكوتية المشار اليها شجرة الموكلة عما يدبرها نوع الكلمة لنما
والانبات والصبار الثرق السابق الحيوة ووجه الجفاف عند ثلث
واما شجرة الكلمة ففيه مثلث المظهر انما احق برتبة الضعف
لا محالة فيشير منه بنقصانه وتمام هو بعضها اكثر من عشرة ممن
ليس في درجة فظهور كثرة الرتبة والنقيصة في الكمال يكون
اشد ولما كان مولانا الحسن ع في سؤال الشجرة مع ابيه ع واقسم
بحقه ع اجابت الشجرة ببركة معجزة امير المؤمنين ع في السؤال كما
دل عليه قوله فقت وقد ثبت انا مع ابي فلا ينافي ذلك ما سبق في الشجرة
السابقة من انه لم يجب حتى امير المؤمنين ع واما افتخار الشجرة فلكونها
ملكوت النبات الصاعد للحيوان ... بخلاف سائر الاشجار الملكوتية
فانها للنبات والحيوان واما وجه عجز الامام ع عنه هذه الشجرة
في الثلث الاخير من الليل فلان النفوس تطلب يكون عما حب
الاستعدادات في لطافتها واستعداد من جهة الخلوص الانوار
الفائضة مما يعتبر مشرا بالليل فلان الصادر من منبع الانوار
الانشاد ... من اسرار الولاية ... ان يكون في ليلة استعداد الملكوتية

الكلمة

ولما كان الانسان مشتملا على المراتب الثلث من درجات النفس و
هي النمو والحيوة والنطق كانت مدة الشجرة منقسمة اقساما ثلثة احدها
لغلبة النبات وهو الثلث الاول وثانيها لغلبة الحيوان وهو الثلث
الثاني وثالثها لغلبة القوة العقلية وهو الثلث الاخير ولذلك
رغبة الامام وجعل الصلاة في هذا الثلث لانه قريب من اليوم
الذي فيه طلوع شمس الحقيقة من افق الانسانية واما الغرس الذي هو
فهو الحقيقة النورانية المودعة في نوع الحيوان ودعيت التي هي سواد
عبارة عن كون ما للحيوة التي توجد في الطينة التي تعرضها بالسواد
واتيان الغرس بنفسه عند هذه الشجرة للاشارة الى ان هذا النبات
السماوي نبات مغروس في الحيوة ولكن عليه سلطان الحيوة فالانسان
نبات سماوي حيواني جسداني [illegible] الحكم [illegible] النبات [illegible]
النبات [illegible] متوسط الحقيقة الحيوانية ثم ركوبه ع ليبان ان
الامام ع [illegible] من [illegible] الحكم [illegible] بهذا النبات
يستقل [illegible] الحيوان ويتسلط على هذا النوع [illegible] ثالث ان
[illegible] من وجوب السرعة الى ترتيب الطبيعي بان يكون اولا النبات
ثم

٩٧

ثم الحيوان ثم الحقيقة الانسانية وبعبارة اخرى السفر الذي هو الى الله
الطبيعي الذي هو النبات الجمادي والسفر الثاني في الله الانسان الطبيعي
الذي هو الحيوان الملكوتي والسفر الثالث الى الانسان الحقيقي الذي هو
الانسان الالهي قوله [illegible] الوقت المعلوم [illegible]
ليلة وهو الثلث الاخير [illegible] وذلك الانسان منه [illegible]
ليلة الثلث الاخير الى ان انقطع في ترك الدعاء ودعاء حضر
وجه ذلك القطع فلما حضر ش فقلت يا امير المؤمنين يسأل الله في
ردها كما كانت فمسح بيده المباركة عليها ثم قال يا شاه شاها ان
[illegible] هذه [illegible] ودخل رسولها
من [illegible] ثم [illegible]
[illegible] شرح طلبوا منه ان يسأل الله في
رد الشجرة الى الاخضرار الذي كان عليه قبل هذا الدعاء فمسح
بيده المباركة عليها اشارة الى انه هو يد الله والحبيب انه لا يتحرك
الا بارادة صاحب اليد فذكر الدعاء [illegible] الى الله
ذلك بل هي على السؤال من وجه ونفس الاجابة من وجه اخر

فلا يصح السؤال بانه كيف يكون ذلك وشاهان بكبرائهم
الكلمة الاولى اعني حقيقة الذات ان الانوار شتى [illegible] فهم
بعض الانوار [illegible] كانت تلك الشجرة هي الحقيقة الملكوتية الثابتة
السماوية الذي هو المقصود بالذات وهو وان كان متأخرا في الوجود
في عالم الكون لكنه متقدم في رتبة الملكوت كما تقرر انه
في ضوابط الحكمة الرسمية من ان العلة الغائية متقدمة في التصور
[illegible] الحق يقولون بتقدمها في المراتب الوجودية المتقدمة على عالم
الشهادة وبالجملة كان الامر على ما قلنا كان ملكوت النبات
الذي هو اصل شجرة الكون فهو اصل حقيقة الكونية وجذر جميع
الحقائق النباتية وحقيقة الحقائق الالهية والملكوتية في الكائنات
فروعه وغصنه فالمثل كان هو الجامع لجهتها الجامع للاصل
للفروع فهو المالك في سلطان ملكه وملكوته والدوام والاذعان
وهذا المراد بقولهم شاهان [illegible] بكون الاول من
جانبها عدم استفادته من فيض انوار الامام فيكون كل الفيوضات الملقة
المخصوصة بكل الحضرات لكن الحقيق الالهي بركتها وشفقته

من شعبة الانوار وانه الفيض العام المرتبة لجميع الحقائق واصل العرفان وانه
شرع على الدوام فلما حدثت الوجود بعد ترتيب المواليد اسفلت من
ذلك النور وصارت لها الاولى فاستفادوا منها البركات
وظاهر هذا [illegible] ذلك قال سلمان رضي الله عنه
لهم انهم استفادوا من هذا النور الموافقة [illegible]
شهادته بالولاية الحقة والوصاية الحتمية والخلافة الالهية و[illegible]
المتمكن بها بصرف الاختيار [illegible] كانت الحق [illegible]
كانت للانوار [illegible] في [illegible] انوار [illegible]
الكافرين [illegible] فقلنا يا امير المؤمنين ابن [illegible] ذلك
الموكل [illegible] في زيارة الملك الاكبر على [illegible] الليل [illegible]
النهار فقلت يا امير المؤمنين ما يزولون عن مواضعهم الا [illegible]
فقال والذي رفع السماء بغير عمد [illegible] ما يزولون عن مواضعهم
الا [illegible] شيخ في رواية الشيخ حسن بن سليمان [illegible]
هكذا ثم [illegible] على [illegible] اذا [illegible] الملك [illegible]
زيارة الحسين فقلت يا امير المؤمنين [illegible] الملك [illegible]

العقل الانساني ما اخذ ذلك فقال والذي رفع السماء بغير عمد ان
احدهم رام ان يزول عن مكانه لما نفس احد لما زال حتى ادن
له وكذلك النصر والذي الحيوان وعدد الحيات وتسعة من واد الجوع
ساعتهم فانهم فقلت ما اسم الملك الموكل فقال برجائيل يشرع
على محاذاة الافق حتى لما كان امر النبات وتمام هذه الكمالات
بالحركة اليومية الموجبة للطلوع والغروب المقتضية للاضاءة و
الاظلام وكان سلطان هذا الملك بمقتضى العناية الربانية بتدبير
الملك الموكل ذي القسمة ملك الحركة الى ان جميع الحركات
والدائرة في تلك الفلكية الا بان يكون الملك الموكل عليها ذو
يجب يكون جميع الحركات والدورات لامر الكون تحت حكمه
دون حكم غيره ولما لم يخرج الملائكة الموكلة من هذا الكرة السماوية
لان التدبير انما يكون في الملائكة فكلهم تحت سلطان الليل و
النهار الحاكم من ملك الحركة الكلية فهذا الملك يجب ان
يكون من جنبة النفس الكلية متوجهة الى تدبير الملائكة الكلية
لا من حيث ذاتها العقلية ولا باس في ان يكون تلك النفس

الشريفة

الشريفة من حيث نفسها شيئا ومن حيث تدبيرها للملائكة شيئا آخر مسمى
بالملك ولما كان بسبب حضرة الامام مقام ذلك الملك الموكل
ثم الاعراض عليه لزيارة الملك الموكل على الليل و
النهار لازم النفس من حضرة النبي انما يجري على ترتيب التسخير والتسبيح وقد
مضى في الابواب السابقة ان الاشياء الا بالاسباب ثم الوجه في ذلك ان
ان سلطان القدسية والنفس في الحوزة وسائر الكمالات موقوف على
اختلاف الليل والنهار ودوارد الامرين وتعاقب العصرين فهذا الزيارة
هي اظهار لذلك الارتباط والاحتياج واعلام للغير ان ذلك الاخذ
واقع في المنهاج وهذا السر للهداية الى هذه
الارتباطات الاسباب والمسببات لا بعد ان يكون
هذا الذهاب عبارة عن ذلك الملك عند سطوات سلطان الولاية
العلوية وانمحاء نوره تحت شروق نور الخلافة الالهية ولما كان تدبير
الامور كلها باذن الله الى الامام عبر عن النفس الشريفة عن قوة
من ذاته الملكوتية بالملك الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار لان هذا
الملك احد القوى الملكوتية للامام عدم زوال من مقاماتهم

دون اذن مولى الانام ع فان القصد والتحريك انما الان الجسم
الكائن بواحد واحد بمنزلة بدن شخص لو لما كان وخضع القشر والحجر
ولذا سلطان هذه النفس الشخصية التي كنه قد عينت باذن الله لكل
عضو في موضعه اللائق به وجعلت القوى المدبرة والارواح العاملة
لكل امر في مقام معلوم لا يتجاوزه ولو تجاوز شيء عن موضعها وزال عن
مقامها من دون اطلاع تلك النفس فسد ذلك العضو وبطلت
تلك القوة فلا محالة فكذا في المدينة الفاضلة فلولا شان الملك لكل
واحد من هذه المدبرات مقام معلوم وحد مخصوص من خليفة الله الذي
هو بمنزلة النفس لذلك البدن الكلي فلا يتجاوز عضو من موضعه ولا
تحرك قوة عن مقامه والا فخرق منه بغضب سلطان العالمين وبالجملة
لا تحرك متحرك ولا سقطة نعم الا باذن الامام وهذا تمام الكلام
ثم قد علم في صدر هذه الزيارة كان الغرض من هذه الفقرة التي لك
اراءة ملكوت النبات والحيوان والانسان قسم ع بقوله والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة واما ههنا فلما شرع الا في ملكوت يحرك الافلاك وشمس
رؤساء الملكوتيين ارباب الملك [illegible] على طبقات الفلك وخزانة الزمان قسم ع

بتوسط

١٥٥

بقوله والذي رفع السماء بغير عمد ولذلك [illegible] مناسبة القسم للمطالب
اذ من البين ان العمد وحافظ النفس الفلكية عند ميزان السماء وترفعها
بغير عمد ترونها هو الله نور ملكه من [illegible] تنزيل الملائكة واما زيارة
الملك الموكل بقبة الخضراء على ما في رواية الشيخ الفقيه حسن بن
سليمان ومصباح الزائر لكي تحلفه عند ان السر فيه انك قد
درست ان الخضراء هو مستقر سلطان الكلمة الدوحية وكرسي
ادارات الطبيعة التي شبه قلبها انتصاف كل الملك الذي
عنها التي هي خاز الكلمة الالهية بالنشأة الاولى التي هي خليفة الله
واقلال من رشح فيوضات امام العالمين وسلطان جميع
الارباب وسلاطين طلع منه ذلك الفيض وطوق القطر
ما يستحق لزمان يوجد ذلك المنبع الذي تشعب منه الى
سائر في حظيرة ان وقت استقراره ما كرسي كلا يستر لنفسه
امره في اقطار مملكته في ساحة اذن الامام ع ففي زيارة الخضراء
لكن ثم انك اذا نظرت بعين البصيرة رايت الامر بهذه المثابة
في الزيارات الدالة واذا نظرت بعين البصيرة الحقيقية مطابقا له

في الرواية الاخرى لكن لما نزلت بكتب المشايخ ونحن
المقلدين رأيت ان ذلك الملك بسبب عدوه من الامام ع
وتجاوزه الامام ع حركة وحدية سبع عشرة الا الباقي وليس
قد انقذت تلك الاكثر من الباقي فزاد الملك الوكن على حلم الليل
وضوء الزنادسة بهم الا اللب وفرار بذلك الخرج ومع ذلك
صحت تلك كلمة الروايتين ووقعت كلمة الزيادتين واما
الزيادة فقد في هذه الرواية الاخيرة من ان حال الائمة ع و
كمال امير المؤمنين ع فذلك ظاهر لان الروح الذي معه كان
فكل ما يظهر منه من المعجزات والكرامات تظهر منهم الى آخره و
قد سبق ما يشبه ذلك المعنى من البيانات تمّ فقلت يا امير المؤمنين
البيت كنت مفاجئاً في تلك الدار وقت كنت في قاف
فقال لي اغمضوا اعينكم فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا
نحن قد بلغنا مكة ولم يتحرك احد فقال لقد بلغنا مكة ولم يتحرك
من احد فكذلك كنت بها فلم يتحرك احد منكم فقلت يا امير
المؤمنين هذا عجيب ومن رسول الله فقال والله ان الملك

ما لو علمتموه

ما لو علمتموه لقلتم انت وانا عبد الله مخلوق من الخلائق كلها رب
شع وفي مجالس قبة كتاب الشيخ الصالح حسن بن سليمان بهذا
العبارة فقلت يا امير المؤمنين كيف يا في كل هذا لو شيع
دعوه وتعالى انت بكم واقدر على الكبة دبر القسمة اذ لا تكن
من ملكوت السموات والارض عن لو علمتم بعضها احتمله حينكم ان
اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعين حرفا وكان عند آصف بن برخيا
حرف واحد فتكلم به فخسف الله عز وجل ما بينه وبين عرش بلقيس
حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرف النظر
وعندنا والله نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله
عز وجل استأثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عرفنا
من عرفنا وانكرنا من انكرنا واقول لا بد ان نذكر هنا بعض المعه
العقل المرتاضة بالرياضات الشرعية وبعض النفوس الصافية
البها بدات العقلية وليكن ذلك في مطلبين المطلب الاول خلاصة
سؤال الاصحاب انك كنت في اطراف القمر واما النهار في غيرك علية
بحيث يكون معك في تلك البلدة الشريفة ونحن نعلم من احوالك حيث

يكون اشتغاله وادراكه بذلك حيث يكون ممتنعا في المستقبل الا ما كان
ثم بقي وقت اللذة المرئية التي كنا عارفين بها حال الشريفة
لان سر الاتفاق يكون فيه مكشوفا يكون هذا ثم اشده هذا انهم
لكشف هذا الغطاء بامرين احدهما تحقيق الدعاوى ثم فتحها ابرزوا
انفسهم حتى كونهم في الاتفاق مع انهم عدم شعور الاشياء بانهم
وعدم احساس اهل البصر بشخصهم ومن ذلك عرفوا سر دعوات الاعلام
الاتفاق حتى كونه في منزلة معهم وآت في بيان ياتي انهم ان ذلك
الاقتدار انما هو بسبب الاسم الاعظم الذي جميع حروف الله احد
عنده ثم اما بيان هذا السر المتعلق بحركة الاصحاب فلانهم صاعدا
في هذا السير بركة نور الولاية وقد استغرق بحيث انهم بسر الملكوتية
واشباحها وزائنها ومن خواص هذا العالم ان الحركات الواقعة في
المسافة التي بين الافلاك الاعلى الا المركز مختصة وواقعة في طرفة عين
كما يقع للملائكة النازلين الا المرتقين بابلاغ الاحكام فانه من محال
ان يتحقق فصل ومهلة بين ارادته اياهم بالنزول حتى وصولهم
للاخذ من الرسول كما يعرفه العارفون ويقرب من ذلك ان لم يكن

تحكمه

بلغ

سلكها بحركة سالكين والسالكين في الاربعة العقلية في المسافة
المديدة مما يرجع استدراكه حيث لم يخرج من بعض حواسه ولم
يخرج عن المقر في ملكوته ان يتم بل يتذكر ان الحركة والزمان والمكان
متجاوزات للراتب في العوالم متلاحقات الحدود والمعالم لكنها تلطف
المكان بحسب العوالم المرتبة في اللطافة الا ما الطف من لطف الحركة
والزمان حد والنفس والقوى والقدرة فكما ان الجسم الملكوتي مجاز
اللطافة والنور يتحرك في لحظة جسمه ولا غطاء ولا يتعذر فيه
لاسيما كما يحدث من الملائكة النازلين بالوحي من المقام الاعلى
وليس هو برتبة ارباب الملكوت الى رجال المقام ثم اراد نحو له
يتخصص للاشياء الملكوتية كونهم بالتعين لا الا … الجسمية
في هذا المكان وذلك المكان بل جميع الاماكن عندهم شرع
سواء ولا ينظر اليهم لا لاذهن في حجب الشيء لكنك الزمان الملكوتي
والحركة الملكوتية في اللطافة بحيث ينطوي فيها ما كان الاذهبة والمرئية
التي عنده ويكون جوده من الحركة وذلك الزمان الملكوتي ان بسط اذا
يصير ستاره وشهورا حتى هو ضده وقس هذا حكم الملكوت بالعكس

الى العالم الاعلى الذي فوقه وشبيه ذلك ما روي عن السيد ابي طاهر
رضي الله عنه من سؤال قنبر لقضية جارية علي عليه السلام من سأل الامام
وجوابه له صلوات الله عليه ذهب الى الشيء وأتت البروج لقسمة
ارزاق العباد ورؤية قنبر مولاه عن خارج المدينة في بستان
في جانب السما بحيث الارض في حجرة صغيرة صغيرة مع اتساع شديد
لقولها فسح لها بهذا المبارك علي ان قنبر قرأ السموات وما فيها
بيد المولى كجوزة في كف احدنا ثم قال كيف تم تحقق واما سر
هذا السر المتعلق بحال الاصحاب رضي فاعلم ان تعلق العين اشياء
لا تحصل النظر من كونهم حاضرين بحيث يشاهدون ما هنالك من
الامور الغيبية فان توجه النفس الى شيء بعينها من ملاحظة غيرها وان
في مرتبة القلب وهذا هو حقيقة النفس واعني بذلك ان خلقتها انها
اذا توجهت كلية نحو ذلك الشيء بحسبه وهذا اذا كان ذلك التوجه
بحسب شوقها الذاتي ونزوعها الطبيعي وقد لا يكون التوجه بتلك المرتبة
بل بحيث يحجبها ذاتها عن ذاتها وعن غيرها فكيف لو ارتفعت الاذا
العلمية تركت ذلك الاشتغال وصيرت كل شيء في ذاتها منصوبا لها فيحصل لها
نقوشها

شأن

شأن عن شأن ولا يحجبه مكان عن مكان واما فتح العيان فهو انما
لا رجوعهم الى ذواتهم النورية ونظرهم لا الى الاشياء بالبصيرة الملكوتية
كما ان الزوال المانع في النظر الملكوتي يتحقق فيه شأن كذلك الا في
والمعنى يحصل بانفتاح باب هذا النظر بواسطة ارتفاع الحجب ولو نظرت
بذلك البصيرة لكثير الامور التي يمكن بالسبق لها في باب النظر الا
التحقق في ذلك لا لانها في مراتب شتى وتجرد بحكمه عند التخلع ذلك
من هذا الباب ان نظروا انهم في حين قضائهم بكونهم بالمدينة المرقد
مع عدم شعور الناس بهم في تلك الحالة وليكن هذا الذي قلنا عندك
من الامانات حتى لا تظهر ذلك الا لاهل المروات سر مستقر واما
سر كون الامام عليه السلام كل يوم وليلة بالمدينة معهم واتيانه الى بيت الطعام
فقد ظهر من خبر قنبر وتزيد ذلك بيانا فنقول بعون الله تعالى حمد ورد
عن ولي الله الكثير قصة وجاء منه الطرق الذي رواه صاحب البصائر
باسناده عن الاسود بن سعيد قال قال لي ابو جعفر يا اسود بن سعيد
ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البناء فاذا امرنا في الارض بامر جذبنا
ذلك الترا فاقبلت الارض بقليبها واسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر

من امرائه ومنها ما نقلنا عنه سابقا من الخبر الذي صرح بان الله
عند الامام كحلقة الجوز يتصرف فيها حيث يشاء او كخوان مائدة
[illegible] ويرجع بهذين الوجهين الاسرار
التي ذكرنا قبيل ذلك ومنها ان للولي الحق ان يتصور بصور مختلفة
في زمان واحد [illegible] في امكنة مختلفة اذ لا يشغله
شأن عن شأن [illegible] الاكوان واذا كانت النفس الانسانية
التي [illegible] تتصور بصور القوى الحاكمة في بدنك من الطعم والدفع
والامساك والادراك في تصوير الغذاء بصورة كل عضو من اعضائك
وذلك كله في زمان واحد كذلك [illegible] في اعمالها
حيث [illegible] ما يصل اليها [illegible] من ذواتها فكيف [illegible] من عجائب
احوال الامام الذي يراه النفس الكلية قوة من قواه وخادم من
من [illegible] اذا احدث في الهوى [illegible] الارض
كيف تنطق [illegible] اجتمع المردة للوثوب في [illegible]
ان [illegible] اذا كان الحضور [illegible] الامام يكون السموات والارض كحلقة
حلقة في [illegible] من المردين المطلب الثاني فيما يتعلق بوجوه

الاخر

الكلمة
اذ احكم من الملكوت علم ان الخليفة المطلق وصاحب الدائرة :
للولاية المطلقة يجب ان يكون شاهد صورة المستخلف فيكون الخليفة
بالتفصيل ما للمستخلف من الكمالات والصفات على الاجمال بحيث
يكون له مرآة المجلوة بحذائه الا ما اختص بالمستخلف لنفسه ويستأثر
به دون غيره وهذه السنة الشريفة جارية في جميع المواطن الالهية
والطبيعية حتى انه لم يكن [illegible] من الخليفة ما يختص من المستخلف لم يتحقق
للخلافة والنيابة [illegible] على [illegible] الارض
[illegible] والتكلم [illegible] وهكذا الحكم في جميع
الامور التي تجري في النشأة والاخرة فاذا كانت الخلافة والنيابة
من الاتم [illegible] للخلافة الكلية التي [illegible] ان يجمع [illegible]
[illegible] في الارض [illegible] الواقع [illegible] ان لا
[illegible] والكمالات شهودية [illegible] من الخليفة
ليعلم ما [illegible] المستخلف [illegible] حكمه وتقرر تعليمه
حيث [illegible] التدبير [illegible] النفس
تدبيرها في الارض [illegible] تدبيرها احدهما شأن الآخر

تعالى عن ان يشرك في ملكه احد بل هو الله الفرد الصمد ولحق بها
الفارق فقد فرغنا عن اثباته في بعض مباحثنا ويدل عليه ما ذكرنا من
ان جميع المستخلف يجب ان يكون للخليفة سوى ما استاثر به نفسه اخبار
وروايات كثيرة منها ما روي في بصائر الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منه
حرف واحد فتكلم به فخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم
تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين
وعندنا نحن من هذا الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اقول وهذا الواحد هو الامر الفارق بين الخليفة والمستخلف والحق
لبيان ان الحرف الواحد اثنان فتبصر وعنه عن ابي جعفر عليه السلام
فقلت له قال العالم انا اتيك به قبل ان تقوم يرتد اليك طرفك فقال
يا جابر ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فكان عنده
العالم منها حرف واحد فانخسف الارض ما بينه وبين السرير والتقت
القطعتان وحولت من هذه الى هذه وعندنا من اسم الله الاعظم اثنان و

وسبعون

وسبعون حرفا وحرف في علم الغيب المكنون عنده وفيه في رواية
اخرى فحرك الارض ما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى
صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين الى
من تكرر بها الاسناد الى حد فحدثت منها في بها اخرى وهي كيفية حي
المكان الذي وقع لاصف بن برخيا واشار اذ ادريت ما حققنا
فاعلم انه اذا كان الولي المطلق بهذه المنزلة عند الله من انه صنع
الله ثم والخلائق صنايع له فمتى اراد شيئا يقول له كن فيكون
ولا يشاء شيئا الا بمشية الله ولا يريد الا ما اراده فهو امر
الله وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذ صنع
الباقي انه لا معقب لارادة الله ولا راد لامره فلذلك الارض
حقيقته لو عاين ذلك السلطان والملكوت من هو من اهل الارض
في قصور مرتبة المعرفة والاختصاص وتحكم بالربوبية فضلا عن
وجاهد الله حتى سوبر ثم اعلم ان كلمة انما انما تقع في
الاثبات المقتصر [illegible] من جميع الجهات لا [illegible]
من الامور الا شي من الاشياء وذلك لان ذلك [illegible] عن ان يكون

جوهرية غير ملاحظة شرعكة جو متعلق الاوهام او الوجود لعبرة فلا

يصح عليه هذا الحال المشهود لذلك براوه من هذا القرب مرتبة الارتية

وقد بسطنا الحق في ذلك في رسالتنا المسماة بالفوايد الرضوية وفي الاحا وشيه

السجادية صلوات الله عليه فاعلم بان الحال كيف وجهك وانا دان وكيف قطع

رجا عنك وانت ابشار لا يجمع انما يجتمع مع الطلب منك ومعاملك

لان انا ان معتقد الاستغناء الكلي والطلب والدعا باب الافتقار

ثم باين في الفقرة الثانية انه لا يمكن قطع الرجا منك ومنع السؤال

منك وانت العزيز عما سواك والغني المطلق وان لا يحتاج الى

شي الا شي ويحتاج اليه كل شي ونحن كل شي فكيف يمكن قطع الرجا منك

فتبصر بيان ثم انتقل الى روضة من رياض الجنة واوى الى باب لطيف

باين قرين فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال ع اخي صالح

وهذا ان قرابته لحبيب الله بينهما فلما نظر الى صالح الى امير

المؤمنين ع وهو يبكي فلما فرغ من بكائه فقلنا ثم ثبتنا فقال لنا امير

المؤمنين صلوات الله عليه كان يمر بي كل يوم عند الصبح وكنت اشتهيه

دائما وافي المعاينة فقطعت منذ اربعين يوما فغشي ذلك ثم الملك

ومن

ومن شدة شوقه اليه واصابني ما تراه فقلنا يا امير المؤمنين هذا

هو العجيب من كل ما رأينا وانت تصلي في كل صلاة يوم وما في الانهار العبر

شرح في رواية الشيخ الصالح الحسن بن سليمان وفي عجائب المناقب قبلها

ثم قام ع وتقدمنا فاذا نحن بشاب في حجر ليخ اي قرين فقلنا يا امير المؤمنين

من هذا الشاب فقال ع هذا اصلح الشهر وهذا ان القرآن لا يحرم

وانه حبيب الله سبحانه بينهما فلما نظر اليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى

ادمى بيده الى امير المؤمنين ع ثم اعاده الى صدره وهو يبكي ووقف

امير المؤمنين ع عنده حتى فرغ من صلاته فقلنا لم يحكون قال

صالح ان امير المؤمنين كان يمر في كل غداة ويجلس عندي فيزداد عبادي

بحضرته وانقطع ذلك منذ عشرة ايام فاقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك اشهر

واقول لما غلبت عليهم الملكية بنزلة قوة الولاية حيث كانوا في فلق

ووجدوا انفسهم بالمدينة لا لان هذا اهم في التقدس والتجرد و

سلكوا سبيل ملكوت النفس الذي ثابت لا لهم الامام ع وفقد ملكوت

الجبروت الجائية الموجودة في الانسان المختصة بهذا الشان فاوروضة

للجاذبية هي ملكوت الجبروت وهي على اعظم الفضيحة مشتمل الاشجار والانهار

في الحيوة وعلى الحيوانات التي رتبة الحيوة وان بالذي ظهر انه صالح
الشرح هو مظهر رتبة النوع والجرجاني الكلمة الالهية المدبرة
لعالم الحيوة الحيوانية وبالاصطلاح هو كرسي سلطنة رتبة النوع و
مستقر كرامة الكلمة الربانية لتدبير ذلك النوع الذي اسميناه
في ما كتبناه المعرفة بالتسوية باسمه ان لكل شيء فهو مظهر الامام
من ائمة الاسماء الالهية المدبرة في العالم الآن اشهر الامر الى
سبيل الربوبية والالوهية فظهر لغة ادم الاسماء فصالح عم
صار مظهر الاسماء والكلمات الالهية المتحكمة على الحيوة والملك مظهره
الموكل بها اسرافيل وانما صار صالح مظهر الحيوة الان تنزلها
دورات يوم القيمة بهم صالح الشرح من حملة الاولين ما من ركن
من القوائم الاربع التي للعرش الرحمن وهو كرسي الحيوة لكون معجزته
اخراج الله الناقة التي من اعظم انواع الحيوة لما خصها الله تعالى
بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وهي اقرب من طينة
ادم بالنسبة الى سائر الحيوانات لقوله الموتى كالبعير الذي نفث
ان قبلنا تعالى وكذلك صارت الناقة مركوب اهل الجنة التي

مدده

معدن الحيوة وهذا الحيوان دوارث ثم صالح حيث لا نفس الذي تتنفس
الا كثرة بطنه والشي ماكرت الحيوة في اغلب الحيوانات ومكان
صالح مظهرا رسل الحيوة والظهر الجلي لما دستور سلطنتها ان الله صاحب
حيا مظ الامر في خلاف ثم تحيز ولما كانت الصلوة قربانا
لكل تقي ومعراج لكل مؤمن وصالح فهو من اقرب القربات الى الله في ابقاء
الحيوة الى يوم الوقت المعلوم واما وقع ذلك بين قراءة فيه
فلصل الادنين رتبة النبات والحيوان ولا ريب انها معبورة ان
في رتبة الانسان لانه ما لم يمت من تلك المرتبتين لم يصل الى
حد الانسانية كما انه ما لم يمت عن رتبة الانسانية لم يصل الى رتبة
الفوق شيئة ونعم ما قال المولوي في منظومة المثنوي از جمادي مردم ونامي
شدم وز نما مردم ز حيوان سر زدم الى ان قال بار ديگر بايد
جستن زجو كل شيء هالك الا وجهه ولا يبعد ان يقال ان
الاولين المقبورين كون بالقوة الادنية حسبوا فيموت وسائر
على موت وقال الله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم اليه
ترجعون لكون الاول من الحي الاخر واما البقاء فهو فلعل المولى

وذلك سلطان الارض والسماء او لقوة جنبة يوجب له حكما
يدل عليه ذلك دلم الملك ومعنى من شدة شوقهم اليه والمراد
عند الصبح فلما عرفت ان الليل لما هو المراد انقسمت ثلث
حصص فحصة الثلث الاول نصيب النبات وقد مضى والثلث
المتوسط قسمة للحيوان وقد اشير في هذا المقام والثلث الاخر
حظ الانسان وذلك يرجع الله تعالى المنتهى وهو في قرب
طلوع الشمس من المشرق في تلك الايام ولعله علم المراد والثلث
الاخر يقرب من طلوع الشمس من المغرب لظهور يوم القيمة ولما
كان مقام صالح … آخر الحيوة الانسانية وورد ان الامام عم
انما يحله فحصته العرضات المستعلقة … مستورة
ويستقر سلطنتها الاخرم وجب ان يقع اللقاء حين الصباح
وعن بعض اهل المعرفة ان الله جعل الليل ثلثة اقسام فقد تم
يتجلى للعالم في الثلث الاخير منه ويتجلى للارواح الطبيعية
المدبرة للاجسام العنصرية وفي الثلث المتوسط يتجلى
للارواح المسخرة وفي الثلث الاول يتجلى للارواح المهيمنة

وقسم

وقسم نهاره ثلثة اقسام ففي الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة
التي لا تدركها الابصار وفي الوسط يتجلى للاجسام الشفافة
وفي الثلث الاخير يتجلى للاجسام الكثيفة ولا يخفى التجليات
باصحاب المعرفة بمن يستحيل في التسبيح لابد ان يكون له …
بمن يسبحه والمعرفة بانه لا يمكن ان يكون من ذكره الا من خرج
يكون من تجلى الحق لاهل التسبيح فيهم الماثلين ومنهم من الامام
ذلك بعد هذا الحق في غير بعض النقلين واما ما عداهما فمن
بالتجلي والتسبيح حسب ما كان … عن ابنها احسن … لا يحكم
الاحوال ما راى الحق اظهر الله تسبيحها في كف النبي ص ثم اعلم ان
ظهور الانبياء في الدنيا بعد ما هم الذين يسكنهم الملائكة
شكرا لورودهم في الدنيا … الكشف والبرهان بالقصد
الاخرام من البيت … الدعوات عن حفصة عنهم عليهم السلم قال
… رسول الله ص بالكعبة ذا آدم لحذاء الركن اليماني
فسلم عليه رسول الله ص ثم انتهى الى الحجر الاسود فاذا نوح بحذائه
رجل طويل فسلم عليه رسول الله ص وفي ان عليا ص …

الى صفين عبر الفرات وكان قرب من جبل صفين اذ
الصلوة فلما اذن انفلق الجبل عن هامة بيضاء ذو وجه
فسلم على امير المؤمنين وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد
الغر المحجلين والاعز المأمون والفاضل الفائز بثواب الصديقين
وسيد الوصيين فقال له امير المؤمنين ع وعليك السلام يا
اخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم روح القدس الحديث
وفيه عن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين ع و
عنده رجل رث الهيئة وامير المؤمنين ع مقبل عليه يكلمه فلما
قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا
قال هذا وصي موسى ع وفيه عن ابي ابراهيم ع قال خرجت
مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض
الرأس واللحية فسلم عليه فنزل اليه ابي فجعلت اسمعه يقول
له جعلت فداك ثم جلسا فتحدثا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف
وودع ابي فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما

لم تقله

لم تقله لاحد قال هذا ابي الخضر ذلك من الاخبار وقد حضر
الوصي فيما بقي من الكلمات متن قال ع الحديث ان اريكم
سليمان بن داود وعطشنا فقام فقمنا ووقفنا معه فمشينا حتى
دخلنا الى بستان لم ار قط مثله وفيه من جميع الفواكه والانهار
تجري والاطيار تغني فلما نظرت الاطيار الى امير المؤمنين ع
جعلت تطير على رأسه واذا نحن بسرير عليه شاب ملقى على ظهره
ويبس في يده خاتم وعند رأسه ثعبان وعند رجليه ثعبان
فلما نظرا الى امير المؤمنين ع اكبا على قدميه ومرغا وجههما
في التراب ثم صارا كما كانا شرح هذا باب الدخول في ملكوت
الانسانية ومن المستبين ان النسخة التي فيها جميع الحقائق الالهية
والكيانية من الطبايع النباتية والحيوانية فلذلك ذكر في صفة
البستان ان فيه جميع الفواكه والاطيار فالفواكه هي المعارف
الالهية التي تذوق منها اهل الذوق من الشجرة التي ليست
بشرقية ولا غربية والطيور هي النفوس القدسية المتعلقة بتلك
الحقايق وهي تطير في فضاء هذا العالم القدسي والملكوت الاكبر

الفاكهة

ونقش انواع المعارف والحقائق فاصل في الكمالات الحواتي و
تدعوا المشتاقين للاقات مقام القدس وترغبك لكن لا
منتهى جناح القدس اما تعطف الطيور فوق رءوسهم فلان
الاطيار الارواح القدسية المقررين الابدان العنصرية
المتعلقة بالحقائق النورية الملكوتية التي تشتبه الى اغصان و
شماريخ الشجر ولاريب ان تلك الارواح بمنزلة الا الروح
القدس الذي للامام ع كالذرات المرائية في اطراف السراج
المستنيرة بنور المصباح نور ملكوتي اعلم يا طالب المعرفة انه
قد تكرر في الاخبار بان ارواح المؤمنين تطير في الجنان و في
ظهر الكوفة وان الملائكة يطيرون وان لهم اجنحة وريش و
زغب وانها ترى ساقطة في فرش وبسط الائمة عليهم السلام وان مساندهم
ولحفهم محشوة من ريش الملائكة وزغبهم ولم اجد لها الان
من شرح السر الذي جاء في الله الا ان السر في ذلك ما
تقرر من ان النفوس القدسية في سيرها وسلوكها لما كانت
بكمالاتها الذاتية والكسبية ترتقي الى ذروة العوالم الالهية

وحقيقة

وحقيقة الجناح والريش ليست الا ما يتخلق من الصعود
من ذول توسط آلة خارجة فالجناح الايمن هي المعارف
الالهية والايسر هي الكمالات المقربة لا جناب الربوبية
والريش والزغب عبارة عن كمالات العلوم والاعمال وجزئياتها
اصولا وفروعا الجنب اسباب يقع بينهما بالترتيب في التقدم
والتاخر فالارواح الانسية بسبب جناحهم وخطيئاتهم
وبوجه اخر ساقط ريشها وهبطت الى العالم الذي يقرب
من عالمها الان وقعت في هذا العالم السفلي فاعطى بالقوة
القدوم بحر او اعضاء والالات كريشها وزغبها وجب جناحيه
لو سلك سبل الهداية وصرفها فيما خلقت له صارت تلك
القوى والاعضاء جناحا وريشا لها مثل كما للملائكة لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لتعين في جنتهم
وريشهم وزغبها فوق بمثابة عالمهم وترغيبهم واما انه يسقط
الريش والزغب في بيت الائمة فان الحقائق العلوية
يحيطها عطايا الله من القوة والقدرة التي توجب الى العالم

الذي لها حيطتها لصورت هي جميع ما لها من الكمالات و
الصفات بصورة مناسبة لذلك الا انها لم الانسان ان الصور العقلية
لا يسعها ظرف الخيال وكذا الصور الالهية لا يسعها مضيق عالم الحس
فما لم يتقبل الصورة العقلية بكسوة صورة الخيال بل شيئا من القوة
الالهية وهكذا في الملائكة الذين هم من عالم الامر لما في من
معدن النبوة وجب ان ترا لصورة جسمانية او علو حيه واذ كما رحم
تجاه الذي يرى في ابهام ومما يتقدرون على الاذ بما ثبت الخرج
الحكم الله بصورت الجناح والريش فترائها الملك في بما ثبت في عالم
وفي عالم الشهادة بما يناسب تلك المرتبة من دون مجاز واستعارة
وبالجملة لما جاد الى هذا العالم صار وان موجودات ذو الهام
وباعتبار النور والكمالات التي تطير بها في فضاء القدس صار
من احسن ما نظر وما يعرفها من الجناح والريش غير جاء من لم
يكن لم يحضر في ميدان المعرفة ومن لم يتقيد فلنعلم ان ادعى ان
بالملك فاحفظ بذلك فانه من علم الراسخين والحمد لله رب العالمين
جلاية ثم ان هذا الاحدى بحركة الامام عليه السلام الى ذلك المقام الذي

هو

هو بالحقيقة سدرة المنتهى وشجرة طوبى ابراهيم الامام عليه السلام سلطان هذا الجو
الشريف ونصرف في الكشف والتجلية لما كان مظاهر تلك السلطنة
على الكمال مستقرة في الصفة الالهية على الوجه الذي لا يتيسر لاحد دونه
سلطنة نبي الله سليمان بن داود عليه السلام فانه كان في زمانه مظهر السلطنة
الانسانية بكمالها وصاحب الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وانما
كان ظهور تلك السلطنة في السلاطين والملوك من زمن كيومرث
الى قرب ظهور القائم على المتقصان لا على الكمال وقد عرض كمالها
على الوجه الاتم على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقبل واختار العبودية وصار فوقه
ثم اخرج القائم من خلفائه عليهم السلام وبالجملة لما كان لنبي الله سليمان عليه السلام
كمال السلطنة الانسانية والانسان كما قال خليفة الله في ارضه
ومن الواجبات ان يكون الخليفة على صفات المستخلف ومن جملة صفاته عز
شانه الملك فلا جرم يكون في افراد الانسان من له السلطنة الكاملة
كما له من الصفات الالهية فخليفة الله سليمان عليه السلام الذي بتلك خصوصية
من الله تعالى ومن اجل ذلك سخر له الجن والانس والطير والسباع والريح و
البحر كما هو مقتضى الالوهية الانسانية ولما كان دوام السلطنة وقوامها

بالخاتم بعد النبوّة ايضاً انّما يتقوّم بالخاتم وهو سمة الله تعالى بالاختصاص
بالنبوّة او السلطنة وكان هذا الجوهر سبحانه انّما هو دونه ودون جميع
تظهر دون تلك السلطنة بالفعل وظهور ذلك انّما هو بالخاتم وكان
هو في يد الامام ع كما عرفت انّ يظهر بجميع هذا الخاتم والنبوّة و
السلطنة انّما هو بيد الامام ع وهو معطيها باذن الله تعالى فشأن
فلذلك خاتم سليمان ع لا يصحّ به مجرداً عن السلطنة وعن النبوّة
ولمّا كانت تلك السلطنة دنيويّة تصوّرت حقيقة الدنيا بصورتها
الذاتيّة التي هي اعظم الحيثيّات الموذية للسلطنة فظهرت لهم بصورة
الشيطان ولمّا لم تكن السلطنة الدنيويّة من طلب الآخرة وهي حقيقة عظيمة
قد زهدت كثيراً من ابناء آدم واهلكت حتى عجزوا عنهم وهلك بها فتنتان
عظيمان لكن لم يدخلا بها في زمان سليمان فلذلك ظهر احدهما
من فوق رأسه وهما الدنيا لانّ الدنيا رأس كل خطيئة والآخرة
قدمه لان طلب الآخرة يكون للمتقين وهي تحت الاقدام وهذا اشارة
الى انّ السلطنة الدنيويّة لا ينفكّ عن مدّعي الشيطان فلذلك
هلك كثير من الناس بطلب الرياسة وطلب الآخرة ولا بدّ ان يكون الشيطان

فلذلك

هكذا هي صورة الدنيا لكن احدهما صورتها الحقيقية على ملك سليمان ع
الا ان صورتها الخارجة عنه وهي في ملك شيطان الّا انّ سليمان ع
لم يملك شيئاً منها وامّا الكتاب المتّصف بان هو قدم الامام ع فلذلك
الدنيا وما فيها انّما تقوم بوجوده وبقاء الحق من جوده وانّ قصارتها
وطراوتها وصوتها وغناؤها من رشحات فيضه اذا صورتها ترابا
فظهور امر شأن الدنيا للاصحاب ببركة المولد انّ ملك الشئ
انّما خرجت من التراب [illegible] ثم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما والله اعلم واحكم متن
فقال يا امير المؤمنين فما ظاهر سليمان بن داود فقال نعم وهذا هو خاتمه ثم
اخرج من يد الامام ع حصيلة في يده ثم [illegible] باذن من [illegible] — سليمان ع
وهو اسم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم القهار رب [illegible] قال
سلمان فسمعت سليمان يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له — الغدير
واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون واشهد انك خليفة الله [illegible]
[illegible]

شيئا واستطال سلمان رضي الله عنه فيما سمعت من ذلك وثبت وقلب اعدائه
امير المؤمنين ع ثم تمام سلمان ع شرح قد ظهر لك ان جوهر سلمان
ع بعد كسر شهوته وما حوا الارواح من ظلمانيتها وهو عند الامام ع تحلية وتحليه
في بلاد ما صحبه واما قوله ع يا فون من بحر الموت فلا لما الا ان كل
ذلك بقدرة الله تعالى واوليائه ولما كان بعدم ندا له والبدير موردا
القدرة وكان في تلك العبارة ايهام مشابهة الاشراك وزال ذلك
الوهم بقوله وهو الله تعالى بذكره فصل الذي هو نفي في التوحيد
لزوال توهم الشركة معه وذكر الحي القيوم لمناسبة المقام وهو الا
وذكر اوصاف الجبار لبيان انه سبحانه تعالى منزه بذلك فصل وجود
علم وجوده بالكل الا وجهه وكل حي سوى وجه ثبت الا انه الحي
القيوم واما وصف الربوبية فلما كان ذلك للتصريح بانه عز وجل
من المربوبين ومولود ولا يشبه الا بان يكون رب العالمين ولما شهد
سلمان ع بالالوهية والنبوة والوصاية فقد مكن من صيغته و
حقيقة فطرته حيث ورد ما من مولود يولد الا بالاقرار على الشهادات
الثلث وذلك لان جوهرهم ماخوذ من الله تعالى منه سبحانه وقد تحقق

ان

ان النبي ص والوصي المطلق وسائط فيض الله الى عباده ولا فرق في
ذلك بين الانبياء ومن سواهم الا بان تمام اعز في حق الاخذ منه
ولكون الطرق الموصلة انا هم الى الله والاسباب المنتهية اليه
والوسائل الموجبة عنده والمحلية فخرجهم واما سوى الشيع فلا لك
ما عمل اكثر الانبياء والاوصياء ولم يتيسر للخلصاء من الاصفياء وقوله
ولولا ذلك ما ملكت شيئا صح فيما ذكرنا من ان ما ملك سلمان
اثر من سلطان الامام وانه انما ملك ذلك ببركة الشيع وولاء
ائمة الانبياء فاشبه الصفة من عرضنا الامام بالمعرفة النورانية و
سائر محبتهم انما امر الولاء الا تبعى المحقق متن وقد تقدم في حق قدسه
عباد ان الله فضلني شرا واراد ارعوان ومنها كلى ومنها شيئ ما الدنيا
ارسلني فتعلم كيف علمك في ذلك فقال كل هذه الدنيا ومن فيها
ولعل ما في السموات والارضين شرح قد عرفت انه في شئ من ملكوت
نشاة هذه الدنيا والبراق بيد الامام ابي الحسن ع علاوة على عشر انه معتوق
ان الله خلق هذا الخلق في زبرجدا اخضر من خضرته اخضرت السماء
والارادي قلت ما الخلق قال الحجب لله وراء ذلك سبعون

الى عالم الكثرة من عدم الانس والجن لا يخفى عن الملكوت بالخلف
وعن كل واحد من العوالم بالحجب بعد النطاق لان كل سافل
حجاب لعاليه ونطاق لما تحته منطقة تعقد على العالي ودون
حضرة النطاق الشاهد لعالم الغيب للملائكة وقد عرفت سر
حدوث مراتب الانوار بحسب القرب من منبع النور والبعد منه و
باعتبار القرب من ظلمة الجسمانيات والبعد منها واما انحراف
الشيء الذي هو بحضرة ذلك الاشراق هو على شاكلة المؤثر سيما
في الجسمانيات قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقد سبق ان
الذي انتهى اليه اخرها الانسان فبالانسان يكون حضرة الشيء وفنائها
وبقاؤها واما حقيقة ارجاع وبلاد فمن جملة الامور المعضلة ولم اجد
من اهل المعرفة من تكلم حولها وقد نطق بعضهم في جابلقا وجابرصا
واما الشيخ العربي فقد زاد على ذلك عالما ثالثا ولم اظفر بانه قد
وصلت معرفتهم للاماكن ذلك واما جابلقا وجابرصا فقد روي
عن اهل البيت ع اخبار كثيرة في ذلك منها ما روي عن مولانا
الصادق ع انه قال ان لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب

يقال لها

يقال لها جابلقا وجابلصا طول كل مدينة منهما اثنا عشر الف فرسخ
في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الف
فارس ويخرج منها مثل ذلك لا يعودون الى يوم القيامة لا يعلمون
ان الله خلق ادم ولا ابليس لا يقرأهم والله اطوع لنا منهم [illegible]
بالله لكنه في غير [illegible] بلعن فرعون وهامان وقارون
للبشر وقد حمل القوم هاتين المدينتين المذكورتين على عالم المثال
القريب على عالم البرزخ واما العالم الثالث الذي ذكره الشيخ الاكبر
فحقيقة ما ذكره من انه فضلت من خمرة الطينة التي خلق ادم منها
بقية ومن واحدة الطينة بقية اخرى من الاولى خلقت النخلة فهي
عمة بني ادم في قوله ع اكرموا عمتكم النخلة فانها من بقية طينة ادم ومن
البقية الثانية وهي بقدر السمسمة خلق ارضا وسيعة الفضاء فسيحة الارجاء
لكن العرش وما حواه في تلك الارض كحلقة في فلاة واسعة واذا دخلها
العارفون يخلعوا عن هذا الهيكل [illegible] الموكلون في [illegible] عليها
الارض من جواهر تلك الارض خلا الطيفة وذكر من عجائب تلك الارض
ما لا تحمله الاوهام والاشارة [illegible] من ان تخلق الله [illegible]

السمية على فسخ الارجاع ... ذكره ذلك العارف ان العالم
اللطيفة المؤلفة لا يطرحها مقدار حاذق وهي مع غيبها لا توصف
بالصغر والكبر بل من الغيب المحض لكل مقدار لكن ان تحقق في الوجود
فلا يتقيدت عنده المقدار الصغير والكبير ومن هذا الباب على
تصحيح ما ادعاه وحد اس وجعل الكبير في الصغير ولعله يشير الى هذا
العالم ما رواه صاحب البصائر ورواه الشيخ الفصيح الحسن بن سليمان
في كتاب المختصر نقلا من كتاب الاربعين لسعد الاربلي كل منهما
باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة
اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس و
لا يعلمون خلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه
ويسألونا الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد
شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس و
اجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه
من سجوده طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور
اذا رأوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من

الارض

الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا اشد من دوي الريح العاصف
فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون
الله ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة
وطلب القرب اليه اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون
الساعة التي ناتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله
كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه و
يسالونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن فاذا اخبرناهم به انشرحت
صدورهم لما يسمعون منا وسألوا الله طول البقاء وان لا يفقدونا و
يعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام
اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم ويدعون الله ان يجعلهم
ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس
بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره لهم طريق هم اعلم به من الخلق
الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا اليه ابدا حتى يكون
هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب
لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير

الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقدّه حتى يفصله ويغزو بهم الامام
الهند والديلم والكرك والترك وبربر وما بين جابرسا الى جابلقا و
هما مدينتان واحدة بالمشرق والاخرى بالمغرب لا يأتون على اهل
دين الا دعوهم الى الله والى الاسلام والى الاقرار بمحمد ص ومن
لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما
دون الجبل احد الا اقر قال ونظرت فرأى ان هذه المدينة غير جابرسا
وجابلقا والظاهر انها غيرهما وقد مرّ ما ذكره الشيخ المفيد في احوال
العالم الثالث فيتلوا هود الله بعلم ثم قوله ع الحوه باللام ثم قال د
التين المهلك من الحجر اذا اخذ الشيء بالقدان ولد الملاد هو الله خلق
بالجميع الاقوال يحدد كانهم يأخذونه بين انهم ولم يخلق بني الجنة
وتشديد اللام على المجهول هو الاظهر اي لا ينفذ فيهم الحديد
لا يجرحهم فقالى احله بالسيم اي نفذه على التفصيل وطعن فيه و
جرحه وقوله ع لا ماء دون الحياة اي الحيل المحيط بالدنيا فصل وما
يمكن ان يكون من هذا التفصيل الباب ما رواه صاحب بصاير الدرجات
باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك
نري

ابراهيم ملكوت السموات والارض قال وكنت مطرقا الى الارض
فرفع يده الى فوق ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى
السقف قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال
ثم قال لي رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال لي
اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي
فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت
الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس
ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك
فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك قال
انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت جعلت فداك اتأذن
لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا
انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي
هل تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على عين الحياة التي
شرب منها الخضر ع فشرب وشربنا وخرجنا من ذلك العالم الى
عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله

ثم خرجنا الى عالم ثالث ليسه الظلمة والثاني في حر حتى وردنا خمسة عوالم
قال ثم قال هذا ملكوت الارض لم يرها ابراهيم ع وانما رأى ملكوت
السموات وهو اثنا عشر عالما كل عالم على هيئة ما رأيت كلما مضى منا
امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون اخرهم القائم في عالمنا الذي نحن
ساكنوه قال ثم قال غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا
نحن بالبيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي
كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار
قال ثلاث ساعات اقول قوله في خلع الثياب ولبس غيرها اشعار بان كلا
من اثنى عشر عالما [illegible] جابرسا وجابلقا وعندي ان صاحب الخطوة كانت
في العالم الاولى من تلك العوالم التي ظهر بها ولاية مولانا امير المؤمنين
لانه بعد [illegible] الخطوة الارضية وعند الاولى كانه لايموت على الاطلاق والعلة
شربها لا فانه للحياة الاخروية مشروطا بشرائط اقلها الارتماس [illegible] كما
نوع [illegible] دون [illegible] والعالم الثاني فهو محل ملكه مولانا الحسن ع و
العالم الثالث الذي ليسه سلطنة مولانا الحسين ع والعالم الرابع منزله
السجاد ع والعالم الخامس مقام الامام الباقر ع وهكذا ع وهو اثنا عشر [illegible]

راجع الى الملكوت الارض التي اراه حيث منها وبما لم تحقق المراتب
في السلسلة العودية لم يذكرها وسر ذلك انه ما قد بيناه بالبراهين
القاطعة في بعض مصنفاتنا من ان الانسان الكامل عالم برأسه يشتمل
على العرش والكرسي والسموات والارض وكل ما في الوجود ومن هذا السر
تشعب امر الجنة والنار بعدد مراتب الانسان والفرق بين الجنة [illegible] في
وهذه العوالم في سلسلة العود لما بين العوالم الاثني عشر في سلسلة البدء
المذكورة لسان ابراهيم عليه السلام وسر النور المحمدي فيها على ما في الخصال
للشيخ الصدوق رحمه الله من الخبر الطويل عن جابر [illegible] قال ان الله
خلق نور محمد ص قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي الى ان
قال وخلق الله منه اثني عشر حجابا ثم حبس نور محمد في حجب القدرة
اثني عشر الف سنة وهكذا [illegible] التي بعده وبمقتضى عدد [illegible]
حجب وقد ذكرنا هذا الخبر بتمامه في كتابنا شرح التوحيد في تفسير آية النور
وتحت ذلك اسرار عجيبة وانوار شريفة وبالجملة هذه العوالم غير الاربعة عشر
التي ذكر في هذا الخبر الذي نحن بصدد شرحه فتبصر [illegible] ولما حدث
الاربعة [illegible] وفرق [illegible] وعبارات تستفيد منها ما [illegible]

الاحتجاج باسناده عن ابي عبد الله ع فسأله رجل جعلت
فداك هذا قبر آدم قال نعم وفيه قباب كثيرة ان خلف مغربكم
هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضا مملوة خلقا يستضيئون
بنورنا وباسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان من
وراء شمسكم هذه اربعين شمسا ما بين شمس الى شمس اربعون عاما
فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء
قمركم هذا اربعين قرصا بين قرص الى قرص اربعين عاما فيها خلق كثير
ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وقريب من ذلك عن ابن
عباس عن امير المؤمنين ع انه قال ان من وراء هذا الافق عالما
لا يصل اليه غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم وانا الحفيظ
الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع
والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم
وانا الاية العظمى والمعجز الباهر وفي البصائر باسناده عن ابان بن
تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال
له يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال

يسير

يسير في الليلة مسيرة شهرين بزجر الطير ويقفو الاثار فقال ابو عبد الله ع
عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما بلغ علم عالم المدينة قال يسير في
ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر الف عالم مثل
عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال
نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من اعدائنا وفيه خبر اخر قريب
من هذا الا انه قال يقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني
عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فهذه جملة الاخبار الواردة في ذكر العوالم ومثلها
اخبار كثيرة لا يحضرني شيء منها في كتب علمائنا قد حكاها وبحث عنها الاصحاب
والذي قد تحقق انا من مشكوة انوار الائمة الاطهار ع وجوها اذكرها لك
على الاجمال فان تفصيله يقرب من المحال ولا يسعه المجال ومنها
ان تعلم ان الدنيا انما هي نشأة لعيش الانسان كما ان الاخرة
اخرة بعد هذه النشأة الا ان الدنيا لا تقرب من الله ولا تبعد عنه يتحول
عليه حال بعد حال والكل عند الله سواء فاين الدنيا واين الاخرة
عند الله بل كل ذلك في مرتبة الربوبية الموله سبحانه والاخرة عند ربك
للمتقين ومن البين ان تلك المرتبة انما ظهورها التام بوجود الذات

ثم من المستغنين عن الحركة وفيما قرع سمعك من اقوال ارباب الكشف
الربانية على الحقائق الوجهية يجب اعتقاد ان الذاتية والمكتسبة
وان الفيض من حيث هو هو ومن حيث معدنه الاحدي لا يختص بصورة
من دون صورة وانما يتصور بصور القوابل على حال ما يتنزل من سماء
العالم العلوي الا ان نظر في الموطن السفلي وهذا من الاصول المقررة
بالبرهان والعيان فعلى هذا الاصل فمن حين ابتداء تخمير الطينة الادمية
شرع جميع الحقائق الكونية الالهية لوجود الانسان في الظهور ولما كان
ولما كان ذلك في اربعين صباحا وكان في كل صباح تطلع شمس الفيض
الالهي الكلي لتدبير نشأة نفسه وفي كل ليلة تشرق نجوم الانوار الربانية لتربية
توابع هذه النشأة العجيبة فلا محالة ظهر ان يتصور تلك الانوار الفائضة
بالصورة الانسانية وصورها بطبعها من الكائنات في كل مرتبة من المراتب
العلوية ففي كل صباح يظهر عالم بجميع اركانه ومواليده تتحقق بما بجانبه
ما فيها من الانسان وتوابعه ويظهر جميع الذرية من ظهر ادم بالصورة
الانسية لتلك الذرية وذلك في كل يوم من تلك الاربعين ليكون هذا
للحقائق على تلك الطينة الشريفة فيتجلى عالم نشر على العرش والكرسي والسموات

والارض

والارض وما فيهما فوجد الشيخ في كل يوم من تلك الايام من ادم
ومن الذرية بجملتها فلما خود من الظهور على الصور الالهية وتحقق وبعد ذلك
الانفصال عن الاب والذرية فلما ظهرت تلك الانسانية وتلك العالم في
يوم من تلك الايام كلها بتمامها وزالت عن الانفصال [illegible]
فقد قدر ملكوت لحقيقة الانسانية ثم ظهر بصور اخرى في عالم آخر في اليوم
الآخر الا ان تم الاربعون ثم تمام الاربعين ظهرت تلك النشأة
الانسانية التي نحن فيها كما روي في خبر آخر ان لفرد ان من نشأة اخرى تلك
العوالم واخر هذه الادمية وعلى تحقيق طريقك ان مرا على
اخذ الميثاق في اربعين موطنا كما يظهر تكرر ذلك من كلام ارباب الذوق ان
من قول بعضهم يتعدد مواطن الست بربكم وحكى بعضهم انه راى اكثر [illegible] وكان
في ذكره وعن بعضهم ان سماع تلك الكلمات في اذني الآن واشهد اني سمع في
ذلك الان ولد عظم عليك الاطلاع عليه ان تيسر لك خلع لباس
الناسوت والتبرت على الصعود الى الملكوت بالحبل المتين [illegible] ذلك
اليقين لا عدد الاربعين في العوالم المجاورة في الاخبار هذا الاعتبار سيما
مع التقييد بالدنيا الحادثة لظل الذي يكون فيه [illegible] حيث من ان

الاشياء الظاهرة فيها وجود الانسان ولما كان الامر الظاهر في العالم
العلوي في تنزل اسمائه طبق السموات رتبة رتبة وحجابا حجابا
في حدود لا يعلمها الا الله وخواص خلقه وقد بينا ان ذلك المعنى اذا
تنزل تصور بصورة الانسان وصورها ينتج الانسان من جميع ما كان
لان نصيب عالم الحس والشهادة صور تلك الالفاظ والمعاني وفيها
يكون البحث في كل حي بحسبه في كل شيء بحسب ذلك الحد ووجوب
تمايز الحقائق في كل رتبة من المراتب المنزلة فيها لتكمل الاجسام
الاعتبار زوره الالف احصى في حدود تلك العوالم كما جاءت
في نصوص الاخبار ثم لما كانت الشمس والقمر هما الاصلان الظاهران
في مدبر العوالم الحجوبية وغيرها ورد في طائفة من الاخبار ان خلف
هذا المشرق والمغرب اربعين شمسا وسبعين قمرا [illegible] مغربا و[illegible]
من العوالم الاثني عشر وانها مراتب مقامات الائمة الاثني عشر و
واما العالم الواحد الذي قال عنه مولانا امير المؤمنين ع انه
للقضاء [illegible] عالم الجنبة الجهة الذي لا فرد فيها احد سوى وصيه
الذي هو نفسه والاصل للعالم فيه الذين هم جهة الله الذين ورد عنهم

ولا نصيب

ولا نصيب لاهل الكشف والعرفان فيه ليس وراءه خبر ان قرية قاف
[illegible] يكون للمغارب ستة وثلاثين فلذلك قد عرفت ان تلك رق
يجب ان يكون اربعين ولا حاجة ان يكون للمغارب بمقدار المشارق
وبعدد جابلقا العوالم الشرقية التي يكون فوق عالمنا هذا فيكون من
هذا الدنيا ابتداءات العوالم الغربية لقرب نور الارواح اولا في هذا
الامة الحسية فكان ابتداء في العوالم الغربية من هذا الفناء فيكون
خلفها تسعة وثلاثين مغربا وجابرقا اخر وما بعده قبل اليوم قد جمعت
لك الحق في كشف هذه الاسرار ورد فيها لك ما اخفاه الله ابرار وبه سلك
لا اطلع بسر الله ولو اخفيته ما اخترت ولكن من انك كريم ولا تبدو الله
للغير الامين ولا تلبس الحق بالباطل فتكون من الظالمين فهذا بعد
ذلك سر ما حجبه الله عن البيان وما نسبته فلك [illegible] باللعان و
الاخرين وهو ما قد الله عليه واله ليس علم الغيب يصفي على الحدثان ابن
عباس سال رسول الله ص فقال احدث لك ما اسمع منك فقال ص نعم
الا ان تحدث بحديث لا تبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم
فتنة وعن جابر [illegible] قال لي حدثت من حديث [illegible] واحد كم لو ما دليلة

بما سمعت بمخبر في القسم لترجون من عندي وانتم تقولون ان عليه
من الكذب الكاذبين وقال بعض العرفاء الاسرار لا تدرك الا بتوفيق
السر ولا يثبت عندها الا حوادث اصفى الله لان الحجب الراسية
حجبت انوار البصائر عن شهود عجائب الملكوتيات فاندرست معالم
معارف العلويات وانمحت اثار سبيل اسرار القدسيات في اسمو
الحقائق فكانما ينادون من مكان بعيد او من وراء حجاب حده
وقال سيد العابدين صلوات الله عليه ٥ اني لاكتم من علمي جواهره
كيلا يرى ذو جهل فيفتتنا ٥ وقد تقدم في هذا ابو حسن ٥ الى الحسين
ووصى قبله الحسن ٥ يا رب جوهر علم لو ابوح به ٥ لقيل لي انت ممن
تعبد الوثنا ٥ اللهم احفظ من خطفات الشياطين ومن استراق سمع
المنكرين والسنة عونها وعونكم وهو نعم المعين متن يا من اسمه دوا
كتبت على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء وانه الحسنة الواضحة على الله
وانه الحقيقة الكبرى اسماؤنا كتبت على العرش حتى استقر وعلى السموات
فقامت وكتبت على الارض فسكنت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق
فلمع وعلى النور فسطع وعلى الرعد فخشع اسماؤنا مكتوبة على جبهة اسرافيل

الذي

الذي جناح في المشرق والآخر في المغرب وهو يقول سبوح قدوس رب
الملائكة والروح شرح الاسم مشتق من السمو بالكسر وهو العلو فالمراد
بالاسماء الحقائق العلية التي جرت انوارهم ان سطعت من فضاء الجبروت لتحقق
على اراضي الاعيان الشهودية فظهرت بها جميع الانوار
التي استنارت بالنور الاول الصادر عن المبدأ الاول تعالى شانه وليس ذلك
الا نور النبي واحبائه المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين كما خلق عالم
خلق من نور الوجود شعاع ذلك النور الاقدم وبركة هذا الاسم الاعظم شهود ٣
والذي دعى في هذا الخبر ان الملك الذي على ظلمة الليل وضوء
النهار وما ذلك الا ان جميع شؤونها بتدبيره وامره ونهيه والقول
المعنوية التي الكون الذي في الارض شيئا من الكون وذلك كله
من كنه هذا الاسم علما وعلى غيره مما ذكر في هذا الخبر الفقرات وباحكمة
مقام تبرك شرف الارض والسماء وما فيهما وما فوقها وما تحتها الى
الحضرة الشهودية على الكل بالسر الخالد صورة القدرة فكل شيء تحرك
الى الوجود والكتب الى الشهود وكان ذلك من نورهم وبركاتهم

في البر

نحن صنايع الله والخلق بعد ذلك صنايع لنا فجميع الشفعاء والبلايا
في الدنيا والاعمال في الآخرة والادعية يكون منهم وفي ايديهم ع
ولما كان الاجساد الاعمال تصدر ان من سراقهم عن اذن الله تعالى
اجل الامام ع جميع الاحكام الكونية الواقعة بتقديرهم في كتابه سبحانه
على جهته والتعبير بالجهة لعلو مكانهم عليهم السلام والمشرق عبارة عن
مطلع انوار الوجود والمغرب عن المراة التي اغتربت الانوار كلها
فيها والمراد كون حياتهم في مانين كوني ياخذ من جهة اخذا من العلم
العلوي والآخر مفيضا على تحته من العالم السفلي فقد سرا في الكل
الكلية بجميع المكونات التي تحت عالم الربوبية ولهذا كان تسبيحهم
ربوبية الله تعالى بالملائكة والروح الذي هو اعظم من الملائكة وقد بحث
المؤلف في جميع هذا الاحكام في كتابه شرح التوحيد فمن اراد معرفة
التفاصيل فليراجع لاما هنالك سحر او وصف قوله ع انا الحقيقة الكبرى
متن ثم قال لنا غمضوا اعينكم فغمضنا ثم قال افتحوها ففتحنا فاذا نحن عند مدينة
لم نر قط اكبر منها واذا الاسواق عامرة واهلها قوم لم نر قط اطول
منهم خلقا كل واحد كالنخلة فقلنا من هؤلاء القوم فقال انا اعظم منهم

خلقا

بل بعض ع

خلقا قال هؤلاء قوم عاد وهم كافرون لا يؤمنون بيوم القيامة
فاحببت ان اريكم اياهم في هذا الموضع ولقد غلبت بقدرة
الله تعالى واقلعت مدينتهم وهي من مدائن المشرق وانتقم بها و
انتم لا تشعرون واحببت ان اذكرنا بايديكم شرح لما فرغ
الامام ع من اراءة ملكوت الارضين وما فيها شرع في ان يريهم
ملكوت الزمان والزمانيات فالامر بتغميض عيونهم لرفع
ماهم فيه من الاشتغال بملكوت المكان فقطع التغميض النوم يعني
مانع ذلك الملكوت خلع التلبس بلباس ذلك العالم وفتحها هو
الدخول في ملكوت الزمان وهو افق الدهر الذي خلقا على طبقة الزمان
والزمانيات كلها على سلسلة في خيط ادوار منطوية وبسط
بحيث كلما اراد شخص من الاشخاص الملكوتيين ان ياخذ بالت
جزء من الزمان امكنه لكن لضيق درجات القوم وعدم المصلحة
في اراءة الكل اراهم الامام ع قطعة من ذلك الملكوت و ذلك
انهم اظهروا الجزء من رؤيته فوق ذلك كما بينه في آخر الخبر بالجملة
جميع ما يسبق يتعلق بملكوت الملك من الالوان فرحل الملك ان لكون طرفه

طرف الزمان وفي طرف المستقبل لو فرض بست ساعات حتى يسمع القرع
به وانما بحثنا فالمقصود رؤية ملكوت الزمان في الطرفين
ولنكشف عن ذلك فنقول لابد لتفهيم ذلك من تقديم اعلم ان الوجود
مع الزمان عند اهل الحق شيء واحد من مبدأ وجوده الى منتهى حده
شهوده جوهر واحد متصل غير ان له تفاوت مقدار الهيئة بقدر حصة
غير ذات قرار لزمان السيلان والورود وذلك لا يستلزم انعدامه في
الواقع وظرف نفس الامر بل يمتنع وذلك لا يستلزم انعدام التحول الا
مع بقائه نعم انما ولكنا الرؤية في الغيبة في تحركنا بالنفس الى
وجهك الفنا ايضا عقلك واما الذي موجود شيء واحد متناسب من الازل
الى الابد في قرار مستقر عند مليك مقتدر ليست غير كله موجود في الدهر
كبيضة للفرخ في المقدار ان تقول ان كله موجود في الان والدهر
شئنا ولا شك ان الماضي موجود في الماضي والمستقبل كذلك في الا
اوقيس الى زمان ولا مكان بل قولك ان الماضي عندك المستقبل
المستقبل في نظرك قد وقعا كلاهما في الافق الاعلى الالهي الذي كلما عند من
ليس عنده صباح ومساء او لم تسمع ان في القبر يقبر للعبد صحائف بعضها

خالية

كينيسه

خالية ولبعضها حلوة ولبعضها سوداء ولبعضها بيض ليست هذا
الا لكون ايام القبر زاد لها في الذنب او لم تقرع سمعك من خبر
اولياء الله سيما حارثة الصحابي حيث حكى لرسول الله صلعم ان قرار ذلك
ذلك للحشر والنشر والعقبة والحساب ودخول اهل الجنة الجنة وتصديق ان تكن
اياه المس ذلك لكن لاجل رفع الاستبعاد ان كنت لعبد ذلك في
شك من غير عيان فنفهم سمعه عيانا ولا تحسبن ان الى الذي
ذهب من عندك تقضي فصار ان يكون الزمان عند جماعة من اهل
الصفا يكون كالان اذ دريت هذا فاعلم انهم لما تدرجوا الى ملكوت
الزمان وتمكنوا من مقام الدهر اراهم الامام عليه السلام الازل والابد
وما بينهم وهي خلقهم وذلك من اعظم المعجزات حتى الطي الزمان
الا ان صدر الماضي كالان المشهود واطلاع المدينة اثره الى
ما قدنا من مشي قطعه من الامكنة والازمنة الان تم التركي
منها مكدسة لا يحتاج الى نقضها خاصة بالوجود فيها وكوننا من مدن
المشرق عبارة عن كوننا من الازمنة الماضية اذ الماضي عند طلوع
شمس الانوار الارواح لسرعة في افلاك الحر والخفقان واما

لا في قدم

عدم ايمانهم برسول الله صم فهو نتيجة كفرهم بالعلماء لقوله ع انا وشيعتي
كهاتين وباطنه الزمن ان يعنبه من الاقليم والآخرين حتى
الايمان في القرون عند سرب العرفان ان يومن بخاتم النبيين ع
لانه ما لم ايصل مرتبة هذا النوع لا اذ لك الكمال الاتم اشبع الود لا
سيد العالم وهذا من الذنوب التي يتحرج منها الخطيب الانبيا
اشير في هذا الحزب قوله ع انا الجنة والنار وقوله ع انا الغائم الكبير
وباطنه طرار بان في المستقبل قد وقع منهم ع وعن كثير من اوليائهم
مع ما وجد البناء بالخبر الصحيح من الثقات انه في طرف الماضي غير
انه محقق بالمسي عليهم السلام فقد روى الصفار باسناده عن سدير قال قال
ابو جعفر ع يا ابا الفضل اني لا اعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع
الشمس وقبل مغربها الا الفئة التي قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت بينهم فاصلح بينهم وباسناده عن زرارة
قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان بالمدينة رجلا اتى المكان الذي
فيه ابن آدم فراه معقولا معه عشرة موكلون به يستقبلون الشمس حيث ما
دارت في الصيف يعتدون حوله النار فاذا كان في الشتاء صبوا عليه

الماء

الماء البارد وكلما هلك من العشرة اقام اهل القرية رجلا فيجعلونه مكانه
الا ان هذه القرية هي قرية قوم موسى نظرهم الادخار بالادخر متن ثم
وفي منهم فدعاهم الى الايمان فابوا فجعل عليهم وحملوا عليه ونحن نراهم
وهم لا يردون قبلنا احد منهم وولى منه ومسح بيده شعا ابدا انسا دعوتنا
وقال اثبتي مع الايمان ثم حشر اليهم ودعاهم الى الايمان ونحن نراهم
فابوا ثم رمى بهم زعقة واحدا قال والذي نفسي بيده ولقد ظننت
ان الارض بهم انقلبت في الجبال ثم سمكت عدوانهم فرعون نقم نحانه
نخل خاوية ثم قال لا اضعف الله ايمانكم شرح الكواكب ... القرية
وزعم انهم صبحوا وزعم الريح الترابية الالديه كالدار فاقع
وهو بمعنى استواء سطح الارض ... قوله وراتهم ... الى ذلك
فذكر فحكاية قال في سورة الحاقة التي في اسما قوم القيمة قال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة وهي الفوفى من اسما يوم القيمة فاما ثمود
بريح شديدة او باردة سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام
وهي الايام التي سميتها العرب ايام العجوز ...
الريح ... في اليوم الثامن من نزول العذاب ... بذلك

لو وجدته بحرارته أي غيظه وقوله عز من قائل معرضا عن هلكوا ثم
اصحابه بالته وقيل فارعة حائلة الاجواف وقيل ساقطة مثل قوله
سبحانه كانهم اعجاز نخل منقعر بيت فطلعن اصلها ثم لما كان في ذلك
الحجر تضطرب النفوس غاية الاضطراب وتخلع قلوب اهل الايمان
مسح الامام على البساط ركبة على قوله وابدا انهم انبت جاشهم وسكن بالهم
بركته الى القرار وزاد على ذلك بان دعا لهم فقال لا تخف السلام عليكم
فثبتت نفوسهم على المضطرب فان من العلماء لو جهل ذلك لا اضطرم
اضطراب الارض في القلوب الصعبة ثم اعلم انه لا تدافع بين ما وقع الريح
طريق ... ذلك ... على نفسه الشريف عليه السلام وبين ما ذكرنا من
القرآن الكريم من ... بريح العقيم كما لا تدافع بين ما ... الله من ...
في القرآن وبين مقالة الامام ... في نظر الاصحاب في ذلك ...
الريح وكل جند من جنود الله ... بامر المولى باذن الله ...
وانه ... على الاعداء والاية الكبرى ... وان ... فلا ...
سره وبامره و... المؤمنين منهم كان ... دحمته وانه مع جميع
الانبياء سرا وملكوتا ... الحقيقة العربية والمصلحة الملكوتية ...

اراي

اريا سلمان ... ان يبده ... الكهف الكهف
بخلاف العقول ... بعض الرواية الصحيحة ...
الصحيحة ... الريح العاصفة كان ... تلك الريح ...
... سلمان فظننت ان الارض ...
ذلك ... لا تعقلوا انهم متن ثم قال يا اهل الكهف ان ...
... هذا ... يا امير المؤمنين ما لنا قوة ...
لك لعنة الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين ثم صاح ...
...
...
...
صلوات الله عليه في ...
... عند طلوع الشمس شرح ...
... اهل البيت ...
مراتب ... واحد فواحد ...
بعضهم ...

الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولا نرى الاولوية لعلمه او علم المؤمنين في
قلب سلمان العلم وفي رواية لكفر مع ان رسول الله ص قد حكم
بينهما بعض على ذلك فنسبة سلمان الى مولانا امير المؤمنين ع ولا
بعد ان يقال ان عدم التفاته كان من بعض الرفقاء عن سلمان
ومولانا الحسين ع ولذا قال سلمان بل انتم اولى المعنى صدر منه
هو لا الرفقاء وسلمان قال لطريق الحكمة ولا ان قال فعلنا و
لو لم يكن كلام لم نفهم يدل على ان الدعوة يطلب من غير العرب
ان يدعو باللغة العربية والعربانية وغيرها وقد ورد في
في اخبار كثيرة انهم عليهم السلام قد دعوا الله في الامور العظام سيما
في الاحوال الملكوتية بلسان غير العربية وقد حكى بانها شرود
اخبرهم لانهم جاوا من قصر الملكوت ولا ريب ان الدنيا عند
ذلك غريب لكنه لو جاوا الى حضرة الربوبية اكتشافهم الدنيا في
نظرهم يعرفون جنس المبعوثين وهذا بخلاف ادرك سريتهم … في
نور عالم الملكوت ولذا لو رأوا الدنيا لذلك شر… قوله
في افق من حارف … ولذلك انهم قد خصوا ببركة هذا السر … الحجة

ظهر

والحسين ع

كمال الظهور وصفت نفوسهم كمال الصفاء وصاروا من اهل الملكوت
فلم يروا الدنيا من اثر الخلاف لذلك سريتهم لانه كان ابتداء التصفية
ولم يستفيدوا استعدادا لحالة الاخرة ولقد حكم الامام ع واهل العوام
بالخلف ولكنه اجزاء كون وصولهم وقت الظهور اشارة الا انهم طلبوا
في ذلك السر الاعدل نهار الاشارة ووصلوا الى هذه الاولوية
للشيعة متن فقلنا هنا هو العجب كيف في قاف … وصعدا في خمس
ساعات حتى امير المؤمنين ع لو اردت ان اطوي لكم الدنيا
بسبع السموات على الهدى في ادنى من … الدهر لفعلت ولكن …
ثم … وكرامة رسول الله ص … وخلفه ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ذلك سلمان قلنا لو انه من جهلك …
… عليهم العذاب الاليم …
ساعة في الدنيا والآخرة بمجرد ذكر الصلوة والسلام شرح او جرى في
عدد … عرفت من انه ع … مقامات … الملكوت
… في كل مقام ساعة … في القرآن …
يوم القيمة … من ذلك …

العنوان قلنا لو اردت ان تعرف ان الدنيا لا اله الا الذي لا يدرك
لو حده فجعلت تلك القرى بكون الارض في كلامهم اشارة الى الاضافة قوله
هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهي
الارض العلوية لكن سماها ورد في الخبر في تفسير قوله عز شأنه ومن
الارض مثلهن ان المراد من الارض السبع التي تكون تحت الارض
وفيه قوله في ان من هذه الصحف شارة الا صحيحة ما قاله ذلك ان نور
نور المعرج الذي من الانوار المحسوسة محيط بالسموات وما فيها فكيف
اذا كان النور من العلوية فان الامر يكون خارجا عن الزمان
والمكان فلذلك يتعجب لما قد ورد في خبر المعراج ان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله كان
حارا بالحرارة التي حصلت من صحبته قبل العروج وان الكوز الذي كان ماؤه
للوضوء لم يهرق بعد وكذلك تفصيل في حبس اكرام الله لهم عليهم السلم و
قد صدر عنهم امورا كثيرة وكذا اعوان الائمة عليهم السلم كما هو مذكور في
كتب الاخبار من معجزاتهم وكراماتهم من خرق عاداتهم ونزولهم عقلا
ودرايتهم وعروجهم بالقدرة الالهية لم يستبعد ذلك ولم ينكره ويستنكر ذلك
ما يزيد على تلك الافكار وتصل الى الاقرار وقد ذكرنا في المقدمة

الوجه

الاولى من هذه الحالة ما يشهد هذا البيان ويؤكده ذلك البيان
بصارة اعجبته في هذا الباب وبعض ظهور الترتيب ما ورد عن
ادهم في خطبة البيان وهي في اسقاطه من جملة الاخبار عنه
عن السند والرواية عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم انه خطب في ان يوم
قال بعد الحمد والصلوة وما يتبعهما من جوامع الكلمات قال انا
الذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد صلى الله عليه وآله غيري ○ وانا بكل شيء عليم
○ انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى ○ انا الحجر الذي عندي
خاتم سليمان ○ انا حجة الانبياء ○ انا الذي الي اياب الخلايق
اجمالا ○ انا اللوح المحفوظ ○ انا جنب الله ○ انا قلب الله
○ انا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصراط صراطك والموقف موقفك
○ انا الذي عندي علم الكتاب ما كان وما يكون ○ انا نوح
الاول ○ انا ابراهيم الخليل ○ انا موسى وانيس المؤمنين
○ انا فاتح الكتاب ○ انا منشئ السحاب ○ انا مسبح الرعد
والبرق ○ مطلع الانهار ○ انا مسكن السموات ○ انا
صاحب اوتاد الجبال وشواهقها ○ انا صاحب يونس ونجيه ○ انا ...

الذي اقتبس منه غيره ۝ انا معصوم من عند الله ۝ انا خازن
علم الله ۝ انا ترجمان وحي الله ۝ انا المتكلم بكل لغة في الدنيا
۝ انا حجة الله على من في السموات والارضين ۝ انا حجة الله
على الجن والانس ۝ انا الراجفة ۝ انا الرادفة ۝ انا
ذلك الكتاب لا ريب فيه ۝ انا الاسماء التي امر الله ان يدعى
بها ۝ انا الذي اقمت السموات السبع بتدبيره وقدرته ۝ انا
ولي الله في ارضه والقوام امره اليّ والحاكم في عباد الله ۝
انا الذي دعوت الشمس والقمر فاجابتني ۝ انا الناقور الذي
قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور ۝ انا صاحب النشر الاول والآخر
۝ انا منبت الزرع ومغرس الاشجار ومخرج الثمار ۝ انا منشئ
جواري الفلك في البحور ۝ انا صلوة المؤمنين وزكاتهم وحجهم و
جهادهم ۝ انا صاحب الكرة وملك الدولة ۝ انا صاحب
الزلازل والراجفة ۝ انا الذي اهلكت الجبارين والفراعنة
المتقدمين بسيفي ذي الفقار ۝ انا مونس يونس في بطن الحوت في
دعوته ۝ انا صاحب موسى والخضر ومعلمهما ۝ انا البارئ ۝

وانا المصو

وانا المصور ۝ انا المنبئ بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ۝ انا مالك
العرش ۝ انا العالم بما في القرآن والكتب السالفة ۝ انا الراسخ
والمرسخ في العلم ۝ انا صاحب الجبت والطاغوت ومحرقهما ۝
انا المنتقم من الظالمين ۝ انا الذي دعوت آدم للطاعة
فكفرت واحرقت فنسخت ۝ انا الذي اوقف الله على حوض الكوثر
۝ انا باب فتح الله ابا لمن دخله كان آمنا ومن خرج منه
كان كافرا ۝ انا الذي بيده مفاتيح الجنان ومقاليد النيران ۝
انا مع رسول الله حيث كان حيث الروح ونحو كل الانبياء
غيري ۝ انا المطلع على علم ما خلق ۝ انا مع القرون الاولى
جاوزت موسى الكليم في البحر واغرقت فرعون ۝ انا قد القرون
لهذا الامة ۝ انا كهيعص ۝ انا فرع منه فرع الزيتون
من شجرة النبوة ۝ انا الذي اطعمت ... في الارض
والارض السماء ۝ انا عالم بعجائب الانسان ۝ انا خالق السموات
والارض ۝ انا قائم بالقسط ۝ انا عالم بتغير الزمان وحدثانه
۝ انا الذي ليس شيء عن علم الله بغريب ۝ انا عبد الله ...

وخفته ومقدار الجبال ووزنها وقطر الامطار ٥ انا اقمت
قبلتين واصعد بي ثاني ٥ انا الذي رددت الكفار بكف تراب فرجعوا
٥ انا الذي عندي الحكمة من كتب الانبياء عليهم السلام ٥
انا الذي جعلت ولدي الفراتة فصيحا ٥ انا الكعبة والبيت الحرام
٥ انا صاحب البحر ٥ انا محمد المصطفى ٥ وانا علي المرتضى
٥ انا الممدوح بروح القدس ٥ انا اظهر كيفية الاشياء
٥ انا موصوف سبحانه وتعالى صفات من […]
اوصاف الله […] الدلالة الالهية الخلق والامر ٥ انا عبد القديم
ولا […] الذي لسان الله العظيم […] صدق […] على […]
افلح هذا هو الامام […] الامام […] هو الاية الكبرى […]
اراها الله خاتم الانبياء […] المنكرون […] برايتهم
الايات القرانية […] الاخرى […] قد اعطيتك ايها الولد
[…] هذه القصيدة وصفت الملكوتية […] سمى باب الاداب
من […] الله […] ان تجلس مع الاصحاب في
السبحة الملكوتية […] الملكوت […] الحقائق الربوبية وتعرج

الالوهة

١٢٩

الى الاورادة المعرفة القرآنية وما يكتب في بيان هذه الخطبة ما ورد
عن مولانا الصادق ع حيث سئل عن بعض عبارات هذه الخطبة
الشريفة فقال انما اراد امير المؤمنين ع الا الامر ثم هذا الدقيقة
فان الله تعالى يقول انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
والحمد لله وحده وسيأتيك زيادة كشف تلك الخطبة المباركة في
[…] الملكية […] بعض الاخبار من الكلمات الصحيحة من
معرفة هذا النور حيث قال […] سكن القدس الحقيقية بعد ما
[…] خلق الافلاك حيث نور الله […] عطاء القدير
تبارك وتعالى […] الاقدس […] وحيث […] تتمة وفي
البصائر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لقد
اسري بي فاوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني فكان مما كلمني ان قال
يا محمد […] الله […] الاخر […] عليهم فقلت
[…] انت […] العقل […] من الائمة يا محمد
[…] الاخر من […] الائمة […] التي تكلم
يا محمد […] جميع ما […] ان […] شيئا

يا محمد قد حملنا على سرير الذي يسير به الملك فليس فيها خير وسليك
سرا ز وبها قد عرفنا وما خلقت من حلال وحرام فيها علمه
وبها كنا هو عمر بن عبد الصمد قال دخلنا على علي بن الحسين ع
فقال له جابر بن الحسين ع من انت قال انا منهم قال فانت عرفت
فنظر اليه ثم قال اطراد لك فما رجل قد قرعنا دخلت علينا في اربع
عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا مرات لم يتحرك من مكانه قال
من هو قال وان شئت اخبرتك انباتك في الحلقة واخرت
في ملكك اقول قد عرفت العوالم اربعة عشر وهذا في الاربعة عشر اقف
من بات العالم الكبير والعالم الصغير بسالته عن عبد الله سال عن
ابي عبد الله ع قال سالته عن الوحي فقال حدثني جابر وصحفا
الكتاب تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرج
الى ظاهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر جار لا يدرك حافته
الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو
وقوفا فنظرت الى نهر جانب ماؤه ابيض من الثلج ومن جانب
هذا الجانب ابيض من الثلج وفي وسطه حمرا احسن من الياقوت فرايت
شيئا

شيئا احسن من تلك الحمرة في اللبن والماء فقلت جعلت فداك
من اين يخرج هذا واين مجراه فقال هذا العيون التي ذكرها الله
في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر
تجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليها شجر فيهن حور معلقات
برؤوسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت
آنية احسن منها ليست الا من آنية الدنيا فدنا من احداهن
فاوما بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت
الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها فاومأ اليها
فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا
الين ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس
فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت
كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده
الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت
في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى
وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه

ويستعيذ بالله من ذلك او ادراقش حزب الرجل المار ركة على الارض
بشر لا قوله ان الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وقد بيناه في
رسالتي المسمى بالنفحات الالهية شرح الابيات الاربعة فلا نطيل
الكلام بذكرها واما عدم التوقي لهذه الصغرى لعدم قوة الادراك على رؤيتها
فان شهودها بقاء عبارة عن مرتبة الانسان الكامل التي لم تولد بعد
الكلية لو صلك الا بهذا المذاق تسمية مولانا امير المؤمنين ثم يعسوب
الدين فتبصر ثم اعلم ان في اشارة الانهار في الارض اشارة الى
ان الجنة محيطة بالارض والسماء فهي على وسعت العرش والكرسي و
ما فيها الا مواضع مخصوصة منصوصة بالنار من جهنم وباطنة في كل
مكان من ارض الكره حد الجنان وما فيها ولا يعرف ذلك الا اولوا
من رجال الله وعند بعض اهل المعرفة ان مرجع اهل الجنة ولعينها الى
المركز لضرورة انطباق مركز الافلاك الجسمانية على الافلاك الغيبية
وهذا من علم الراسخين وقد كشفنا قليلا في شرح التوحيد [illegible]
ولنذكر في وصف النفس العقلية ما ذكره الحكماء المحققون قال
الله تعالى [illegible] اكثرا من الفلاسفة العقل من [illegible] جوا

الدنيا

الذين ... وتفردوا بالبحث والنظر عن حقائق
الاشياء واشتغلوا عن الغيب وعلموا ما تخفيه الناس في نفوسهم
واطلعوا على اسرار الخلق ثم ذكر حال النفس المطمئنة والكشف ثم قال
وان الاغلب عليه قوة النفس العقلية وكان اكثر همه الفكر ومعرفة
حقائق الاشياء والبحث عن غوامض العلوم كان انسانا فيلسوفا اقرب
الشبه من البارئ لان افعال الاشياء التي كملت بالبارئ هي الحكمة والعدل و
الجود والخير والحق وقد يمكن للانسان ان يزين نفسه بهذه الخلقة و
يكون ذلك بلوغ ودون النوع الذي البارئ يسبح من قوته وقدرته
لا انها اقتبست من نوره فيضها قدرة [illegible] لقدرته فاذا
تجردت تعلم سائر الاشياء كعلم البارئ بها او دونه برتبة يسيرة لانها
انبعثت من نور البارئ عز وعلا فاذا تجردت وفارقت هذا البدن
وصارت في عالم الطهر فوق الفلك صارت في نور البارئ ولحقت
نوره ودخلت في ملكوته فكشف لها علم كل شيء وصارت
الاشياء كلها بارزة لها مثل ما هي بارزة للبارئ عز وجل لانها اذا
كانت [illegible] الاشياء بنور الشمس [illegible] فاذا تجردت عن نفسها وصارت

منه بقي لعالم الربوبية وصارت تحظ بنور الباري فهي الاعلى الى مرتبة
نور الباري لحق طاهر وخفي وتقلقلها لكثير وعلانية انتهى فقد
وقد وصف ارسطاطاليس امر الملك اليوناني الذي عرج بنفسه فلبث
مدة لا يعيش ولا يموت اياما كثيرة وكان الناس يتقولون من علم الغيب
وحدثهم بما رأى من الانفس القدسية الملكية واعلمهم ذلك
اقرانهم وافرادهم حتى لم يعرف احد واحد منهم فلما امتحن كان ما ذكر
لم يجاوز احد منهم الصفات الذي حدده من العوارض يخبر بنفسه تكون في بلاد الروس
بعد ستة وستين يكون في موضع آخر بعد ستين فكان على ما حكى وذكر
ارسطاطاليس ان السبب في ذلك ان نفسه انما علمت ذلك العلم
لانها كانت قد فارقت البدن وانفصلت عنه بعض الانفصال فرأت
ذلك فكيف لو فارقت البدن على الحقيقة لكانت قد رأت عجائب من
امر الملكوت ما لا يقدر قدره ولهذا قال افلاطون مت بالارادة تحيى
بالطبيعة وقال افلاطون الالهي ان … الا بعقل … اذا تجردت
محاذيات الانفس … خلعت ابدانها في عالم الربوبية حيث نور
الباري الى ان قال وصارت في اجل … اشرقت وصارت لا يخفى عليها

خافية

١٣٢

خافية وطالعت نور الباري وصارت تعلم الاشياء مثلها وكثيرها
كعلم الانسان باصبعه الواحدة او نقطة او شعرة وصارت الاشياء
كلها مكشوفة بارزة لها ووقفت ليها الباري شيئا من سياسة العالم
لقلة فضلها والتدبير له انتهى اقول وذلك لا يتوقف على الموت الطبيعي
بل يكفي فيه الموت الارادي ويرجع ذلك كله في هذا النفوس الانسانية
واما في النفوس القدسية فلا امر اعظم مما قيل خاتمة سبحة وبالجملة
ان كتم هذا المكنون لمختوم من ختم الوحدة لكون خاتمة لفك الاسرار
الالهية … وذكر صاحب بصائر الدرجات … العقار …
في آخر كتابه هذا … الدرجات … الظاهر والباطن …
وعدم … عند اهل البصيرة والبعد ان الايمان باحدهما
لا ينفع مع رد الآخر ونحن نذكر جملة جملة مع شرح بعض الكلمات
عقيب الجمل والعبارات قال رحمه الله باب في شرح امر النبي والائمة
صلوات الله عليهم في انفسهم والرد على من غلا بهم ما لم يعرفوا من
اقدارهم حدثنا … ابراهيم بن هاشم عن القاسم بن الربيع
الوراق عن … سنان … للدائن عن … كتب

لا ابي عبد الله في ... هذا الجواب من ابي عبد الله ... انا نعبد به في
اوصيك بتقوى الله في طاعته فان من التقوى الطاعة والورع و
التواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله
والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق فقد احرز نفسه
من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ومن امر
بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته شرح التقوى
هو البعث على اجتلاب الخيرات والكف عن السيئات واجتناب الشبهة
والسيئات فاذا اظهر اثره وظهر اثره تحقق الطاعة وما بينهما من
الكمالات المحمودة ولهذا قيد التقوى بكونه في طاعة الله ثم عدد من
الطاعة واخبر بما اظهر من آثار التقوى ومن الاجتهاد في هذا المقام
هو الحب بالقلب والرياضة النفسانية وهو الجهاد الاكبر فصحيح ارشد
هو اللزوم ... بحيث يكون العبد عنده كالميت بين يدي الغاسل
وقوله فانه من يتق تعليل للوصية بالتقوى واحب ره من باب الايصاء
متن جاءني كتابك تذكر فيه ... وفقت الله على سلامتك
دعائه الله ... لبس الله ايانا عافيته في الدنيا والآخرة كتبت
تذكر

تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشأنهم وانك ابلغت عنهم
امورا تروي عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا
وتخشعا شرح الخطاب للمفضل والظاهر ان الفقرة من الصلاة الثالثة
في باب الطاعة وله اعلمت ... المفضل ولا تكلم في انا اعرفهم هو
المفضل وجملة انا اعرفهم صفة قوما وقوله كان اعجبك خبر بعد ان
ذكرهم فاعل اعجبك اي حالهم ويحتمل ان يكون كان تامة ...
وان يكون ... اعجبك في الفاعل مع ان جملة اعجبك خبر كان
وقوله ابلغت اي الامور ... تروى عنهم بصيغة المجهول الغيبة او المعلوم
للخطاب ولم تر بهم الا طريقا حسنا والطريق الحسن هو الفعل ...
الا ان ... الفاسق عليهم متن وبلغك انهم يزعمون ان الدين
هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت انك
قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله شرح ...
استعاره ... ان الدين ... في معرفة الرجال ...
والاولياء ... وحكمه في بيان كون المراد بالرجال الائمة
كما ظهر من ... ذو الروف ...

الرجال فلا يلتبس عليه اذ فضل المصير الى ترك الفاعلات ثم ذكر عن ما كتب
اليه المفضل من انه اعتقد ان قواعد الدين وما بني عليه بنيان الاسلام
معرفة الرجال لكن لا على وجه ما زعمت تلك الفرقة فصحح الامام ع اشتغاله
وبني عليه ودعا له متن وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة
والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام
والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل شرح هذا الالفاظ وان كانت
مذكورة في خطبة البيان وفي غيرها من الخطب والاخبار لكن ما
عثر آخر اشار من نقل انه هذا الملاحدة شرحت ان هذا [illegible]
نظرا انهم من جمع الظاهر من الكلمة القشرية والمرجع في ذلك الا ما
سيقع في كلام الامام ع من ان الامام اشترط المقابلة وذلك
[illegible] ولا يتحقق الفرع الا بالاصل [illegible] الفرع
متن وان الطهور والاغتسال من الجنابة هو رجل [illegible] فرضها
الله عليهم هو رجل انهم ذكروا ذلك بزعمهم شرح هذا ما اختلقوه
من عند انفسهم وليس له اثر في الاخبار اللهم الا ان يكون مذكورا
بعضه من جميع القوم كالعز[illegible] وغيرها لكن لا على المعنى الذي زعموه

بل ذلك

بر عنا باستعرف في جواب الامام ع متن وان من عرف ذلك
فقد اكتفى بعلمه من غير عمل وقد صلى وادى الزكاة وصام وحج واعتمر
واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام و
والمسجد الحرام شرح غلط القسم الثالث حيث زعموا ان فضل الائمة
عليهم السلام انه لا يقبل الله تلك الاعمال الا بهم لا انهم معرفة
ث بهم [illegible] اشروا الى كذبا وقد عرف انه لو صدر هذا
عن الائمة عليهم السلام كان مرجع الا انهم الاصل في ذلك باعتبار
من كونهم اصل الطاعات والعبادات متن وذكروا ان
من عرف ذلك بهذا الصفة واتخذه دينا وثبت في قلبه جاز له
ان يتهاون وليس عليه ان يجتهد وزعموا ان انهم اذا
عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت عنهم هذا الحدود لوقتها وان لم يعملوا
بها شرح لعل غرضهم ان من عرف ذلك الرجل بمعرفة ثابتة في
قلبه وجعله [illegible] رسخ ذلك في باطنه سقط عنه
تلك الحدود وكانه قد اداها لوقتها فظهر حالة المتصوفة من مع العالم العلم
اذا ظهرت الحقيقة بطلت الشريعة متن وانه بلغك انهم يزعمون

ان الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر والميسر والقمار والدم و
الميتة ولحم الخنزير هو رجل شرح يعني ان ظاهر احب ان يفهموا الفرق
منها وحرفوا الكلم عن مواضعه فقد الصادق بسائله عن محمد
بن منصور قال سالت العبد الصالح ع عن قول الله تبارك وتعالى
انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القران
له ظهر وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك
ائمة الجور وجميع ما احل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك
ائمة الحق وشيعتهم متن وذكروا ان ما حرم
الله من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات و
بنات الاخ وبنات الاخت وما حرم على المؤمنين من النساء
ما حرم الله عني بذلك نساء النبي ص وما سوى ذلك مباح كله
شرح اختلفوا ذلك وان النبي ص او هذا الائمة وان
وقد زعموا ان الزواني كلها رجل هو النبي ص
ثم اوصياؤه الحرمات من انتسب الى النبي ص
بنات الشيء ويمكن ان يكون اعتقدوا ان هذا النسب كله عبارة

عن

عن نساء النبي ص كما قيل بذلك ظاهر الاستار او يريدوا اعتقادهم
ان جميع الزواني حلال وان جميع الفواحش حلال متن وذكرت
انه بلغك انهم يترادفون المراة الواحدة ويشهدون بعضهم
لبعض بالزور ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر
ما يتناسمون عنه ياخذون به مدافعة عنهم والباطن هو ما يطلبونه
وبه امروا بزعمهم شرح لما كانت عقيدتهم الزائغة ان المحرمات جميع
اللذات اعتاضت النبي ص فلذا يكون عندهم محرم سواها فلذلك
اباحوا لانفسهم سائر اللذات من دون اختصاص منهم بامراة
ثم انه تعدت الشهوة بالام لعظم اين ذلك التمتع فيقول المعز
انهم يشهدون بالزور لينفع اصحابهم وودي لكليهم فياخذون من
الناس على سيرتهم ما ليس لهم بحق او يبطلون بذلك حق ذي حق والا
في هذا ان يكون الا كذلك المنكورات الفقهاء من
الشيء بخفون للبيان الفقه يحتفظه
فهم ياخذون بالظاهر بدفع الضرر عن انفسهم من المسلمين لكلفة
لتطلعوا على سيرتهم وكون مقصودهم الباطن وبذلك امروا بزعمهم

متن كنت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حتى يلهيك كنت في
تلك التي قوام ذلك احلال الحرام حرام وكنت تسافر من
نفسه تلك شرح جملة تذكر وتسافر في الموضعين حالي والمخاطب
المعتقد لانه لم يسمع ذلك من هذه الطائفة يستعظم مجرد
ارباب اليقين لكن قد علم منهم انهم في التقى هم لعيدون نفسهم
من الشبهة ويرددون في ذلك اخبارا من الائمة عليهم السلام يسئل
الامر في الامام عليه السلام عن جوازه لك التي وعدم جوازه فالك
والامر بعن الجواز وعدمه وانه لو كانت ردا انهم حقيقي في خبره
ونبايها متن وانا ابينه حتى لا يكون في عمره الله شبهة وقد كتبت
الملك في كتابه بهذا الخبر باسالت عنه في حفظ كلما حان لانه
في كتابه ولعلهما اذن واخبره واصف لك كلما له انهى عنك
وامرك ان الله كما وصفت واوفك حتى تعرف ان الله ولا
قوة الا بالله والقوة لله جميعا شرح ليظهر من ذلك ان المعتقد
اظهر وقوعه في الشبهة من ذلك وعنده الامام عليه السلام بالبيان الى
لبول عنه الامر والشبهة وقد جمع ما سال عنه بالقرآن في وادة

بلحظة

بلحظة والرعاية ليشفع هو وينفع به اصحابه وقوله كما قال الله
صفة مصدر مقدار حقق بما ذكر الله بقوله وبقيتها اذن في عنه
وقوله اصفه عطف على ابينه اي اصفه لهم بالوجه الذي يزول
به عن التعرف بالفناء وقوله كما وصفت على الخطاب يتعلق
بالتعرف اي انهى لك جملة الكلام من هذا القبيل حسب ما وصفت انت
عنهم وعن انفسهم واحملك على رضا بوجه هذا القول ولما كان
ذلك التعريف واليقين امرا عظيما ليس في مقدرة احد من الخلق
كرة الامام عليه السلام الاستعانة وذكر ان لا قوة في الامر الا بالله و
بقوته بل ليست القوة الا لله لانه كل من سواه بالك مطلقا
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا متن انه من كان
الله بهذا الصفة اقرب كتب ذي هو عنده مشرك بالله تبارك وتعالى
بين الشرك لا شك فيه شرح وان ان اطوع وتعبد والوجه في
كون القائل مشركا انه جعل الخلاف ما حكم الله ثم حسب حكم الله بخلافه
على وجهها وهو تركها وحكم بخلافها فقد صير نفسه شريكا اهل الكتاب حيث
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والانهم حلوا لهم

العالمين من البشرية كما يحكى عنهم في آخر الآية متن ما خبرك ان هذا
القرآن كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهمه ولكن
ولم يعرفوا ما سمعوا فوضعوا احدثه ولكن الذي بما يغايبه برايهم ويشتهي
عقولهم ولم يضعوه على حدوده وما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله
وجرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا شرح يظهر منه انهم سمعوا الشيء
خطأ البيان ولم يفهموا الغرض منه ولم يعقلوها ولم يستفيدوا اسرارها
من اهله قوله فوضعوا ولم يضعوا يمكن ان يكون من الوضع وان
يكون من الوصف وما احداث قربة الاعداد ويحتمل ان الآيهم
القرآن يفيد ذلك بما يخالف عقولهم الفاسدة ولم يحرزوا على الحق الذي امرهم
الله به لان هذا اسرار عظيمة لا يمكن الوصول اليها الا بالاخذ من
محالها وبابها ان ياتيها من ابوابها فلذلك وقعوا في مهواة الكذب
والافتراء على الله ورسوله واجترأوا على ارتكاب تلك المعاصي متن
ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن بينها
وبينهم فرق ولكنهم حرفوا وقالوا او كذبوا او تهاونوا بامر الله وطاعته شرح
قوله وضعوها يمكن ان يكون من الوضع او الوصف وقد كذبوا بالتخفيف

ارتكبوا

ارتكبوا على التحقيق حالوا ان مراد الله تعالى هو ما فهموه بعقولهم وبعد ذلك
تهاونوا بالاوامر والطاعات وارتكبوا الفواحش والمنكرات وحرفوا
الكلم عن مواضعه وتعدوا احكام الله متن ولكن اخبرك ان الله
حد ما حدوده لئلا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا
لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمعتدي
حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها
الا مشرك كافر ثم قرأ تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون شرح بيان ذلك ان الله تعالى
امر بالصلوة وحد لها حدودا من الشرائط والاركان والاحكام
كما هو المقرر عند اهل الاسلام ومن جملة تلك الحدود معرفة الامام
الذي يعرّف الحدود ويحده او المامور به في الكتاب من الصلوة مع ان
ذكر اكثر الاركان فيجب اخذ ذلك كله من الامام الذي هو باب علم
الله فلا يعذر الناس بجهل الامام لانه ماخذ جميع الاحكام وعنده
حدودها بالتمام فيجب على المكلف اخذ الاحكام من الامام من
دون مشاركة راي او تخمين فهم او تقليد اسلاف من الاباء والاجداد

والرياء ان فعله بدان لي بان غير معذور او اوجد النقص من الجهل فقد
آثار اهل بيت الوحي والحكمة ان المعتدي بغير المجاوز للحدود غير معذور
ولو كان الامر كما قال هولاء من المعتزلة واصحاب العقول لـ
لتدافعت الروايات وترك بعض لبعض من التعصر لاهل والمعتدي المجاوز عن
الحدود معذور من فيبطل الركن في الامر والنهي والثواب والعقاب
فالمعتدي لتلك الحدود مشرك كما قرأه القرآن فلا حضر لهم عن تولهم
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واما الكفر فلانهم نبذوا
الاحكام التي وردت من الله وراء ظهورهم ولم يؤمنوا بالله حق ايمانه
وجعلوا النبي والامام هو الاصل للاحكام بل جعلوا جارية على ملتمس
محاسنه في خلقه عقائدهم وقد قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون ولا ظلم اعظم من الشرك والكفر فان الشرك
لظلم عظيم متن فنعرف حقا ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام
لنفسه دينا ورضي من خلقه فلم يقبل من احد الا به وبه بعث انبياءه
ورسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فعليه وبه بعث انبياءه
ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم

والحلال

والحلال المحلل ما احلوا والحرام المحرم ما حرموا ومنهم الفروع الحلال وذلك
شعبهم ومن فروعهم امرهم بالحلال واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم
شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره
وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من
الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر شرح الاسلام قد جاء
بمعنى الاخلاص لقوله تعالى من اسلم وجهه لله اي اخلص في التوجه اليه
الانقطاع عما سواه وبمعنى التفويض لقوله اسلم امره اليه وبمعنى اعطاء
السلم اي الصلح وبمعنى الاستسلام اي الانقياد التام ومنه اسلمت لله
رب العالمين وبالجملة الاسلام هو التوجه التام الى الملك العلام وطهارة
الاخلاق في العقائد والاعمال الانقطاع الى الله في الحلال والحرام
واصلاح الضمير والباطن بحيث لا يظهر منه امر ينافيه يرضاه الله ولا يخالف
رضاه وفي الخبر المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه واصل الاسلام ان الله
كون العبد لله فمن كان لله كان الله له كما في الخبر وهذا هو الاصل
اختار الله لنفسه دينا من عباده ولم يقبل منهم غيره وذلك هو صورة
حقيقة النبوة والامامة فان كل واحد من النبي والامام جعل نفسه

وكل امر ره لنفسه فكل ما يتفرع من حال العبد مع الله وتقلبه في كرامات
الله ايوه لغيرهم في سلوك سبيل الله والوصول الى جواره فالبشر اصل
الاحكام والاوامر والآداب من بذل الجهد على الصفقة وتلك فروعه
وشعبه كذلك وايضا قال الامام ع فصل الدين معرفة الرب وقوله
ومنهم الفروع للفلال العابد لنه لفلال الفروع لانه يستقل الانواع
للفلال ولا ريب انه لا يمكن الوصول الى الاصل الا بالتمسك
بالفروع لان الاصل والفرع في الحقايق اذا تعاونت بالظهور
والبطون فلم يتمسك بالظاهر الذي هو الفرع المتدلي لا يمكن
ادعاء الوصول الى الباطن فانه لا طريق اليه الا من ذلك فمن ادعى
خلاف ذلك فقد ضل سواء السبيل وذكر الآية الكريمة العالية تعالى
انزل القرآن الذي فيه تبيان لكل شيء الذي متلبس بالحق حيث ان
المذكور فيها انما هو بيان الحالات والمقامات التي لا بد من
الكمال للذي هو النبي ص مع الله تعالى في العالم العلوي فلما نزل الى
العرض ثبتت الحكاية التي لها ورد في الخبر في بيان خلق النبي بالقرآن
كان خلقه القرآن فدل الآية ما انزل القرآن الا متلبس بالحق
المضمر

المضمر لانزاله وما نزل هو الا متلبس بالحق الذي يشتمل عليه وقيل
ما انزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على
الرسول الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين وبالجملة في ذلك اشعار
البطلان لما اتى الامر واخره ص ثم ذكر بعد ذلك قوله تعالى في
كتابه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فعد منهم الحرم والاولياء
والدخول في امرهم الى يوم القيامة ونهى الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير فهم الحرام
المحرم واصل كل حلال لهم اصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم
فروع الشر كله ومن تلك الفروع الحرام واستحلالهم اياه ومن فروعهم
تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة
وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم واكل الربا والخدعة والخيانة
وركوب المحارم كلها وانتهاك المعاصي وانما امر الله بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء وهم

البغي عن سودتهم وطاعتهم يعظكم بهذا الكلام تذكرون شرح لفظ ثم
للتراخي في الرتبة لتأخر رتبة الإمام عن الجلالة والعدل هو التوسط
في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشبيه و
عملا كالتعبد بعبادات الشرعية المتوسط بين البطالة والرهبانية
واخلاقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير ثم الاحسان اما مطلق
او احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل او بحسب
الكيفية كما ورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وايتاء ذي القربى اي اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه
وينهى عن الفحشاء والمنكر عن الافراط في متابعة القوة الشهوية والمنكر
وما ينكر على متعاطيه في اثارة القوة الغضبية والبغي وهو الاستعلاء
والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى القوة
الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج تحت هذه الاقسام
فلهذه الثلث الافعال تقتضي القوة العقلية يعظكم بالامر والنهي
وامتثالهما بين الحق والباطل لعلكم تذكرون اي تتعظون فيتذكرون اي عدو
الانبياء والاولياء هم المحرم والاولياء هم اي اوليائهم عدوهم الذين هم

المحرم

المحرم والعدو بصيغة الجمع لما ثبت فانهم عدو له والاخرين في امرهم
اي في امر اعدائهم واتباع آرائهم هؤلاء الاعداء ابتدؤوا من المحرم فهم
الفواحش في اعداء الانبياء والاولياء هم الفواحش التي نهى عنها
ما ظهر منها وما بطن اي انهم ظاهر الفواحش وباطنها وذلك لانهم
اصلها فهم باطنها والظاهر فرع الباطن ولا انفصال للفرع عن
الاصل والظاهر للباطن اعداؤهم جميع المحرمات فهم الحرام المحرم لانهم
معدنه واصل كل حرام وهم الشرك حقيقة واصل كل شرك اي معدنه
ومنبعه ومنهم فروع الشرك كانواع الكبائر والمعاصي ومن تلك
الفروع الحرام اخبث الحرام المحرمات كلها ومنها استحلالهم الحرام ومنها
تكذيب الانبياء في امرهم بالطاعات والعبادات كلها ومنها نهيهم
عن المعاصي والمنكرات كلها وجحود الاوصياء لان الاوصياء اعني
هم لاجل احكام الانبياء ومنها تجحدونها ومنها ركوب الفواحش
كلها لا آخر ما ذكر وانما امر الله بالعدل لان اي انما امر الله بالعدل
كان من الانبياء سلك الاوامر والنواهي فمن لم يتبعهم لم ينفعه فهو
من اعداء الانبياء وهو منكر الحق وهو المقابل للعدل ومن احد

الاوصيا وذلك بعض المنكر في الآية وهو المقابل للاحسان وهم البغي
عن بروتهم وذلك مقابل بت وفي القرية معرابيت، طاعة الائمة
عليهم السلام وبالجملة ذكره ان احل الحلال والطاعات هم الانبياء
والاوصياء والاحكام اللازمة فروعهم ولا ريب ان من القرون
في قصص القرآن يكون في مقابل كل حق مبطل والكفر في فرعون في عداء
الانبياء والاوصياء اصل كل حرام ومعدن كل شر وتلك المعاصي
والمنكرات من فروع اعدائهم واستخرج الامام من تلك الاحكام
من باطن هذه الآية الشريفة كما اشرنا الى المغيرة منهم وقوله السلام
تذكرون ابنه لا انه ينبغي ان يتذكر المؤمن بهذا الآثار التي اشير اليها
في الآية الكريمة متن واخبركم انه لو قلت لكم ان الفاحشة والخمر
والميسر والزنا والميتة ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم
هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون
الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون او قال انا
ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم
ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم

ولحم

ولحم الخنزير لصدقت ثم اني لو قلت انه فلان ذلك كله لصدقت ان
فلانا هو المعبود من دون الله والذي تنزل تنهى شرح كلمه ان في
الموضعين من الفقرة الاولى بالكسر وحمله وانا اعلم حالية
والثانية بالكسر بمعنى الزيادة والمتابعة وقوله شركا بالجر مشترك بين
ومن دعا عطف عليه ليكون هو اسم مفعول عبد وقوله فهو كفرعون
جملة تفريعية والضمير يعود الى الموصول اولا الى الاول والمعنى
ومن شايعه عطف على هو وخبره محذوف اي ومن شايعه ايضا
الى جهنم ويحتمل ان يكون عطفا على قوله هو رجل ليكون مفعول القول
في الموصول مبتدأ اريد به التابعون وخبره فانهم مثل الذي ينبغي اب
ذلك الاصل والآية مصداق بهذا الفعل لانه خطب بهؤلاء الذين
بانه حرم عليهم الميتة والآية عبارة عن هذا الاصل وقوله
لصدقت جواب لو قلت وانما كرر الشرط بقوله فهذا كله على وجه ان
شئت قلت لبعد المسافة وللتاكيد وقوله فلان اشارة الى الغاصب
الثاني للخلافة في غاصبها والذي اخذ منه مبتدأ كل حرام فاعل
كل شر وفتنة وبيان صدقه انه سبب مقصود بهذا الكلام

متن ثم اعلم اخبرك ان الدين واصل الدين هو حبل وذلك الرجل
اليقين وهو الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه عرف الله
ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه وكذلك جرى الامر
بان لا معرفة بدين الله وحدوده وشرائعه بغير ذلك الامام
كذلك جرى بان معرفة ذلك الرجل دين الله شرح يعني بهذا هو حبل
الذي عن واستدل عليه بعقد بني مرتبتين من القرون في المعهود
ان الدين واليقين والايمان هو الامام الذي بعث من عند الله
في كل زمان اما المقدمة الاولى فلان الجاهل والمنكر جاهل
بالله وبدينه لانه يأخذ الدين من غير الله فيتعين اخذ الدين
منه وذلك ظاهر والثانية ان دين الله هو معرفته لانه لو المقدمة
لم يعرف حدود دين الله ويتعين بعكس النقيض ان الدين هو
معرفة الامام ولما كان ذلك مع ظهوره مما يمكن المناقشة فيه
استدل عليه بالبرهان العقلي بعد ذلك بقوله واخبرك اذ لو
قلت ان الصلوة الآخر ما قال متن والمعرفة على وجهين معرفة
ثابتة على البصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذا
المعرفة

للمعرفة الثابتة بعينها للواجبة حقها الموجب اهلها عليها الشكر لله
الذي من عليهم بها وعرّفها ممن يشاء مع المعرفة الظاهرة شرح
اي معرفة الامام على وجهين احدهما معرفته بالتواتر كالخبر يعني
الاخبار وبين الاتيان بسيرهم وعلاماتهم وهذا هي المعرفة الثابتة
واليقين الكامل الذي لا يزول وثانيهما معرفته ظاهرية بان
يعتقد امامتهم وربما يتهم الائمة لاجل احكام الله في الخلق
وهي شبيهة المعرفة المنحدحة عن طرحها الفؤاد بالبيت يشعر الزوال
ويمكن ان يزول بتشكيك الشك والاهواء للضلة من اهل الشك
وكذا المعرفة الاولى الثابتة بنفسه وحدها لوجوب حق الجاهل
الباطن والاوائل اشار رحمه الله بقوله فهذا المعرفة الثابتة مع المعرفة
الظاهرة فجعله هذا مبتدأ وخبره قوله مع المعرفة الظاهرة وجملة
المتوسطة صفات على المعرفة الثابتة احدها قوله الثابتة بعينها
بغير دون غيره الله وثانيها قوله الموجبة حقها على اسم المفعول و
التأنيث باعتبار الموصوف وحقها بالرفع مقام الفاعل وثالثها
قوله الموجب اهلها على اسم الفاعل وتذكيره باعتبار المتعلق اهلها

بالرفع على انه علم والشكر بالنصب على المفعول وقوله لله متعلق
بالشكر والذي صفة للجلالة اي انعم عليهم بتلك المعرفة الثابتة الباطنية
ووقاهم وعرّفهم عن ريب بالاقرار المشدّدة اي منعهم عن ريب ثمّ
لبس اهل الباطن متن فاهل المعرفة في الظاهر الذين علموا اقرارا بالحق
على غير علم لا بالحق باهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلوا
تلك المعرفة القصيرة لاحق معرفة الله شرح هذا هو ما سبق من
ان المعرفة الظاهرة لا تغني من الحق شيئا فاهل تلك المعرفة وان
كانت معرفتهم حقة لكن الصواب ورتبة اهل المعرفة الباطنية من البصيرة
ولا يمكنهم الوصول بسبب تلك المعرفة القاصرة بمرتبة الامام لاحق
معرفة الله لان الامام هو باب معرفة الله متن كما قال في كتابه ولا
يملك الذين يدعون من دون الله الشفاعة الا من شهد بالحق
وهم يعلمون فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يجري ما
تكلم به لاثبات عليه فلوا عن عقد عليه قلبه وثبت على البصيرة و
كذلك من تكلم بالجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب على ما عقد عليه من عقد
عليه قلبه وثبت عليه شرح استدلّ ع ع على رجحان المعرفة الباطنية

على المعرفة

١٤٧

على المعرفة الظاهرية المحضة بالآية الكريمة ووضح الاستشهاد
قوله سبحانه الا من شهد بالحق وهم يعلمون فالشهادة بالحق
هو معرفة الظاهر وحده بالقول وهم يعلمون ليدل على
ان الظاهر المحض لا يكفي ولا ينفع الا مع العلم ان يكون العلم
الباطن موافقا للشهادة الظاهرة في الآية الكريمة وان وثبت
على شهادة الحق مع العلم لكن وقطع منها بالمقابلة حكم شهادتهم
لغير قلبهما وقوله لا يعقد في الاول حال وفي الثاني صفة
لان الجملة بعد المعرفة حال وبعد النكرة وصف اذا صلحت لذلك
بحسب المعنى والجملة هذه على ان المعرفة الظاهرة اوائل الاحكام
الشك على الريبة ولم يجاهدوا اهل المعرفة الثابتة في نيل حب
وربهم ولكن ابن هم من ثواب هؤلاء المخلصين الذين حسنات
الابرار سيئات المقربين وبهذا الدرجة الشريفة من اهل
الثقات من حق المقربة فقد عرفت كيف كان حال اهل متن
اهل المعرفة في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر
وحديثه الا ان الامر الا بين الله وعبده الا ان صاروا

لا من اشهدت الله معرفتهم وانما عرفوا بمعرفة اعمالهم ودينهم
الذي دان الله به المحسن بحسنته والمسيء بسيئته وقد يقال انه
من دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل و
رزقنا الله واياك معرفة ثابتة على بصيرة شع اي فقد ظهر لك
في هذا الباب كيفية حال اهل المعرفة الظاهرة سواء كان ذا من العوام
او من الخواص لان الاية عامة لا محالة الا ان شهد
هذا الكلام الا خاتم النبيين الذي ختم به امر الدنيا والاخرة وتم
به نعمة الدين والمعرفة ثم الاوصياء الذين هم نهاية رجال
اهل المعرفة في الحقيقة واما مبلغ معرفتهم هو الظاهر من ا
الاوصياء وظاهر الدين والشريعة الذي يترتب عليه الثواب والعقاب
وليس لهولاء الرجال الى معرفة اسرار النبي والاوصياء عليهم السلام
طريق ولا لهم في معرفتهم بالنورانية وانهم فوق الخلق وبعد الحق
وانهم حجج الله والخلق صنايع لهم مقام تحقيق من الامور الكلية
بنفسها انه من دخل في امر بغير يقين لم يكن ثابتا فيه فيكون ان
يخرج منه كما دخل بلا تحقيق ولانك تحت من الاتباع شع وخرجوا

ابه

اي قوله ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة
والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من
الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لقد ثبت
لان ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به
والتسليم له ما عرف ذلك فذلك من من الله على من عليه و
لولا ذلك لم نعرف شيئا من هذا فهذا كله ذلك النبي واصله وهو
فرعه وهو دعا الى الله ودل عليه وعرفهم امره به واوجب على
الطاعة فيما امر به لا يستحق [illegible] ومن هو خبير بالله وكيف
يستقيم لي ان اقول احفظ ومن هو الذي اتاني به ذلك القران صفة
ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة رجل وانما هو الذي
جاء به من عند الله شع هنا هو الرجل الذي وعندك سابقا قوله
ذلك كله اشارة الى الكمال الفرائض وكذا قوله ما عرف ذلك واما قوله
فذلك فهو اشارة الى توقف معرفة الدين على النبي وهكذا قوله ولولا
ذلك وقوله لم نعرف على صيغة المتكلم مع الغير اشارة الى [illegible] قوله فهذا
كلها الا الدين وقوله اصله عطف على فهذا الى واصل ذلك هو

النبي وقوله وهو فرعها اي الدين لكونه فرع النبي والضمير البارز من
قوله ودل عليه الى الالحاق عند من يرجع الى الدين وقوله ان جمعت على
يستقيم وبالجملة صورة البرهان ما قد ذكرنا سابقا الا انه ادام
البرهان على صحة الكبرى اما الصغرى فهو ان النبي معروف لجميع الذين
ولكن ما هو معروف للشرع فانما اصله ولخفي حقيقته بناء على الحكم المعلق
والمحدود من وجه ولما كان للعرف لحقيقة الشرع تعالى شأنه
على اصل الشرع ونفي حقيقته وعلى الدين يطلق ذلك الشيء كالمعلم
والمعلوم ثبت للامر كليهما للشرع على الا ان العلم للشرع وان
لعل الشيء من نفسه يكون ذلك من ستر هو باطنه وستره و
اشار الى المعنى الثاني بقوله وهو وضع الله ودل عليه الى قوله
بين الله واشار الى الاول بقوله وكيفا الى اخره اما بيان المعنى
الثاني فواضح واما بيان المعنى الاول فلان النبي هو الذي اتى
بالدين من عند الله وليس ذلك الا ان يكون ذلك النبي نشره
الذي في سطر الحق ونفي عن اضافة وعن كلام … وشؤونه
فيصير الدين فيه هو الله حتى بان يسير في اطوار الوجود وتقلبات

القرب

١٤٥

القرب والشهود فيصير مرآة نفس النبي متصورة بصورة انواع القربات
الا انه في سيره الا انوار لمس في ذلك الا بان يكون على تلك الحق
الشهود مرتبة على الكمال العاقل والمعقول الا ان يجري في تلك القربات
لامر تقية بصيره واسلكه لتصور هذا الحقائق بصور انواع العبادات
ونقاش قوانين المناسك والقربات فيصير امورا من عند الله
بالقوانين الا وضع الا الصاعد لهم الى طريقة الا النقي بل شأنه
ثم ان ذلك يختلف بحسب نقيض هذا النبي وخلقها وعلمه تتفاوت
الاديان والملل والاختلافات التي تقع في الشرائع في الزمان
اللاحق الان يظهر الامر الا ناسخ الملل والاديان وسيد
الانبياء لحاق دما تجتمع في الوجود ورتبة الاسلام في مراتبه
الى الله وصلها قربا تاما في قلبهم مع المبدأ الاعلى قال تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فليست فوق مرتبته نبينا مرتبة ادنى … فكان قربة من
واما الكفر الذي انكره بان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا
البشر يهدوننا فكفروا … وكذبوا برد على لولا انزل

عليه ملك فقال الله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس ثم قال في آية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا شرح اي الملك هذه الوجوه التي
هو اصل الدين والمشهور اليه مرجع الشبهتين قالوا ما حكى الله
تعالى عنهم ابعث الله بشرا رسولا والذي يناسب ايراده في هذا المقام
هو ان استبعادهم من كون البشر مشتملا على جميع الحقائق الالهية يعني
يكون تلك الاوضاع الشرعية كلها عبارة عن سيرة الباطن و
تعلقاته باحوال مع الله سبحانه فكفروا بذلك الرجل من هذا
الوجه ثم كفروا نعمة اخرى وهم المشركون من وجه آخر حيث قالوا
لولا انزل عليه ملك لان يكون شاهدا على رسالته وذلك لجهلهم
برتبة النبوة وعدم التدبر في آياته والتغافل عن اسرار احكامه ولذا
لم يحتاجوا الانزال ثم انه تعالى رد عليهم بوجهين اما على الوجه
الاول فبقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى والخطاب ههنا
المنكرون من اهل الكتاب ليعتقدوا ويجيزوا مما عند الله وليست
الرسالة كالكتاب بالطريق الذي يناسب الوجه في الكتاب وجه آخر سيما

المنصوص

المنصوص في كتبهم على رسالته بحيث لا يبقى الشك في ذلك واما الرد على
الطائفة الاخرى فبقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
فانه تعالى قضى بحكمته بان ظهور الملك انما يكون عند قرب الساعة
والا يحصل فضل الدار الآخرة لان الملك من سنخ النشأة الاخرى
والانبياء والاوصياء لما كانت لهم الاحاطة بجميع النشأة يتمثل لهم الملك
انما اتفق بخلاف غيرهم ثم انه تعالى رد قولهم في طلب نزول الملك في
ملكا لجعلناه آية اخرى وهو قوله سبحانه ولو جعلناه رجلا فجعل الرجل ملكا على
ما اقترحوا لوجب ان يتمثل بصورة انسانية فيأتي في صورة ملك
وليس بابن من فصل ذلك الشرح انما الملك التمثل بذلك المثل يبين
فانه جاز لكم ولنا انما احب ان يعرف الرجل ان يطلع
بانهم فحسبهم سبيله ووجه الذي هو في حقه لا يقبل الله من العباد حجة
ولكن لا ينزل [illegible] يعلمون [illegible] فما اوجب لكم محبته لكن
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن
قال لك ان هذا القرآن ليس من ربك [illegible] ما يتكلم به فقد
صدق ومن قال [illegible] فقد كذب واشرك لا تعرفونه

ذلك الرجل بغير اطاعة ولا يغتر التمسك بالعمل بترك الفروع ولا تغتر
شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة ان محمدا رسول الله شرح اراد
ان يبين وجه الحكمة في ارسال الرسل واختيارهم لهداية البشر فذكر
سر الاكتفا بالمظاهر ان هؤلاء الرجال مظاهر انوار الله ومحال
اسراره ليتبين من ذلك ان معرفتهم معرفة الله وطاعتهم طاعة
الله وطاعتهم هي امتثال شرايعهم والعمل بالفرايض التي اتى
مع ان احوالهم وظواهر سيرتهم في انفسهم مع الله في سراير سرايرهم
وذلك كله انما يتفرع على الحديث القدسي حيث قال كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف والحاصل ان القايل
بان الدين والفرايض كلها رجال ان عرف حقيقة ذلك القول مال
بتعبيد الناس على النهج الذي جاء ذلك الرجل عن الله فهو صادق عامل
بالله ويقيم على ما امره والا فهو كاذب وافترى على الله ورسوله ولم
اتعرض لتفصيل هذا المقام المختصر ومع بعده عن الافهام مع اني قد
الكلام في ذلك في شرح التوحيد متن ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر
والعدل والمكارم والمحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن

الفواحش

الفواحش ما ظهر منها وما بطن والباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر
منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو الى معرفة ليس معها طاعة
في امر ونهي فانما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التي افترضها الله
على حدودها مع معرفة من جاءهم من عنده ودعاهم اليه شرح
ان الدين والفرايض ومكارم الاخلاق والاعمال باطنها البر
والتقوى وظاهرها امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي كذلك الفواحش
في كتاب الله باطن وظاهر فالباطن هو رؤساء الباطل والظاهر منها
هو المعاصي وكما ان الامر بالطاعة ومحاسن الاعمال له باطن هو
الولاية او الولي الحق وظاهره هو امتثال تلك الاوامر كذلك النهي عن
الفواحش باطن وظاهر فالباطن الذي ذكره الامام ع متن فمن
ذلك معرفة من وصف الله تعالى فيما يقرب من للدخل عند الله ثم
من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون
تحريم الباطن واستحلال الظاهر انما حرم الظاهر بالباطن والباطن
بالظاهر معا جميعا ولا يكون الاصل والفرع ولا يكون باطن الحرام
حراما وظاهره حلالا ولا يستقيم ان يحرم الباطن ويستحل الظاهر

فكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا يعرف صلوة الظاهر
ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع
حرمات الله وشعائره وان ترك معرفة الباطن لان الباطن باطنه
ظاهره ولا يستقيم الا بتركه واحد منهما واذا كان الباطن حراما
ضيعت في الظاهر منه شبه الباطن شرح اي الذي على المقولة ان الله
لا الله معرفة الرسول الذي ثم طاعته وكذلك الرسول الذي هو الحجة
لا الله الذي لا طاعة الا له فان طاعة الرسول طاعة الله وعلامته
المعرفة التي هي عبادة الطاعة تحريم الحرام ظاهره الذي هو المعاصي
وباطنه الذي هو ولاية الامر من الجبت والطاغوت فمن ادعى تحريم الباطن
وتحليل الظاهر فليس له من المعرفة اثر ولا رسم لان الظاهر غير
الباطن فلا يغني تحريم الباطن واستحلال الظاهر لباطن و
معاكس فتحريم كل منهما يوجب تحريم الاخر اذا الاصل لا ينفك من الفرع
بل هما متحدان من وجه لان الظاهر هو صورة الباطن فلا يكون
باطل الاخر حلالا وظاهره حلال الا على ترك الظاهر فقد واذا كان
الامر في الحرام على هذا المثال فكذلك امر الطاعات فلا يستقيم

معرفة

١٤٨

معرفة الصلوة الباطنة من دون اقامة الصلوة الظاهرة وكذا
الفرائض والرياضات والشعائر التي تجعل العبد بذلك لما قلنا ان
لا بد تستكمل عند اهل البصيرة بين الباطن والظاهر التام الذي
بالبطون والظهور جمعا لان الباطن اذا كان حقيقيا فلا يمكن ان لم
يكن الظاهر من جنسه لان الظاهر من كل شيء شبه الباطن لانه
هو ظاهر ذلك الباطن متن فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة
وانه اذا عرف الحق بغير طاعة فقد كذب واشرك فانه
لم يعرف ولم يطع انما قيل اعرف فاعمل ما شئت من الخير فانه لا
يقبل ذلك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل ما شئت من الطاعة
قل او كثر فانه مقبول منك شرح فالمراد بتلك المعرفة الباطنة
اذ لا يمكن الاكتفاء بالمعرفة بغير طاعة فليس هو صاحب المعرفة
الباطنة لانك قد عرفت ان الطاعة والعمل من لوازم المعرفة
ثم ان الله لا يقبل بغير معرفة كذلك لا معرفة بغير عمل لان السبب الموصل
وهو الاثر الدال عليها ثم قليل العمل ينفع مع كثير المعرفة وكثيره
لا يقبل بغير ما متن اخبرتك ان من عرف اطاع واذا عرف

صنع وصام وزكى وحج وعظم حرمات الله كلها واجتنب سيئاتها وكل ذلك
من التنزيل اصله واصل هذا كله لانه جامع وقد علم بما امر به واتقى
من احدث شيئا منه الا بما يعرف واجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما
ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لان معرفة الظاهر والباطنة وجعل فيها
وحد ظاهر التنزيل وخرج مما خرج من النبي شرح هذه الفقرات على زيد
الاهتمام برد الاشياء المذكورة الى اهل الشرع واهل الدين و
سنة الفرائض وجعلوه في الحلال والحرام وامور السنن والاداب تكليف
يمكن ان يدعي صحة عن خبره بذلك ولم يأمر به وامره ولا نهاه عنه
فذلك لانه لم يكن بشركته وقطعوا عن قوله لانه جاهل لا يعلم
ان الجاهل بالشرع دون تعلم شروطه ودراية كتبه وعلمه بانه من عند الله
بل فوق طاعة الخلق وجب ان يكون شرح ذلك فيه وانه ليس غيره وهذا
هو المراد بقوله ان هذه الاحكام من سيرة النبي في تفسير الله تعالى
متن فمن زعم انه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة الشريعة الحكيم الا لله
ولم يحرم له حراما وانه مستحقا وشكرا وحج ذلك بغير معرفة من
ائمة الحق عليه الصلاة عنه لم يعين شيئا من ذلك فلم يصدق ولم يصم

ولم يزك

ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم
لله حراما ولم يحلل لنفسه حلالا وليس له صلاة وان ركع وسجد
ولا له زكاة وان اخرج كل ما له بيده او درهما من عرقه واخذ عشر
اطاع الله شرح يعني حج المواضع يعتقد حقيقة الحلال و
حصل في هذا الكلام منه انه يعني ان معرفة ظاهر الحلال والحرام موقوفة
على معرفة الشرع ظاهره وباطنه فمن لم يعرف الشرع لا ينفعه الاعمال
المذكورة ولا يغنيه من شيء وكذا من لم يعرف حقيقة الشرع وانه
امر الله وسعادته ومعدن لم يعتقد فعلى ما يقبل منه عملا
كأنه لم يعمل ولم يعد شيئا من الاركان من عرف الشرع واخذ منه
دينه بتصحيح النسبة المعنوية اليه بان يكمل نفسه من كل شيء فقد اطاع
الله حق طاعته رزقنا الله الوصول الى ذلك بمنه وجوده وكرمه
متن واما ما ذكرت من نكاح انهم يستحلون نكاح ذوي الارحام التي
حرم الله في كتابه فانهم زعموا انه انما حرم عليها نكاح
النبي فان احق ما بدا به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه
وما حرم الله تعالى من نكاح نسائه قوله ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله

ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
وقال الله تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم ثم قال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة وساء سبيلا فمن حرم نساء النبي لتحريم ذلك كما قد حرم
الله في كتابه العمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت و
ما حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك مثل تحريم نساء النبي فمن حرم
ما حرم الله من المحرمات الامهات والبنات والاخوات والعمات ثم نكح
نساء النبي واستحل ما حرم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا شرح
قوله احق اسم ان وخبره لفظ قوله وكلمة ما في ما بلا موصوفة وقوله
بدا تعظيم حق الله قوله وهو اب لهم من كلام الامام ع قوله لان
تحريم ذلك تعليل لقوله فقد حرم الله وقوله فمن حرم شرط ومن
نكح نساء النبي جار على الوجه المعهود واستحل عطف على الشرط والجزاء
قوله فقد اشرك واو اخرجه وهذا الاستدلال ان من زعم ان حرمة
ذوات الارحام عبارة عن حرمة نساء النبي فقط لان اولى شيء
وقد تعظيم حق رسول الله هو تعظيم حق الله في الحقيقة تلك الاشياء

بغير

النبي بعده وقد حرم الله نكاح نساء الاباء معه اي في قوله ولا تنكحوا الا
وحرم ذلك بمعنى الامور اخرى من العمات والخالات وغيرها فان تحريم ذلك
مثل تحريم نساء النبي فمن هذا غير حرمته لان العمات والخالات كلهن
راجعة الى حرمة نساء النبي واستحل ما حرم الله من الامهات والعمات
وغيرهن فقد اشرك اذا كان معتقدا لذلك وان لم يعتقد لكن
كان فسقا متن وانما ذكرت ان الشيعة تزاد فيهن الا اللاتي
الواحدة فاعوذ بالله ان يكون ذلك من الله ورسوله الى دينه
ان يحل ما حرم الله ويحرم ما حرم الله سواء انما احل الله المتعة من
النساء في كتابه والمتعة في الحج احلهما ثم لم يحرمهما فاذا اراد الرجل
ان يتمتع من المراة على كتاب الله وسنة نكاح غير سفاح تراضيا
ما احبا من الاجر والاجل كما قال الله فما استمتعتم به منهن فاتوهن
اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان
هما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك الاجر فاخر يوم من اجلهما قبل
ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الاجل ما احبا فان
مضى اخر يوم منه لم يصلح الا بامر مستقبل وليس بينهما عدة الا من سواه

فان تحللت بعمرة احدثت حجة وان شئت لها ولبيت بينهما صرورة ثم
ان شئت تمتعت من هذا احلال الى يوم التروية ان شئت
من مسجد او ان شئت من عشرين او ما اتفقت في الذي لم تشرع الذي تحلل
لها شيئا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه شرح ذكر
تحقق المتعة التي هو لبيان الفصل بين الترادف اذا احتج الله واما
الذي بالمراد فمن جهة شرعية لها التمتع وغيره فيكون ما تقدم
ودينه اعالها التمتع واستعمال فيه ان بها اجيال عدا
في الاحلال هو تفسير لقوله ولا جناح عليكم واستعمال انها ان
تراخت بعد تمامها الاحرام الحج وقبل انقضاء الاحلال بالزمانية
الاحلال من غير زيارة في الاحلال اوله واخر الاحلال ثم في الاحلال
اما ما قلته او كثرة بالاحرام الذي عشرين في الاحلال المتقدم فلا
باس بذلك وهذا مسئلة غريبة لم اطلع في كلام الفقهاء على التصريح
بها وعندي انها لا يخفى انها اصلا من الاحلال وذلك لان المراة اذا
استحقت الاحرام حتى الزمان انه لم يلحظ فيه الانطباق فهل تستحق جميع
الاحرام الذي بانقضاء الى الاخر من الزمان المعين فيكون في اشتراط

الزمانية

الزمانية من الاحلال دون التعين في الاحرام اما بعد انقضاء
الاحلال فقد استحقت الاجر فليس للزوج الزيادة في الاحلال الا
باجرة ثالث تنصيف متن واذا اردت المتعة في الحج فاحرم
من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت
الحجر الاسود وفتحت به وختمت سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند
مقام ابراهيم ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة
تبدأ بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك قصرت حتى اذا كان
يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن والمقام
بالحج ثم لا تزال محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق
وتغتسل ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد احللت وهو قول الله
فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ان تذبح شرح ذكر
عمرة التمتع لا استقلالا حجة متعة الى وبيان ان هذا الدعاء
الى ظاهره من ترادف الزمان مراة واحدة وغير ذلك لانه شيئات
غالبا من تحريم ما بين المتقابين فورد ذلك كله بعد ولا حرج فيها
وبيان الميقات اذا ارجح متن ولما ذكرت من انهم يستحلون الشهادات

بعضهم لبعض شاعريهم فان ذلك ليس الله فقال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان
ذوا عدل من دينه فان لم يجده فاخران ممن يقرا القران من
غير اهل الولاية تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان
ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله
انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل الولاية فيقسمان
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا شرح الاشارة في ذلك الخبر
في ليس هو مع الاحكام الشهادة والغرض ان شرعية الشهادة
الفاسق في هذا الاية وفيها من التاكيد والتكثير ما لا يخفى
لا على احد بل في امر الشهادة فضلا من ان يكون تبع ايمانهم

وحرز غيرهم قلنا اذا كان مسافرا وحضره الموت من كلام الامام ع
لتفسير قوله تعالى ان انتم ضربتم في الارض الاية وقوله اثنان ذوا عدل
منكم من تتمة الاية وقوله من دينه من كلام الامام ع لتفسير قوله منكم
وقوله فان لم تجدوا فاخران من تتمة الاية وقوله ممن يقرا القران
تفسير له وقوله من غير اهل الولاية تفسير لقوله من غيركم اقيم المفسر
مقام المفسر وفي ذلك اشارة الى ان الخطاب في الاية مع الشيعة
فان حفظوا الا غيرهم فالاخران يجب ان يكونا من اهل القران
كالعامة وسائر فرق الشيعة وهذا التفسير من خواص اهل البيت ع
وقوله بعد ذلك من اهل الولاية من كلام الامام ع كتمام التفسير
في النهج المنقح بهم والفرض اشتراط ان ظهرت خيانة الاخرين الذين
هما من غير اهل الولاية والامامة فاخران يقومان مقامهما
من اهل الولاية والتشيع وذلك هو الولاية في الاولوية والمسائل
التي يطلب من ايات الاحكام متن وكان رسول الله ص
يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا
يرد شهادة مؤمن اذا وجد يمين المدعي وشهادة الرجل فقط لكنه

وليس يجوز غير هذا فاذا كان رجل قبل أخيه حق بيّنة ولم يكن له
شاهد غير واحد فتراه اذا منعه الا الادلة للجور ابطلوا حقه
ولم يقضوا فيه بقضاء رسول الله صلعم شرح هذا ايضا بيان حال
الاوصياء بالشاهد واليمين ان رسول الله صلعم يقضي بشاهد واحد
مع اليمين لئلا يردوا شهادته الا ان فيه بهتك عرض المؤمن والا
لحاله وعقب ذلك بالتشنيع فضيع سنة الرسول في زمان الجور حيث
لم يعملوا بذلك متن فاذا كان الحق في الجور ان لا يبطل حتى يطلب
فيستخرج له شاهد به حق رجل مسلم ويا جوه الله وحق لئلا يتوى
كان رسول الله صلعم يقضي في ذلك شرح هذا البيان في التشنيع في حال
المستخرج وما ذكره ادجها ونقل الرواة ان رسول الله صلعم اذا اراد
يبطل حق امرء مسلم في دولة الجور واراد ان يستخرج حق ذلك المسلم
من ايديهم بعث رجلا عدلا حتى يقول لا عندهم حيث يتفرق في
اموره كلما يحتجون من جملتهم فتوى ذلك العدل ان رسول الله صلعم
يحكم بشاهد ويمين فيقبلون منه ويحكمون بقوله والله يعلم متن
واما ما ذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين

هو الذي

هو الذي وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا انه ثالث ثلاثة لما احدث وعرفت
ان الله تعالى والاشياء كلها ثنية فكانت لم يكن شيء في شيء من اقرب سكون
شكله حتى لو كانت تعطي شيء قد شاه كان هو هذا شكله اقلام اثم سيجعل
عن ضلالة من كان قبلهم شرح زعموا انهم الله شئ بازعت القدرية في
المسيح واقام اخر في معبود اثم وشكلها اشتهر من جماعة الغلاة في هذا
فذكره سرده بهم الالهيا اللازم الفاسد هو ان كان ما وقع في الاوهام
ان الله تعالى في هذا صدد التغريب لتعدد والنقد بالقدرة ولذلك
قد ذكرنا في بعض عنه وبالجملة مقام المحبة الالهية لتعذر ذلك فانهم
راشدا متن كتبت لي عن شيء ذلك ما هو دما اراد وانا اعرف
ان الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له الخلق والامر والله
والاخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه
واحتج عليهم بهم فالائمة هم الدليل على الله عبد مخلوق من رب اصطفاه لنفسه
لنفسه برسالته واكرمه بها فهم خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه
عليهم وخازنه في السموات والارضين قولهم قول الله تعالى قول الله الله
الحق من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله وهو الذي كان الله

رتبته ونبيه ومن ابى ان يتقرب بالطاعة فقد ابى ان يقرّ لربه بالطاعة
وبالعبودية ومن اقرّ بطاعته اطاع الله فالمنتسب الى الحق جميعا عرفوا
ذلك او انكروه وهو الوالد المبرور فمن احبه وهو الوالد الابار لمن
تجانب الكبر شرح هذا التحقيق الى في ذلك المقام بحيث يظهر وجه
اشتباه هؤلاء العوام حاصلا ان سيّ بركتي في القدسيات كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ولا ريب
ان من المستحيل معرفة الاحدية المحضة فلا سبيل لاحد الى معرفتها
فالمعرفة الممكنة انما يتعلق بالصفات الالهية للذات فلا بد من مظهر اجمالي
لها في احد الافراد لا يتسع القوة الامكانية لتلك المظهرية الا لواحد
بالتخصيص فيكون ذلك المظهر مرتبة استجماعية جميع الصفات وهو
المظهر الجامع للكمالات ومن البين ان كل ما نسب الى هذا المظهر فهو
بالحقيقة منسوب الى الظاهر فيه فمن رآه فقد رأى الحق ومن اطاعه فقد
اطاعه ومن عصاه فقد عصاه لا غير فلذلك لا تنفك الحجة و النبوة عن
الغيرة و الدليل عليه قوله على الله وسمعه ولسانه نقول قوله وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو وسط الخلق وقبلة اهل الحق وهو الامام

المبين

المبين و الكتاب المبين ومقامات رب العالمين ومما خرج من
الناحية المقدسة على يدي ابي جعفر احمد بن عثمان بن سعيد رضي الله
عنهما في ادعية رجب عند ذكر المصطفين من عباد الله فانه
صلوات الله عليهم واسالك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم
معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك رتقها وفتقها بيدك
بدؤها منك وعودها اليك وهذا تمام الكلام في هذا المقام
والحمد لله المفضل المنعام وفيها كفاية وتبصرة لمن استبصر وان كان
ذلك كلا فلا يهدي المجرمين قد كتبت لك ما ليس له عشرة وقد
علمت انه قد سمعوا اهلك فلم يعقلوا ما لديك فجاهدوا وخفوا حتى
عن حدود ما خالفوا ما بعثك وقدر الله الناس بها والله يحكم
بينك وبينهم فانه يحكم الله برسوله المحق ان الذين خالفوا لعنوا
في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون

ان الله هو الحق المبين واما ما كتبت به وتخوفت ان تكون صفتهم
من صفته فهذا اكرمك الله عز وجل ربنا تعالى عما يقولون علوا كبيرا
بهذه الصفة صاحب الذي وصفنا لك وعنا اخذ بما فجزاه الله
عنا افضل الجزاء فان جزاءه على الله فتفهم كتابي وتفقه لله
شرح اي كتبت لك حقيقة ما سألتني عنه من معرفة الظاهر و
الباطن ووصفتهما وان احدهما لا الآخر وانه لا يصح الاخذ بواحد
منهما دون الآخر وان قوما سمعوا بعض الحقائق الباطنة
فلم يعقلوها وحرفوها عن مواضعها ووضعوها على غير حدود
مثل ما بلغك من هؤلاء الملاحدة وان الناس قد بروا منهم لذلك
ونسبوه الينا والله يحكم بيننا وبينهم يوم القيمة فما كانوا الفرد
وقد ظهر الله منهم في زين المحصنات ما يدل على ان الافتراء على
المحصنة الغافلة يوجب اللعن في الدنيا والآخرة والعذاب
الاليم العظيم في الآخرة فكيف لغير اصحابه مثل هذه
الفرية فانه لا حد لعقابه ولا نهاية وقوله ع واما ما كتبت
الآخر الخبر يكفيها في النسخ التي عندنا ولعل المراد ان المفضل

كتب اليه

كتب اليه ع بعد بتصرف هذه الآراء الباطلة ما اخليته خاطره من انه
ربما كانت صفة هؤلاء ماخوذة من الغير ع ويكون ذلك امرا
قد خفي على امثال المفضل فاطلب الامام ع بهذا الكتاب بقوله فقد
اكرمك الله ثم وصاه بالتفهم والتكلم مع الاصحاب بهذه المعارف
ونشر تلك الحقائق واقرانا باخوه واخليلي وما قرة عيني اسمع
من الحق وارد فيت ما عهدت لك من شرح خطبه بذكر هذا الخبر
الذي فيه حتى ذلك التبيين حقا له للصدق والاتقان فان كنت
من اهل البصيرة والبصرة فقد ما حفظ ودع ما كدروا ليتر الذين يستمعون
القول ويتبعون احسنه واياك ثم اياك من ان تجمل اسرار الولاية
او تشك في امور الحق فتخرج بما بك الا دعو السماء والحارم الا اذا
من ان تقتبس شيئا من هذه الروايات على حقايق … دار … القصص
وقصد … اذا لم تصل حقائق الى فهم فذلك البيان ان تذره في
بقعة الامكان كما قال الشيخ الرئيس في … كلمات … باب العرفان
لكن غيرتي … لا … الصحة … اذ ربما كان موجبا
للخروج من الايمان لان الراد عليهم كالراد على الله والشك في

في امرهم على حقائق الشرك بالله فنسأل الله تعالى لنا ولكم العياذ من
الشك والارتياب انه ولي الخير وملهم الصواب ولكن هذا آخر
ما اوردنا ايراده من كشف اسرار بعض هذا الحروف اجمالا في ذلك
فن الله الاكبر من افكار الائمة الاثني عشر وان خطأنا فمن
انفسنا منبع الشرور والضرر ونستغفر الله من هفوات اللسان و
ترهات اهل الكشف والعدو وان من الله العصمة من الخطأ ولا
الله المستعان واتفقت بعناية الله عز وجل شانه لتمام هذا النسخة في خامس
شهور سنة الالف ثم شعبان المعظم مائة الا واحدة من الالف
الثاني على يدي ناقلها الجاني اقل الله ذوات الفقر والحقير كرمة
مولانا علي وصلى الله على سيد المرسلين واشرف سيد الانبياء
وآله الطيبين وعترته الاكملين والحمد لله رب العالمين

وقد كان الفراغ من هذه الرسالة في
سادس عشر من شهر جمادى الاولى سنة
الف ومائتين واثنين وستين
بيد اقل الخلق صفر علي الكريم
غفر الله له ولوالديه